وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الموضـــــوع

معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا

1832م-1847م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

- عائشة رحمون
- أسماء طعابة

إشراف الدكتور:

*محمد بن سعيدان

الموسم الجامعي: 2021م-2022م/1443هـ-1444هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الموضـــــوع

معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا

1832م-1847م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

- عائشة رحمون
- أسماء طعابة

إشراف الدكتور:

*محمد بن سعيدان

الموسم الجامعي: 2021م-2022م/1443هـ-1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
كتبه ١٤١٧

شكـر و تقـدير

هذا لإنجاز واجهتنا التي المشاقة على الصبر وألهمنا وفقنا أن كله الشكر لله العمل

"سعيدان بن محمد " المشرف الأستاذ الى الجزيل بالشكر نتقدم المتواضع لنا قدمه ما على

قيمة واستشارات نصائح من

بمساعدتهم علينا يبخلوا لم الذين الأساتذة كافة الى الشكر بجزيل نتقدم كما القيمة و توجيهاتهم

العمل هذا إتمام في العون يد له كان من كل الى الشكر بجزيل نتقدم كما خاصة

عمال مكتبة البشير الابراهيمي وعمال مكتبة دار الثقافة بن كريو

إهداء

اولا لك الحمد ربي علي كثير فضلك وجمال عطائك وجودك ،الحمد لله ربي مهما حمدنا فلن تستوفي حمدك الصلاة والسلام علي نبي من لا نبي بعده

الى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والرقة والحنان الى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت وبنورها اهتديت وببصرها اقتديت ولحقها ما وفيت الى ما يشتهي اللسان نطقها وترفرف العين من وحشتها والتي كانت تتمني رؤيتي وانا احقق هذا النجاح وشاء الله أن يأتي هذا اليوم اهدي هذا العمل الى أمي زروقة

الى درعي الذي به احتميت وفي الحياة به اقتديت والذي شق لي بحر العلم والتعلم الي من احترقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح ركيزة عمري وصدر أماني وكبريائي وكرامتي أبي مسعود اطال الله في عمره

الى من تحييني بسمتها وتميتوني دمعتها الي ابنتي حبيبتي فاطنة

الى الذي ساعدني ووقف الي جانبي في كل صغيرة وكبيرة زوجي خالد

الى الام الثانية والأب الثاني الذي ينفتح باب البيت بوجودهما ويرسما البسمة على صغيرهما وكبيرها ام زوجي فاطنة وأب زوجي الصغير

الى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم ، الي من قاسموني حلو الحياة ومرها أخواتي وإخوتي كلهم يمينة نجمة فاطمة سنية وموسي وأحمد وزوجته، خاصة نعيمة ومليكة حبيبات قلبي

الى شموع البيت وانوارها عائلة زوجي محمد وزوجته ايمان ،عائشة ،خضراء ،عباس ،سمية

الى احسن من عرفني بهم القدر الأصدقاء خيرة ونورة وصديقتي ورفيقتي دربي في مشواري الدراسي عائشة

الى كل من يحمل لقب طعابة خاصة ابنة خالي صديقتي وجارتي فاطمة

الى بلد الحبيب الجزائر .

فاخر بعلم ولا تطلب به بدلا فالناس موتي وأهل العلم أحياء

طعابة أسماء

إهـــداء

الشكر لله الذي أنار درب العلم والذي وفقنا على أداء هذا العمل المتواضع ،وصلى على السراج الوهاج معلم الناس **محمد صلى الله عليه و سلم**

إلى جنتي في الأرض ... وبوابتي إلى جنة الخلد بإذن الله....

والدي الحبيبين **محمد رحمون و بن برطال فاطمة** .حفظكما الله

إلى ينبوع المحبة والعطاء أخواتي .

إلى جدي **عبد القادر بن برطال** وجدتي أطال الله عمرهما.

إلى من كانوا لي سنداً في مشواري الدراسي الدكتوران الفاضلان **عيسى حمري** ،**احمد طاهر قوادري**، **نصر الدين حسين** ،إلى معلمي **محمد نور آنا**، دمتم لي، وسهل الله لكم طريق مكة .

أهدي عملي هذا إلى عائلة **لحاق** يسر الله أمركم .

إلى من بذلن الغالي والنفس من أجل تراب هذه الأرض .

إلى بلدي الحبيب **الجزائر**.

بلدي الثاني **فلسطين**.. حباً .. ووفاءً .. واحتراماً

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي .

إليهم جميعاً أهدي هذه الرسالة المتواضعة.

رَحْمُونْ عَائِشَة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تقد	تقديم
ت	تنسيق
ج	جزء
د.د. ن	دون دار النشر
د.س. ن	دون سنة النشر
د. ط	دون طبعة
ش. و.ن. ت	شركة وطنية للنشر والتوزيع
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
هـ	هجري
م	ميلادي
مج	مجلد

مـــــقدمـــة

عرفت الجزائر خلال الحكم العثماني قوى سياسية وتطورا في جميع الميادين وعرفت خلال هذا الحكم قوى بحرية وبرية استطاعت التصدي له ،لكن مع بداية القرن التاسع عشر بدأت تظهر الاضطرابات والفوضى بين الحاكم وظهور ثورات بسبب تسلط الدولة العثمانية على الشعب الجزائري وكان وراء هذه الثورات أطماع أوروبية وبالأخص الفرنسية التي كانت تعاني من تدهور سياسي واقتصادي بسبب هزائمها المتتالية. لذلك كانت تطمح في احتلال البحر المتوسط عامة والجزائر خاصة ،وكانت تبحث عن أسباب لكي تتذرع بها للدخول إلى الجزائر والاستيلاء عليها،وبالفعل وقع ذلك سنة 1830م بسبب انهيار الحكم العثماني.

و كرد فعل للاستعمار ظهرت مقاومات عديدة عبر مختلف جهات الوطن أخذت عدة أشكال منها التنظيمية والسياسية. ولعل أبرز مقاومات هي مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري، هذا الأخير كانت سيرته من أحفل سير الأبطال في ذلك العصر ،ذلك لما قام بتضحيات كبيرة من أجل الوطن ،نظرا لما يتميز من خبرة وذكاء وعبقرية ،لقد تزعم المقاومة الجزائرية بفضل حنكته وخبرته في معاملته مع العدو .

الإطار الزماني والمكاني :

شكلت الفترة ما بين (1832م-1847م)منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر ،باعتبارها أهم فترة لبداية المقاومات خاصة في الغرب الجزائري.

أهمية الدراسة :

إن أهمية دراسة "معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا (1832م-1847م) في معرفة هذه المعاهدات ومدى تأثيرها على الطرف الجزائري،وكذلك الطرف الفرنسي ،ومعرفة الهدف هذه إبرام هذه المعاهدات ،وصولا لمعرفة أهم المصادر والمراجع التي تكلمت عن هذه الدراسة.

ويضمن هذا الموضوع دراسة لأهم المعاهدات التي وقعت في تلك الفترة ،وعليه تعتبر تجربة الأمير عبد القادر رائدة في العالم الاسلامي وجديرة بالدراسة والاهتمام بها ،ولاتزال بحاجة إلى المزيد من البحوث المعمقة لكل محطة قادها .

الهدف من الدراسة:

يكمن هدف دراستنا لهذا الموضوع في معرفة المعاهدات التي جرت بين الأمير عبد القادر وفرنسا ،سنة(1832م-1847م) وكذا التطرق من ما جرى من أحداث ،وإبراز الشخصية التي ظهرت في تلك الفترة .

أسباب اختيار الموضوع:

تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فمنها الذاتية ومنها الموضوعية نذكر منها :

- **ذاتية :**

-الرغبة في نشر صورة جيدة لأمير عبدالقادر وذلك من خلال رسم ملامح ذلك العصر،ووضع صورة الأمير عبد القادر في إطار ممنهج.

-أردنا من خلال هذه الدراسة الاهتمام بهذه الشخصية .

-تهميش هذه الشخصية ،وغيابها الجزئي عن أهم ما قام به وتقديس كفاحه ومقاوماته وكذلك بعض الدراسات التي حاولت تشويه صورته.

- حاولنا جاهدين الدفاع عنه بالبحث عن الحقيقة، رغم اختلاف الآراء.

- **موضوعية:**

-تقديم معلومات ولو كانت بسيطة، إلا أننا نأمل أن تكون بدايات لأبحاث جديدة، لعلها تكون لدراسة أخرى في المستقبل .

-غياب التناول العلمي فيما يتعلق بمعاهدات الأمير عبد القادر وتاريخه .

إشكالية البحث:

– ما نوع المعاهدات التي جرت بين الأمير وبين العدو الفرنسي ؟

وقد وضعنا عدة تساؤلات فرعية وهي :

-من هو الأمير عبد القادر ؟

-كيف استطاع الأمير عبد القادر مواجهة فرنسا ؟

-ماهي الظروف والأسباب التي أدت بفرنسا لإبرام هذه المعاهدات ؟

الخطة المعتمدة في هذه الدراسة :

الفصل التمهيدي : تمثل هذا الفصل في وصف الوضع العام للجزائر أواخر العهد العثماني وقد أبرزنا فيه صورة شاملة حول أوضاع الجزائر العامة ،وتحدثنا عن لمحة لأوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني ،السياسية منها والإقتصادية، ثم أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر، المباشرة وغير المباشرة ،لنختم فصلنا التمهيدي بالحملة العسكرية على الجزائر.

الفصل الاول: تطرقنا في هذا الفصل الحديث عن شخصية الأمير عبد القادر بحيث يتكون من ثلاثة مباحث، الأول: كان لابد لنا التكلم عن نشأة الأمير وحياته ،والمتمثلة في مولد الأمير وأسرته و ،ليأتي المبحث الثاني تحت عنوان رحلاته التي كان لها أثر كبير في حياة الأمير، تمكن من خلالها الاطلاع على العالم الإسلامي بزيارته لمكة المكرمة ،ثم رحلته إلى سوريا والعراق ،وأخيرا المبحث الثالث :مبايعة الأمير عبد القادر،فقد تكلمنا عن أوضاع البلاد عند مبايعة الأمير ،والبيعة العامة ثم الخاصة .

الفصل الثاني:عنوناه بمقاومة الأمير عبد القادر العسكرية ،وأبرزنا فيه: في المبحث الأول عن إستراتيجيته واشتمل هذا المبحث في تكوين الأمير للجيش و كيفية تنظيمه ،وكذا كيفية جلب الأسلحة، ثم إعداده وتجهيز الجيش للمواجهة ،ثم المبحث الثاني كان تحت عنوان :

الأمير عبد القادر يتزعم حركة المقاومة الجزائرية،وقد وضحنا في هذا المبحث أهم المعارك التي خاضها الأمير، والتي كان لها دور مهم في إرعاب العدو ،لنختم هذا الفصل ب: ظروف نهاية المقاومة العسكرية، وتكلمنا فيه عن اتفاقية وقف اطلاق النار ،ثم عن أسباب فشل المقاومة .

الفصل الثالث : حاولنا فيه إبراز واستخراج مجهوداتنا العلمية من خلال وضعنا عنوانا لهذا الفصل والمسمى ب معاهدات الأمير عبدالقادرمع فرنسا، فقد تناولنا في المبحث الأول ظروف وأسباب توقيع معاهدة دي ميشال 1834م ،وحاولنا التكلم عن بنود هذه المعاهدة وكذا تداعياتها على الطرف الجزائري والفرنسي ،أما عن المبحث الثاني فقد كان بعنوان ظروف وأسباب توقيع معاهدة التافنة 1837م، وقد عنونا هذا المبحث ب :بنود معاهدة التافنة ثم تداعياتها على كلا الطرفين .

وأخيرا الخاتمة فقد خصصناها لجملة من الاستنتاجات وحاولنا جاهدين الكشف عن أهم الحقائق وكيف كان تأثير هذه المعاهد على المقاومة الجزائرية.

الدراسات السابقة:

تطرقنا من خلال عنوان مذكرتنا لعديد من المصادر والمراجع نذكر منها :

-كتاب شارل هنري تشرشل ،حياة الأمير عبد القادر.

-كتاب أديب حرب التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزء الأول والثاني (1808م-1847م).

-مذكرة الفكر الوطني والتحرري عند الأمير ل بسايس قويدر.

-مذكرة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري 1832-1847م لسهير حمراوي.

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع اضطررنا لأن نسلك المنهج التاريخي الوصفي لعرض المادة التاريخية ،دون إغفال لضرورة الاستعانة في بعض الأحيان بالتحليل للوقوف على الآراء المختلفة .

عرض المصادر والمراجع:

وقد عرضنا جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

أ- **المصادر:**

-تحفة الزائر بكلا جزئيه ولقد استفدنا منهما في نقل الكثير من الأحداث، بحيث قدم لنا معلومات غزيرة وتفاصيل كثيرة عن أهم مواقف ذلك العصر.

-أما المصدر الثاني فكان مذكرات الأمير عبد القادر، والذي كان مهما في دراستنا لهذا الموضوع،

-كذلك كتاب حياة الأمير لهنري تشرشل والذي ساهم في إعطاءنا نبذة عن حياة الأمير، وهو مصدر يكشف عن الواقع وكذا المواقف الإنسانية فلقد اعتمدنا عليه في الفصل الأول والفصل الثالث .

-سيرة الأمير وجهاده لابن التهامي مصطفى.

ب- المراجع:

-تاريخ الجزائر العام الجزء الرابع لعبد الرحمن بن محمد الجيلالي ،فقد ساعدنا في الفصل الثاني كثيرا.

-التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر للدكتور أديب حرب، والذي ساهم من خلاله إعطائنا لأهم المحطات في تلك الفترة .

-الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832م-1847م ،لعبد القادر سلاماني ،ساعدنا في إعطاء نبذة عن التاريخ العسكري لحياة الأمير.

-كتاب العلاقات الجزائرية -الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837م تحليل وثيقة ديبلوماسية ل محمد رزيق،وقد ساعدنا في الفصل الأخير لمعاهدة دي ميشال والتافنة .

صعوبات الدراسة:

- ككل دراسة ،لابد ان تكون هناك صعوبات ،والحمد والشكر لله لأننا تجاوزنا كل هذه العقبات ،فقد واجهنا عدة عراقيل بدءا من لحظة اختيار الموضوع ثم جمع المصادر المهمة وصولا إلى الخطة ،ثم اختلاف آراء الباحثين حول معاهدات الأمير بين مؤيد ومعارض وخاصة معاهدة التافنة .

-إن عدم توفر المصادر المهمة في المكتبات التي كان لابد للطالب أن تتوفر له هذه المصادر كي يبحث بشكل جيد وبأريحية، تعد من الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا .

ضيق الوقت ،بحكم أن الدراسات الأكاديمية تتطلب القراءات المتنوعة، وبشكل مستمر، ونقدها ،وتمحيصها ،وهذا غير ممكن نظرا لأن مذكرات الماستر فترتها القانونية ربما 6أشهر كحد أقصى.

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني

المبحث الأول: أوضاع الجزائر العامة

المبحث الثاني: أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر

المبحث الثالث: الحملة العسكرية على الجزائر

المبحث الأول: أوضاع الجزائر العامة

لقد شهدت الدولة الجزائرية خلال حكم الدايات العديد من التطورات والتغيرات في جميع الميادين خاصة الميدان السياسي الذي كان له أثر كبير علي الواقع الاقتصادي من جميع نواحيه الفلاحية والصناعية والتجارية.

أولا: الأوضاع السياسية

يعتبر الحكم العسكري العثماني في ظل فترة الجزائر هو السائد ، الذي تميزت هذه الفترة بظهور حكم الدايات 1671م-1830م,وهي أطول فترة لكن نظامها السياسي تميز بانتشار الفوضى والاضطرابات بسبب تفاقم الأوضاع الداخلية وكثرت الاغتيالات وتعدد الأطماع الخارجية كما تميزت كذلك بظهور ثلاث دايات لإصلاح الايالة منهم محمد عثمان باشا بحيث تمكنت الايالة أثناء حكمه بتحرير وهران 1792 م من وجود الاسباني بتوقيع اتفاقية بين الطرفي[1].

أما علاقتها الخارجية عرفت الاستقرار السياسي ما مكنها من انتهاج سياسة حازمة مع الدول الأوروبية (انجلترا فرنسا)وتمكنت من رفع الإتاوات السنوية للدول التي كانت تنتفع بالتبادل التجاري مع الجزائر[2].

أما مطلع القرن التاسع عشر انتشرت فيه الفوضى كثرة الاغتيالات لان اختيار الداي كان من طرف الجيش الانكشاري فهو يختار من يشاء ويعزل من يشاء وبعدها التورط في مؤامرات لإطاحة بالداي واغتياله, ومن هنا أصبح الداي لا يفكر في السلطة بل يفكر في جمع المال لانه يعلم أن

---

[1]- محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة الجزائر** ، **تح تق** الشيخ المهدي بوعبدلي ،**ش و ن ت**، الجزائر 1978م،ص268.

[2]- مبارك شودار، **لمحة عن الأوضاع السياسية في أواخر العهد العثماني** ,مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، ع 4,الاغواط الجزائر ديسمبر 2016م، ص2.

السلطةلا تطول[1] لكن مع الفترة الأخيرة من العهد العثماني عرفت نخبة من الديات استطاعوا إن يصمدوا أمام التحديات التي طرأت علي الساحة الداخلية والخارجية منهم الداي خوجة 1817م-1812م الذين حاولوا أن يعيدوا للجزائر مجدها القديم ويعد لمشروع إصلاحي بحيث استطاع الداي خوجة القضاء علي حوالي 500 رجلا من الجيش الانكشاري الذين حاولوا الإطاحة به بعد توليه الحكم ,وقام بتصفية المحيطين به فقتل الأغا ونفي الخز ناجي وخوجة الخيل إلي تلمسان وأولى مكانتهم أفراد يثق بهم[2].

1-ثورة ابن الاحرش

يعتبر هذا التمرد اخطر ما حدث في مقاطعة قسنطينة قبيل الاحتلال لأنه كاد إن يقضي علي بايلك الشرق فكانت بداية هذا الرجل بتحقيق النصر علي نابليون بانضمامه إلي جنود مصر التي اكسبته هذه شهرة لكسب عدد من الأنصار[3].

فذهب حمودي باي تونس إلي التفاوض مع ابن الأحرش وذلك لأطماع التي كانت تبديها تونس علي الشرق الجزائري إما بالنسبة لابن الأحرش وجد الدعم اللازم لشروع في الأعداد للثورة لتحريض الانجليز[4],وبعدها انتقل إلى مدينة عنابة واستقر به المطاف إلي مدينة جيجل وهناك بدأ دعوته بالإعداد لإعلان الحرب علي السلطة الحاكمة للشرق الجزائري[5] ،وبعد كسبه الثقة والدعم

---

[1]- عائشة بابة، **الاوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني**, مجلة متون,**مج**08,**ع4**,جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ,الجزائر,2017م,ص253.

[2]- عائشة غطاس وآخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**, منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث, ط خاصة بسكرة 2007م، ص260.

[3]- محمد العربي زبيري ،**التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792م-1830م** ,ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر 1972م.ص28.

[4]- زينب جعني، **ثورة ابن الاحرش في بايلك الشرق 1800م-1807م** ، مجلة العصور الجديدة،مج5، ع 18,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة غرداية, اكتوبر 2015م,ص129.

[5]- إبراهيم عبو، **الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر (ثورة ابن الاحرش)**،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، مج1، ع 1 .جامعة اسطنبول,معسكر،جوان2015م,ص302.

من القبائل بدا هجومه على قسنطينة في غياب حاكمها[1] وبعد رجوعه عثمان باي اصطدم الفريقين في حرب انهزم فيها علي عثمان بعد حصره في "واد زهور "لكن تم القضاء على هذه الثورة بعد تولي الحكم الداي مصطفي والتحق ابن الاحرش بالدرقاويين في الغرب الجزائري بزعامة ابن الشريف ,ولاشك أن من عواقب هذه الثورة اهتزاز صورة الحكام الأتراك وهو مايفسر توالي الثورات[2].

2- الثورة الدرقاوية:1805م-1816م

تعد الثورة الدرقاوية من اكبر واخطر الثورات التي شهدتها العثمانيون منذ بداية تواجدهم بالجزائر, فهي طريقة صوفية مغربية متفرعة عن الشاذلية وهذا بعد انتشار الطريقة الدرقاوية بالإيالة خاصة بالناحية الغربية وتبنى ابن الشريف الطريقة بنشر تعاليمها في الغرب الجزائري[3]

كانت أول مواجهة بين ابن الشريف والباي مصطفي العجمي في معركة فرطاسة بين واد مينا وواد العين انهزم الباي فيها هو وجيشه وبعد إن استقربه الوضع كما استجاب له السكان وبايعوه[4].

لقد استفلحت ثورة الثائر ابن الشريف الدرقاوي وعظم أمره وشأنه ووجه أنظاره إلي مدينة وهران حيث استطاع جلب عدد كبير من السكان والأنصار لمواجهة العثمانيون بإقناعهم بصحته

---

[1]- عبد القادر صحراوي، **ثورة الدرقاوية في الجزائر اواخر العهد العثماني** ,مجلة الحوار المتوسطى،ع15-16,جامعة سيدي بلعباس,م2017م، ص463.

[2]-نصر الدين سعيدوني ،**ورقات جزائرية ,دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني**، دار البصائر،ط٢,الجزائر 2008م,ص272.

[3]-مختار بونقاب ، **انتفاضة الدرقاوية في بايلك الغرب الجزائري (1802م-1816م)**مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ,ع 3,جامعة معسكر2008م,ص372.

[4]-قدور بوجلال، **ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب 1805م-1813م**,مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ,مج4 ,ع 2,جامعة مصطفي اسطنبول, معسكر,سبتمبر-2021م، ص603.

4 جمال قنان ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500م-1830م,دار هومة ،الجزائر،٢٠٠٧، ص342

5-غالي غربي ،**ثورة ابن الشريف الدرقاوية في الغرب الجزائري ابان القرن التاسع عشر**، مجلة الدراسات التاريخية، مج 8 ع 1،جامعة الجزائر،جوان1997م، ص61

وشرعيته من خلال ادعائه انه منقذهم من العثمانيون ولتعزيز موقعه العسكري بحيث اخذ مدينة معسكر مقرا له[1] لمحاصرة مدينة وهران لكنه وجد قبائلها متحالفة لصد هجومه ظل ابن شريف محاصر لوهران لكن بعد وصول الباي محمد ابن عثمان المقلش عام1220هـ-1805م الذي عين باي بعد عزل مصطفي العجمي [2]

فجند قوته للقضاء علي الجيش الدرقاوي الذي تراجع إلى معسكر فوجد مهاجمة قبائل التي رائعته منها الغرابة قرب سيق سيدي داوود وقبائل البرجية وأهالي بني شقران أين تكبد ابن الشريف خسائر وتشتت جيشه حيث انهزم في احدي المعارك التي لعب فيها فرسان البرجية دورا لصالح العثمانيين قرب سيدي مبارك ,وقد تم القضاء علي حركته الأخيرة من طرف قبائل المخزن [3]

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية

1-القطاع لفلاحي:

إن تدهور الوضع الاقتصادي في أواخر العهد العثماني نتيجة سوء تصرف الحكام وانعدام الأمن وشيوع الاضطرابات الذي ارتبط بظهور الأمراض الأوبئة[4]

كما عرضت البلاد للمجاعات نتيجة فترات الجفاف الدولية وغالبا ماكان الجفاف مصحوبا بغزو الجراد وانتشار وإتلاف المزروعات[5]، كما كانت الفلاحة تعاني من قساوة الطبيعة أيضا علي مستوي وسائل الإنتاج التي لم تسع السلطة التركية لتطورها مما أدي إلي تراجع القرصنة فكان

---

[1]- جمال قنان ،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500م-1830م**، دار هومة ،الجزائر،2007م، ص3

[2]- غالي غربي ،المرجع السابق، ص61

[3]- رشيد رمضان سلوان ،**اوضاع الجزائر خلال الحكم التركي العثماني 1500م-1830م** ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارة ،مجلد5,العدد16,جامعة تقرت 2013م،ص421

[4]- ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني**),دار البصائر،ط2 الجزائر2007م، ص360.

[5]- سلوان رشيد ، المرجع سابق ،ص427

الضعف الكبير في مستوي التقني لأدوات العمل البسيطة مثل المحراث والمنجل الذي يعود لإفريقيا الرومانية[1]

اشتغل سكان المناطق الجبلية وسكان السهول القريبة من المدن الزراعية بزراعة الخضر والفواكه بصفة عامة بالإضافة إلي تربية المواشي بحيث تنتج أرياف مدينة الجزائر العنب لصناعة الخمر، ومتيجة لزيت الزيتون والتين ويصدر منها نحو الخارج مثل الزيت.

اشتغل سكان السهول العليا بزراعة الحبوب وتربية المواشي وكانت المنطقة الرئيسية لذلك هي المنطقة الواقعة بين سطيف والقالة أما منطقة لتربية المواشي الواقعة بين بين الأطلس والتل الصحراوي ,وكذلك منطقة وسط الحضنة والحدود الغربية [2].

كما كانت الجزائر تنتج من المحاصيل الزراعية التبغ الذي كان يزرع في عنابة والجزائر وادخل الأندلسيين صناعة القطن والعنب أما الثروة الحيوانية متوفرة بكثرة اشتهرت بها منطقة سيدي بلعباس بتربية الأغنام وتصدير الوبر والصوف[3].

2- الصناعة:

لقد كانت الصناعة كانت موزعة بين الريف والمدينة فالصناعة في الريف كانت تلبي حاجيات سكانها أساسا ، أما الصناعة المدينة تلبي حاجيات سكان المدن فالقبائل الرعوية كانت تصنع المنسوجات الصوفية والخيام ولحياك والزرابي أما بالنسبة لسكان المنطقة الجبلية يصنعون الأدوات

[1]- رشيد رمضان سلوان ،اوضاع الجزائر خلال الحكم التركي العثماني 1500-1830 ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارة مج 5,ع 16,جامعة تقرت 2013م،ص421

[2]- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514م-1830م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2, الجزائر 2004م ص337.

[3]- فارس العيد ،**الاوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائري في اواخر العهد العثماني** ,مجلة الساورة ,مج 3 ،ع 5,جامعة حسيبة بن بوعلي ,شلف جوان 2017م، ص ص147-148.

الفلاحة والأسلحة[1],فمن القبائل التي اشتهرت بالصناعة قبائل بني يني بحيث تشغل بالمعادن فتصنع العربات, الأدوات, الخناجر، وبعض البنادق والمجوهرات خاصة الفضة, أما قبائل آبت عباس ابرع القبائل في الصناعات المحلية واشتهرت بخياطة البرانس ,أما المدن فكانت تصنع الصناعات الغذائية من الطواحن ,مخابز, معاصر الزيتون, وصناعة السفن والنسيج والمجوهرات[2] .

فقسنطينة اشتهرت بصناعة أجود لحياك وتحد بها ورشات لصناعة الشاشيات أما الجزائر كانت تصنع الحرير والصوف إضافة إلي ذلك صناعة الأقمشة التي تستخدم في تفصيل ملابس النساء والرجال والأحزمة والعمائم والصدريات والشاشة الدزيرية [3].

3-التجارة:

-التجارة الداخلية:

ان التجارة في الجزائر كما هو الحال في بلدان تجارة داخلية وتجارة خارجية ,وتتم الداخلية في الاسواق والحوانيت والمعارض ومصنوعات محلية كانت او مستوردة ,والتجار الذين يقومون بها في المدن ينظمون ضمن هيئات يشرف علي كل واحد امين بجمع الرسوم المفروضة على كل واجد ويسلمها للمصالح الادارية اما في الاسواق فان التاجر يدفع الرسوم [4].

---

[1]- جهاد سعدوني، **الاوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 1830م** مذكرة مكملة لشهادة الماستر جامعة محمد خيضر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ,بسكرة,2013م-2014م، ص53.

[2]- ابو قاسم سعد الله , **محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال** ,ج4,دار الغرب الاسلامي ,ط1,الجزائر 1996م,ص 153.

[3]- أمير يوسف, **الواقع الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني 1519م-1830م** ,مجلة قضايا تاريخية ،مج 1، ع 2 ,المدرسة العليا لأستاذة , بوزريعة افريل-2016م ص62.

[4]- رضوان شافو وعمر المقدم, **نظرة حول الانشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني** ,مجلة قبس ,مج 01,ع 01,جامعة الشهيد حمه لخضر ,بالوادي 2017م,ص72.

إن معظم التجارة كانت في أيدي الجزائريين لكن في أواخر العهد العثماني استولي اليهود بإذن من الباشا علي التجارة الداخلية فقد استغلوا حروب الثورة الفرنسية وحاجة أوروبا إلى القمح وعملوا علي تحويل التجارة إلي إرباحهم الخاصة ويشتروا البضاعة ويصدرونها للخارج فقد صدر اليهود 75.قنطار من القمح و 60.000 قنطار من الشعير الجزائر[1].

-التجارة الخارجية:

إن معظم التجارة التجارة الخارجية كانت في أيدي أجنية ففي إقليم قسنطينة كانت بعض الشركات الفرنسية تتمتع بامتياز لتصديرها الحبوب والصوف و الجلود والشمع وكانت مرسيليا هي أهم مدينة تستقبل المنتجات الجزائرية كما كانت بعض الشركات الفرنسية تتمتع برخص في ساحل إقليم قسنطينة لكنها واجهت عقوبات لان التجار اليهود كان يزاحمها (بكري بوشناق)[2]

فكانت الجزائر تصدر الصوف والقمح والطيور والأبقار ,وكانت تستورد البضائع الكمالية من فرنسا والمصنوعات الحديدية من ايطاليا والفخار الملون من تونس وايطاليا وهولندا والرصاص والأقمشة الصوفية من إسبانيا, أما التجارة مع الأقطار العربية والإسلامية لا تمثل سوي جزء ضئيلا بالنسبة للتبادل التجاري مع الدول الأوروبية غير إن استيلاء اليهود والفرنسيين علي التجارة الخارجية[3]

[1]- ناصر الدين سعيدزني والشيخ المهدي بوعبدلي ،**الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر 1984م,ص77.

[2]- نور الدين عبد القادر ،**صفحات من مدينة الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد العثماني** ,دار الحضارة ,الجزائر 1974م,ص144

[3]- حنيفي هلايلي ،**اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ,دار الهدي للطباعة والنشر،ط1 ,الجزائر 2009م,ص ص 159 -161.

المبحث الثاني: أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر

أولا– أسباب الغير المباشرة

1–أسباب سياسية:

وتتمثل في اعتبار حكومة الرياس في الجزائر التابعة للإمبراطورية العثمانية التي بدأت تنهار والدول الأوروبية تتهيأ للاستغلاء على الأراضي التابعة لها وخاصة أن الفرنسيين كانوا يعتقدون أنهم سيحصلون على غنيمة تقدر مئة وخمسون مليون فرنك توجد بخزينة الداي [1]

كما أن شارل العاشر ملك فرنسا كان يرغب في خلق تعاون وثيق مع روسيا في حوض البحر الأبيض المتوسط حتى يتغلب على الهيمنة البريطانية وهذا البحر والتمركز في ميناء الجزائر الذي كان يعتبر في نظر الملك الفرنسي تابعا للإمبراطورية العثمانية المنهارة[2]

ثم إن العارضة التي سيطرت على مجلس النواب في انتخابات نوفمبر 1827م خلقت مصاعب داخلية للملك الفرنسي الذي كان يعتقد أن الحل الوحيد لإسكات المعارضة هو إحراز انتصارا باهرا على داي الجزائر، و إذا لم يتمكن من ذلك ستحرز انتصار أخر في الانتخابات البرلمانية [3]

2– أسباب عسكرية:

ان انهزام الجيش الفرنسي في أوروبا وفشله في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الانجليزية سنة 1801 م ,لهذا فكر نابليون بونابرت في احتلال الجزائر من خلال وضع عدة

---

[1]–عمار بوحوش، **التاريخ السياسي من البداية لغاية النهاية 1962م**,دار الغرب الاسلامي ،ط1,بيروت,لبنان,1997م ,ص84

[2]– صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين الى خروج الفرنسيين 1962م**,دار العلوم للنشر ،ط1 الجزائر,1955م,ص131

[3]– رامي سيدي محمد, **قراءة مقارنة في خلفيات ودوافع الاحتلال الفرنسي للجزائر وتونس**, مجلة القرطاس, مج 5,ع 1 ،,جامعة ابو بكر بالقايد تلمسان, جانفي 2018 م ص18.

مشاريع أولها كان سنة 1802م وآخرها كان سنة 1808 م عندما طلب نابليون من وزير البحرية أن يفكر في خطة لغزوا الجزائر بحريا وبريا ووضع تصور عام الذي يساعد علي الاحتلال[1]

3-أسباب اقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي من الأسباب الأساسية التي جعلت التنافس الاستعماري يشتد اشتدادا هائلا بين الدول الأوروبية خاصة منها فرنسا وانجلترا فالثورة الصناعية واستخدام الآلات وزيادة الإنتاج والحاجة إلى الأسواق لتصريف منتجاتها قد جعل كل من الدولتين تكيد للأخرى وتنافسها بمحاولة التوسع وتمديد سيطرتها وتجارتها باحتلالها لمناطق أخرى تمكنها من الاستيلاء على ثرواتها لتحسين أوضاعها الاقتصادية علي حساب الشعوب المستعمرة خاصة الجزائر المستعمرة خاصة الجزائر التي كانت مركز للحصول على مواد الخام [2]لهذا تعاون الرأسماليون الفرنسيون مع رجال الجيش الذين كانوا يبحثون عن المغامرة وملئ جيوبهم بواسطة النهب والسلب كما كانت مجموعة من التجار متحمسة لفكرة الاحتلال والاستيلاء علي الأراضي الخصبة بها الزراعة العنب والبحث عن مناجم الذهب وتطلع الفرنسيين لتطوير أسواقهم التجارية وتوسعيها[3]

هذا مقاله الجنيرال جيرارفورد بمناسبة نزول الجيش الفرنسي بالساحل الجزائري إذ قال "إن هذا الاحتلال يستند إلي ضروريات هامة ويرمي إلى فتح منفذ واسع لتصريف بضائعنا[4]

ومن الأسباب كذلك القروض التي قدمتها الجزائر لفرنسا عام 1797م بدون فوائد والتي تراكمت عليها بسبب تزويد الجزائر لها بالحبوب من القمح وشعير لمواجهة المجاعة التي عانت منها فرنسا

---

[1]-ابراهيم **لونيسي، حملتا فرنسا علي مصر والجزائر هدف واحد (, امتلاك مفاتيح الشرق وافريقيا)**,مجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ,مج 3 ,ع 5,جامعة سيدي بلعباس, الجزائر جوان 2017م,ص118.

[2]- وفاء كاظم **ماضي، الممارسة الاستعمارية في الجزائر نموذج(جميلة بوحيدر)** مجلة العلوم الانسانية,مج1 ، ع ٧,جامعة بابل,العراق،ديسمبر2011م، ص158.

[3]- عمار **بوحوش، المرجع السابق,** ص86.

[4]- محمد الطيب علوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م-نوفمبر1954م، دار البعث،ط1، الجزائر، 1985م، ص24.

كثيرا[1]

5-أسباب دينية

لقد عاشت الكنيسة الكاثوليكية محنة كبيرة أثناء الثورة الفرنسية لتعرض رجالها إلي المطاردة والقتل وممتلكاتها للحجز[2].

أما في عهد لويس العاشر 1814م-1830م عرفت المسيحية استقرارا دينيا مما شجع لويس لإعادة اعتبار المسيحية ونشرها إلي خارج حدود فرنسا [3].

كما كانت تري ان احتلال الجزائر عاملا هاما لتسد به العالم المسيحي وشعوب البحر الأبيض المتوسط خدمة كبيرة لدعواها لإنقاذ المسيحية من القراصنة الجزائريين والقضاء على عش القرصنة لان فرنسا تعتبر نفسها حاملة كاثوليكية كما قال تونير <لعل الوقت سيجعل من حضنا نحن الفرنسيين تمدين الجزائريين بجعلهم مسحيين[4].

[1]- عقيلة ضيف الله ،**سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر 1830م-1954م**,معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية مج11,ع1، الجزائر افريل 1998م، ص ص199-300.

[2]- بشير كاشة الفرحي, **مختصر ووقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م-1962م**., وزارة المجاهدين، الجزائر 2019م ،ص10.

[3]- خديجة بقطاش **الحركة التبشيرية في الجزائر 1830م-1977م**,دحلب,الجزائر,2007م,ص17.

[4]- صالح عوض ،**معركة الاسلام والصليب في الجزائر 1830م-1962م**,ج01,دحلب,الجزائر 1989م,ص65.

ثانيا: الأسباب غير مباشرة:

1-قضية الديون:

تأسست شركة بكري وبوشناق في فرنسا لتليح مصدر تزويد الحبوب لفرنسا ومساعدتها على أن تدفع هذه الاخيرة حساباتها لأنها كانت في حالة حرب [1].

في سنة 1819م عينت الحكومة الفرنسية لجنة رباعية لدراسة الدين الذي علي فرنسا لرعايا الجزائر واليهود ,وقد قدرته اللجنة 42 مليون فرنك ولكن هذا المبلغ انخفض شيئا فشيئا إلي سبعة ملايين فقط اتفق على أن تسدد فرنسا الدين إلى الداي شخصيا ,لكن في 12 ابريل 1820م كان الداي راضي إن سددت الحكومة الفرنسية الذي عليها لي يعقوب بكري مباشرة ويتولي الداي تسديد الديون التي علي بكري [2]

وفي 24 يوليو سنة 1820م صدر قانون عن البرلمان الفرنسي بتخصيص سبع ملايين فرنك لتسديد الدين الى يعقوب بكري لكن الدين طال تسديده وعندئذ واجهت الحكومة الفرنسية علي ماقيل من مطالب يدعي اصحابها بان لهم دين علي يعقوب واما ذلك آلاحت الحكومة الفرنسية القضية كاملة للقضاء يعني عدم حصول الداي على ديونه المتراكمة [3]

ذلك ان الحكومة الفرنسية دفعت لبكري مقدار 4.500.000 وأبقت في خزينة الودائع 2.500.000 فرنك فاستولي هاذان علي المبلغ بحيث ذهب بكري الي ليفورن وتجنس بوشناق بالجنسية الفرنسية ,وادرك الباي ان حق الخزينة سيضيع لذلك بعث رسالة الي فرنسا يقول بان

---

[1]- ابن اشنهوا، **الدولة الجزائرية في 1830م** ,تر لعراجي نور الدين ,موفم للنشر, الجزائر 2013م,ص48.

[2]- بسام العسلي، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830م-1838م**، دار النفائس،ط2 ،الجزائر **1976م**,ص242.

[3]- محمد زوال ،**العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791م -1830 م** ,دار دحلب ,الجزائر2009م، ص80.

عائلة بكري اعترفت ان المبلغ الموجود في خزينة الودائع هو للداي مقابل دينه علي الشركة ,إلى إن ملك فرنسا لم يجب علي رسالته [1]

2 –حادثة المروحة:

أما السبب الذي تذرعت به فرنسا لشن العدوان هو حادثة المروحة ,فقد جرت العادة إن يقوم قناصل الدول الأوروبية المعتمدون بالجزائر عشية عيد الفطر بزيارة إكرام تهنئة الداي بتلك المناسبة وفي أمسية عيد الفطر سنة 1223هـ الموافق ل ابريل 1827م أدي الداي للقنصل الفرنسي دوفال امتعاضه من تماطل الحكومة الفرنسية بتسديد ديونها للجزائر [2]

فكان رده وقحا قائلا: إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلك "وتمادي القنصل في استفزازاته وسوء أدبه فاشتد غضب الداي في هذه التجاوزات الشائنة بمحضر أركان دولته ,فما كان منه إلا أن لطمه بمروحته التي كانت بيده وأمره بالخروج من مجلسه في حضرة أعيان وبعض القناصل الدول الأجنبية مما تطور الحدث إلي حصار من خلال إرسال إنذار للداي مع الضابط الفرنسي كولي لتقديم اعتذار للقنصل دوفال [3]

لكن الداي قابل ذلك بإجراءات ميدانية بتهديم المؤسسات فرنسا في القالة وعنابة فرأت فرنسا من عدم جدوي الحصار لان رياس الجزائر كانوا يخترقونه بسهولة كما تأثرت تجارة مرسيليا كثيرا واتب الحصار البحرية الفرنسية فحمل هذا لتفكير فرنسا في التدخل العسكري [4]

---

[1]– محمد الطيب العقاب ،**حمدان خوجة رائد التجديد الاسلامي** ,عاصمة الثقافة ، الجزائرية 2007م,ص16.

[2]– محمد صالح الصديق ، **الجزائر بلد التحدي و الصمود**, موفم للنشر ،ب ط، الجزائر 2007م,ص49.

[3]– سيمون بفايفر، **مذكرات او لمحة تاريخية علي الجزائر** ,تق تع ابو العيد داوود, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر 1974م,ص34

[4]– شوقي عطاء الله جمل، **المغرب العربي (ليبيا تونس الجزائر المغرب)** ,مكتبة الانجاز المصرية ط1,القاهرة,1977م,ص258.

المبحث الثالث: الحملة العسكرية على الجزائر

أولا: سير الحملة

بعد إن تبين للسلطات الفرنسية عدم جدوى الحصار الذي دام من سنة 1827م إلى 1830م بسبب ما ألحق بها من خسائر في نفقاتها الحربية دون مقابل صادقت الحكومة الفرنسية برئاسة بولينياك وشارل العاشر يوم 31 جانفي 1830م بان الحل الوحيد لإخراج بلاده من الأزمة هو إعادة حملة عسكرية ضد الجزائر دون إعلان حرب رسمية ضدها [1]

وقبل أن تتخذ هذا القرار الخطير قامت السلطات الفرنسية بتهيئة الرأي العام الفرنسي والأوروبي بأسباب الحملة بأنها انتقاما لشرف فرنسا وأوربا المسيحية ولهذا الغرض رأس بولينياك مذكرة إلي الملوك أوروبا نص فيها علي أهداف الحملة [2]تهدف من وراء ذلك القضاء علي القرصنة وتامين سلامة الملاحة في البحر الأبيض المتوسط وإلغاء استرقاق المسحيين كليا, وإلغاء الإتاوة التي تدفعها أوروبا إلي الداي , كما منحت فرنسا ضمانات بان الحملة محدودة الزمن [3]

جهزت القوات الفرنسية نفسها بأفضل تجهيز وانطلقت من ميناء طولون يوم 25 ماي 1830 م متجهة نحو الجزائر **انظر الملحق رقم 2.**

---

[1]- ابو قاسم سعد الله ،**خلاصة في تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرر),1830م-1962م**,دار الغرب الاسلامي ،ط١ ,بيروت 2007م,ص85.

[2]- احمد محمد عاشور، **صفحات تاريخية خالدة (من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500م-1962م**, منشورات المؤسسة العامة للثقافة ،ط١,ليبيا .2009م ,ص127.

[3]- عبد العزيز فيلايلي ، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830م-1850 م** ،دار الهدي ،ب ط ، عين ميلة ,الجزائر2012م ،ص22.

تحت صرفها 675 سفينة من بينها 103 سفينة حربية مسلحة 1872 مدفعا 572 سفينة النقل والإنزال وجيش ضخم تحت قيادة قائد الأسطور دوبري والقائد الأعلى ديبورمون[1]

وكذا كسب جانبا من السكان بتوجيه نداءا منشورا بالعربية تبين فيه إغراض الحملة لكي يتم توزيعه علي الجزائريين وأبناء الأتراك قبل الدخول ،خطة لخلق البلبلة في صفوف الجزائريين وإعطائهم انطباع بان الفرنسيين جاءوا لتخليص الجزائريين من السيطرة التركية ومن اجل كسب تضامنهم مع فرنسا [2]توقف الأسطور الفرنسي في جزر البليار بسبب الأحوال الجوية وفي 10ماي استأنف مسيرته نحو الجزائر ليصل إليها في يوم 14 جوان 1830م علي الساعة الثانية صباحا وفي هذا اليوم نزلت القوات الفرنسية بسيدي فرج علي بعد 28 كيلو متر غربي مدينة الجزائر ونزول الفرقة بقيادة ديبورمون بتوجيه أول طلقات إلى المسجد الصغير قرية سيدي فرج فكانت هذه رسالة موجه للجزائر وللعالم بان الغزو غزو صليب للهلال[3].

كما جري الإنزال بدون مقاومة [4]وهذا مقام بوصفه حمدان خوجة لظروف الإنزال بقوله إن العدو نزل إلي غرب الجزائر برجاله وفرسانه ولكن لم يكن يملك الجنود والفرسان لرده كما لم يكن ثمة شخص مستعد لمحاربته مما يسمح للعدو أن ينزل جنوده ويحفر الخنادق ويحارب المسلمين"[5]

وفي يوم 14 جوان نزلت اول فرقة بقيادة بيرتزين من جهة البر وقبل اكتمال نزول الفرقة الثانية

---

[1]– جمال قنان ،**دراسة في المقاومة والاستعمار** ,متحف المجاهد ، ا لجزائر ,1996م,ص22.

[2]– حنيفي هلا يلي :**العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815م–1830م** ,دار الهدي,ط١ ,الجزائر 2007م,ص89.

[3]– صالح عباد، مرجع سابق, ص 251.

[4]– عمر سعد الله، **القانون الدولي الانساني والاحتلال الفرنسي للجزائر** ,دار هومة ,الجزائر 2007م ,ص12.

[5]– حمدان بن عثمان خوجة :**المرآة, تق تح تع** محمد العربي زبيري, طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون والطباعة ,وجدة الرغاية,الجزائر,2006م,ص152 .

بقيادة لوفيردو وصل الاتراك وتمكنوا من اصابة حوالي مائة فرنسي [1].

كانت القوات الفرنسية تحمل جيش قوامه 3700 ألف جندي و400 فارس [2] ,بينما كان الجيش الجزائري ,يضم 700 إنكشاري و4000 متطوع منهم أهالي متيحة, ومنهم من جاءوا من وهران وقسنطينة حوالي 85 رجل منهم ألف من بايلك الشرق وستة ألاف من بأيلك الغرب كما لديهم خبرة عسكرية ضلوا بدون مؤن ,وسوء التسليح والتنظيم تحت قيادة الأغا يحي ومن هنا قال حمدان خوجة "كان إبراهيم الأغا يريد محاربة الفرنسيين بدون جيش منظم ولا ذخيرة حربية ولا مؤن من الشعير للخيل [3]

إضافة انه لم تكن لإبراهيم الأغا الكفاءة اللازمة لقيادة المعركة الذي لم يفيد من القوات بخبرات وبنصائح قيادة الجيش ولا سيما احمد باي حاكم قسنطينة الذي نصحه بخطة عسكرية تقضي بعدم إعطاء فرصة لقوات العدو من الإنزال برا ويجب ضربها والقضاء عليها نهائيا ,لكن إبراهيم الأغا استهزأ بالخطة وهزأ بها وبصاحبه[4].

كما كان الداي يعلم بمشروع الغزو وبتحرك الحملة قبل مجيئها عن طريق جواسيسه في فرنسا وايطاليا ومالطة واسبانيا وجبل طارق لهذا قال احمد باي عند أداء الدنوش التي يأخذها للداي كل 3 سنوات ,إن الداي لم يتخذ الاحتياطات الكافية لإحباط عمليات الإنزال

[1]– محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال** الفرنسي، مدرسة تاريخ شمال افريقيا الحديث،ط1 ,دمشق 1969م,ص195.

[2]– محفوظ قداش ،**جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830م–1954م**، **تر** محمد المعراجي ،طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،الجزائر 2008م، ص12.

[3]– عمار حمداني :**حقيقة الغزو** ,تر لحسن زغدار، دار الا صالة ,ط02,الجزائر 2008م, ص85.

٤ احمد باي ،**مذكرات، تق تع** محمد العربي زبيري , ش و ن ت ،ط1،مكتبة الحياة ،بيروت 1992م،ص104.

من الممكن انه كان يعتقد أن الحملة لا تتجاوز الضرب من البحر فانه لم يوفر الوسائل اللازمة عسكريا أو نفسيا لمواجه الحملة [1].

ثانيا: مقاومة الحملة

بدلا أن يبادر إبراهيم أغا في الهجوم فورا عندما كانت الجيوش الفرنسية تحفر الخنادق لحماية معسكرها ,أقام لهم معسكر بسطوالي علي بعد خمس كيلومترات من سيدي فرج وعلي الساعة الرابعة والنصف يوم 19 جوان انطلقت القوات الجزائرية مستغلة في تقدمها نحو مواقع الضباب الصباح الذي غطى المنطقة لهجوم علي القوات الفرنسية [2]

هاجم الجزائريون هجوم شديد وعنيف علي القوات الفرنسية مما دفعهم إلي الخلف بعد أن كبدوها خسائر علي الجناح الأيسر بهدف قطع المواقع الأمامية عن المعسكر لكنهم وجد صعوبة علي الجناح الأيمن والوسط[3]

فقد استغل ديبورمون ذلك وأعطي أوامر للقوتين الاحتياط برتيزان ولوفردو المتواجدين في الوسط واليمين فبوصول النجدات وتدخل الأسطور في مؤخرة الجزائر حول الهزيمة إلي نصر حازم للفرنسيين [4].

[1]- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**, منشورات متحف المجاهد، د.ط ,الجزائر,1994م,ص98.

[2]- احمد **سعودي، الحملة الفرنسية علي الجزائر والمواقف الدولية منها 1792م- 1830م**, دار الخليل ،الجلفة 2013 م ص118.

[3]- شارل اندري **جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة (الغزو وبداية الاستعمار 1827م-1871م)**تر جمال فاطمي وآخرون ,مج 1,دار الامة ,2013م,ص95

[4]- احمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ,القاهرة 1952م,ص79.

ثالثا: نهاية الحملة

مما سمح للقوات دي بورمون الزحف علي مدينة الجزائر تبعا لخطة بوتان وتحقيق عدة انتصارات على المقاومة الجزائرية إلي غاية وصوله في يوم 3 جويلية بدا الأسطور الفرنسي بقذف المدينة من جهة البحر وسقوط برج مولاي الحسن [1].

فبعد الاستيلاء علي حصن الإمبراطور أصبحت القوات الفرنسية تتحكم في المدينة الجزائرية هجر السكان المدينة فبعث الداي حسين كل من المكتبجي وحسن بن حمدان خوجة واحمد بوضربة وقنصل الانجليز البريطاني للتفاوض مع ديبورمون والتوقيع الطرفين على معاهدة الاستسلام[2]. **أنظر الملحق رقم03**

لقد ولدت الحملة العسكرية شعورا قويا للمقاومة بمجرد ان ادرك الناس نوايا الفرنسيين من احتلال الجزائر بحيث تمثلت مقاومة في الناحية السياسة التي تمثلت بتأسيس اول حزب وطني بقيادة حمدان بن عثمان خوجة طلبا التخلي فرنسا علي الجزائر وتطبيق ما ورد في المعاهدة اما من الناحية العسكرية ظهور مقاومة الامير عبد القادر في غرب ووسط البلاد[3].

[1]- احمد الشريف الزهار ، **مذكرات نقيب أشراف الجزائر 1754م-1830م** ، **تق تح** احمد توفيق المدني ،ش و ن ت ط2، الجزائر 1984م،ص147.

[2]- عبد الرحمان الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام** ,ج3,دار الامة ,الجزائر,2010م,ص17.

[3]- ارزقي شوتيام ، **الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800م-1830م**,دار الكتاب العربي،ط1,الجزائر2010م ص204.

الفـصل الأول

ترجمة لشخصية الامير عبد القادر

المبحث الأول: نشأته و حياته

المبحث الثاني: رحلاته

المبحث الثالث: مبايعته

المبحث الأول: نشأته و حياته

أولا: مولده

جاء الى الدنيا ليكون رابع اخوته ولم تكن قرية القيطنة او غنتا المغمورة تعرف وهي تستقبل المولود الجديد انها ستكسب شهرة ما بعد شهرة وستنال شرفا ما بعده شرف وهي ترحب بالمولود القادم الوليد ،لقد بقيت القيطنة طويلا وهي نائمة بهدوء على ضفة وادي الحمام في منطقة **اغريس**[1] بالقرب من معسكر الى الجنوب الشرقي لمدينة وهران .[2]

فهو السيد الجليل ،العارف النبيل ، الزاهد المتورع ،السيد حاج عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن احمد بن المختار بن عبد القادر بن احمد المختار بن عبد القادر المعروف بخدة (محشي صغرى السنوسي) بن احمد القديم بن عبد القادر بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرزاق بن الغوث الرباني سيدنا عبد القادر الجيلاني بن صالح بن موسى بن عبد الله بن يحي الزاهد بن الامام محمد بن الامام داود بن الامام موسى بن الامام عبد الله بن الامام موسى الجوني بن الامام عبد الله المحض بن الامام الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن طالب [3].

فالسلسلة الاولى وهي الوسط اتصلت بها سلسلة الطرف الثانية فالحسن البسط والسلسلة الثانية هي تحدى طرفي الوسطى اتصلت بها في الحسن رضي الله عن هاذا هذا نسبه من جهة اصلابه واجداده ومن جهة الاطراف قرابة كالأعمام.[4]

---

[1]– اغريس: سهل تحيط به الجبال جنوب معسكر ،طوله من 13الى 14فرسخا من الشرق إلى الغرب وعرضه من الى 5 فرسخا من الجنوب إلى الشمال. **أنظر: علي محمد محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر، تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة ، لبنان، د.س، ص352**.

[2] –بسام العسلي، **الأمير عبد القادر الجزائري (1222هـ–1300هـ) (1807م–1883م)**، ، دار النفائس،ط3، بيروت، 1980م، ص17.

[3] –مذكرات الامير عبد القادر ، **سيرته الذاتية كتبها في السجن** ، تح: محمد الصغير بناني وآخرون ،دار الأمة، الجزائر، 2007م،ص46.

[4] –مصطفى بن التهامي، **سيرة الامير عبد القادر وجهاده** ،دار الفكر الاسلامي ،ط7،بيروت ،1995م، ص47.

ولد في 25 سبتمبر 1807م[1] الموافق 22 رجب 1222هـ، إلا ان يكن 15 من رجب 1222هـ اذا ان القصاصين وكذلك المؤرخين غير متفقين على التاريخ[2] في قرية اليقطنة على ضفة وادي الحمام في منطقة اغريس التي تقع في اقليم وهران في الجزائر.[3]

ثانيا: اسرته

لعبد القادر اربعة اخوة واخت واحدة[4] وهو الابن الرابع لمحيي الدين[5]واكبر اخوته سيدي محمد السعيد. يسكن بقيطنة اخيه ويخلفه في وظائفه كشيخ. يأتي الناس لزيارة محمد السعيد في محل اقامته المقدسة في مستهل العام. فيتوجه اليه الزائر بأمنياته ويجلب له فيما بعد ثروته من النقود والصوف والثيران والغنم والقمح. وكان هو ا النوع من الحج الى قيطنة محي الدين معمولا بها من قبل وقت جده. ويتداول العرب فيما بينهم وباعتقاد كلي ان كل من يمنح ما مقداره بوجه مثلا1فرنك و80سنتيما الى الوالي سيدي قادة بن المختار سيجده مضاعفا في موارده الى عشرة اضعاف. وبقي سيدي محمد السعيد بعيدا عن الشؤون العامة. ولم يتولى نيابة عن اخيه سوى مهمة لدى ملك المغرب نهاية عام 1837م.وورث عن ابيه ارشادات كثيرة وظفها في تكوين الطلبة العلماء بالمنطقة وتربية اخويه اليافعين سيدي الحسين وسيدي المرتضى ،وسيدي مصطفى الاخ الثاني لعبدالقادر ؛وهو الدي كان في سنة 1833م على من ينادي به سلطانا على قبائل الصحراء؛ عير ان محاولاته باءت بالفشل، وقد صفح عنه الامير ؛ عينه بايا على مدينة المدية .لقد ابدى كفاءة متواضعة في ممارسة وظائفه؛ مما جعله يقبل على الانسحاب والاكتفاء بالحياة الخاصة، ويبدو ان سيدي مصطفى خرج

[1] – علي محمد الصلابي ،المرجع السابق، ص 352.

[2] –برونو ايتين، **عبد القادر الجزائري**، تر ميشيل خوري ، دار عطية للنشر ،ط1، ،لبنان، 1997م ،ص37.

[3] –شارل هنري تشرشل، **حياة الامير عبد القادر**، تر ابو القاسم سعد الله، الدار التونسية الطباعة والنشر ،تونس ،1974م، ص61.

[4] – ودان بوغفالة ،**الامير عبدالقادر عبقرية الزمان والمكان** ،**منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية** ،معسكر ،د س، ص 12.

[5] – يحي ايت يحياتن، رموز م**ن عمق الجزائر** ، منشورات السهل، الجزائر ،2009م ،ص9.

مرة اخرى عام1838م اثناء غزو اخيه لمدينة عين ماضي ؛ لقد ارسل الى عين المكان ليتصرف بحرية ؛ولما كان التجاني هو الشيخ السيد هناك اخده اسيرا معتقلا بهدف مبادلته بابنه. وهو يتولى مند عام1840م رئاسة القوات العسكرية التي بعث بها عبدالقادر الى مقاطعة قسنطينة لمجابهة الاحتلال الفرنسي بالمنطقة ؛واختار المسيلة لمقره العام؛ وهي مدينة صغيرة محصنة تقع على مسافة اربعة ايام سيرا باتجاه الجنوب الغربي لمدينة سطيف؛ وعلى مسافة اربعة ايام غرب مدينة بسكرة.[1] لم تكن السيدة زهرة ،والدة عبد القادر وزوجة محيي الدين الثانية ،والتي كانت لا شك أحب زوجاته اليه، تتجاوز الثامن عشرة من عمرها عندما اقترنت به في زواجه الثاني.[2]

والاخوان الاخران لعبدالقادر؛ سيدي الحسين وسيدي المرتضى[3]؛ يعيشان في قيطنة والدهما صحبة اخيهما سيدي محمد السعيد الدي يشرف على تربيتهما ويرعاهما تقريبا رعاية دينية على وجه الخصوص. والاخت الكبيرة لعبدالقادر هي شقيقته لالة خديجة؛ تزوجت بابن عمها الشقيق؛ في حدود 1824م؛وكان عمرها 36 عاما؛ ابن عمها سيدي مصطفى بن التهامي الدي عينه الامير سنة1837م خليفة في الشرق، لالة خديجة هدية من زوجة الباي اخر بايات وهران_ كل الكماليات الضرورية لزفافها؛ وهو عربون صداقة يدل على مدى التقدير الدي كانت تحظى به عائلة الامير. وتعتبر المرأة العربية الوحيدة التي تعرف القراءة هي لالة خديجة وعبدالقادر؛ وحسب الاعراف الشعبية ؛هي المرأة التي تم الاعلان عنها مند قرون في الكتب كما كان من دي قبل؛ وبانها ستلد ولدا يصبح سلطانا على جميع العرب، لقد تأكد لدينا ان لالة زهرة موهوبة وذات فضائل نادرة؛ متدينة ولكنها مسامحة؛ كان صلاحها واحسانها مجديا في بعض الاوقات لفائدة الاسرى المعتقلين الدين

[1] –وذان بوغفالة ،المرجع السابق ، ص13.

[2] – قدور محمصاجي، **شباب الامير عبد القادر** ،**اصلة** ،**طفولته** ،**تربيته، تكوينه، زواجه، معاركه العسكرية الاولى، توليه الامارة** ،تر: مختار محمد صاحبي، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2007م، ص 48.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، **عالم القرن التاسع عشر عصر الامير عبد القادر** ،البصائر، الجزائر ، 2013م، ص 187.

ساقتهم اقدار الحروب الى الوقوع بين يدي ابنها عبدالقادر وتحت سلطته؛ فهو يبجلانه كثيرا؛ ومند ان نودي به سلطانا يروى عنه انه لم يتناول يوما القلم ليكتب لها[1].

ثالثا: حياته

كان عبدالقادر موضعا خالص الحب والده منذ طفولته، حتى عندما كان في الرضاع فان الوالد الحانوت كان يصر دائما على اخذ الطفل الى حضنه، وكان لا يسمع لاحد غيره ان يقوم بالعناية به ،فقد كان هناك ،على ما يبدو، سر غامض وعاطفة غير محددة يدفعان الاب الى ان يخصص اهتماما غير عادي للطفل الذي سيكون مستقبله محفوظا بهالة مجيدة ومرتبطة بمستقبل بلاده. وقد تطور الولد بدنيا بسرعة فائقة ،بينما كانت ملامحه تظهر في مقارنة غريبة مع تطوره الجسمي حياء طبيعيا كبيرا، فعبارة(يخاف من ظله)قد تؤخذ على حرفيتها بالنسبة لعبدالقادر، ولكن بعد سنوات وعندما كان في كمال وحيوية رجولته ،اظهر شجاعة فاقت كل شجاعة فقد كان دائما اول من يقود اطلاق النار او يغطي الانسحاب ،لقد كان والده غالبا ما يعود به الى عهد طفولته الناعمة ويعجب من المقارنة المدهشة .اما الملكات العقلية للولد فقد كانت تدل على نبوغ غير عادي ،فقد كان يقرا ويكتب عندما كان في الخامسة من عمره، وقد اصبح (طالبا)عندما كان في عشرة،[2]،حفظ كتاب الله من السنة نفسها ونلقى مبادئ العلوم الاسلامية واللغوية على يد والده الشيخ محي الدين[3].

وبعد سنتين حصل على تسمية (حافظ)وذلك يعني انه اصبح يستطيع ترتيل القرآن عن ظهر قلب. وفي هذه المرحلة بدأ يعطي دروسا في جامع الأسرة _حيث كان يعقب ويفسر اصعب واعمق الآيات والشواهد. لقد كان طموحه الاكبر في شبابه هو ان يصبح (مرابطا)،مثل والده .وفي السبع عشرة مكان اشتهر الشاب عبدالقادر بين زملائه بقوته العجيبة ونشاطه الواضح، فهيئته المتكاملة المتناسقة (كان طوله حوالي 5اقدام و6بوصات)،وتركيب عظامه، وصدره العريض الغائر كلها قد شكلت إطارات جسمانيا لا يعرف الكلل وقادرا على احتمال اشق الالعاب.

---

[1] –وذان بوغفالة ،المرجع السابق ، ص ص12–13.

[2] – شارل هنري تشرشل، المصدر السابق ص ص 61–65 .

[3] – بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830م الى 1989م**،ج1،دار المعرفة ،الجزائر 2006 ، ص71.

ان الفروسية، التي طبعت سلوك الامير عبد القادر والاخلاق الاسلامية التي تحكمت في مواقفه[1] ولم يكن عبدالقادر فارسا مهيبا فحسب بل ان تفوقه المدهش في كل متطلبات الفروسية، التي توجب العين القوية واليد الثابتة والرجولة الحقة، كان حديث كل أولئك الذين عرفوه ، فقد كان يلمس كتف فرسه بصدره ويضع احدى يده على ظهر الفرس ثم يقفز الى الجانب الاخر .او أنه[2] كان يدفع الفرس الى اكبر سرعة ممكنة ثم يترع قدميه عن المهماز، ويقف على السرج ويطلق النار على هدفه بدقة عجيبة ، وبلمسته الخفيفة الماهرة يثنى الفرس العربي المدرب ركبتيه ، او يمشي مسافات على رجليه الخلفيتين بينما تضرب قائمتاه الاماميتان في الهواء او يلوح ويقفز بهما كالغزال، ولكن فتوة عبدالقادر قد ظهرت خاصة في سباق الخيل، لقد كان ذلك يمثل عاملا هاما في حياته وهو ذلك الفراغ المثير في الوقت الذي كان يقضيه النبلاء الجزائريون بحماس يفوق الحماس الذي يدخل به هواتنا حلبة السباق ، وكان يركب جوادا فاحم السواد (وهو اللون الذي كان يفضله لأنه عادة يدل على استعدادات ممتازة ولأنه يمثل مقارنة خاصة مع بياض برنسه)يجعله محط جميع الانظار، كان كساؤه بسيطا وصريحا ، وليس سوى سلاحه يظهر الزينة، فقد كانت بندقيته الطويلة مرصعة بالفضة، اما مسدسه فقد كان مرصعا بالجواهر ،وكان سيفه الدمشقي مغمدا في غمد من فضة ، ان هذه المرافق ، مع المنح التي خصت بها الطبيعة شخصه، قد اعطت لمظهره مهاية يصعب التعبير عنها .وعندما يبدا السباق كان يظهر برودة تامة وضبطا كاملا النفس ونظرا الى أنه كان يسبق منافسيه بمسافات فإنه غالبا ما كان يصل الى الهدف وحده وسط اصوات الاعجاب سواء بالتصفيق الحاد او زغاريد مئات النسوة تلك الاصوات النافذة المليئة بالفرح والترحيب عند العرب والتي تزيد المحارب المنتصر نشوة بالانتصار. وعلى الرغم من عزة الشباب ،او عزة المقاتل المقدام التي كانت تسكنه صرح ان قيمة الرجل هي الشجاعة والخصال[3].

[1] نصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص 180.

[2] – شارل هنري، المصدر السابق ص62.

[3] - قدور محمصابي، المرجع السابق، ص 34.

وهكذا فإنه عندما قام في عهد متأخر من حياته بتلك الأدوار المدهشة التي اثارت استغراب وحيرة أعدائه(عدم النوم خلال اسابيع والتعرض للصدام وندرة اغماد سيفه)كان صحيحا ما قيل عنه من ان "سرجه كان عرشه".

ينقسم النبلاء في الجزائر الى طبقتين متميزتين: المرابطين والاجواد، وبينما تستمد الطبقة الاولى مكانتها من الدين تستمدها الطبقة الثانية من السيف، ان هؤلاء الممثلين النفوذ المعنوي و القوة الطبيعية كانوا ينظرون الى بعضهم نظرة غيرة وازدراء مشترك ،فالأجواد كانوا يتهمون المرابطين بالطموح المقنع وبالجري وراء الثروة والسلطة متسترين تحت عنوان وهو ان كل شيء يضيفونه كان لخدمة الدين فقط. اما المرابطون فقد كانوا يتهمون بالأجواد بالعنف، والتهور، والتعب.[1] كان الشخص الجواد مكرسا نفسه كلية للصيد . فقد كان يجد المتعة في كل انواع التسلية التي تستدعي المهارة والشجاعة .كان فخره في اتقان صيد الباز، وصيد الغزال ،والنعامة ،و الخنزير البري ،والنمر .ان هذه المغامرات العنيفة ،التي تهز طاقات البدن والعقل مما تعد الجواد الى الملاقاة الاشد جدية في الحرب، فالصيد هو مدرسة الغارات الحربية، ويظل الامير عبد القادر يتمسك بالتراث والتراب لازمة عامة .[2]

وعبدالقادر، رغم أنه بالتأكيد لم يفكر في ان يصبح مغيرا _وهو قد رفض تماما هذا النوع من الحرب (الذي كان عادة قائما على حب الغنائم)،لأنه ضد مباديه وميوله فانه مع ذلك قد مارس رياضة الصيد برغبة شديدة وكان صيده المفضل هو الخنزير البري، وكان يتجنب بعناية المظهر الاستعراضي للأجواد الذين كانوا يتقدمون للصيد مع حاشية كبيرة بصقورهم وكلابهم .اما هو فقد كان يمتطي جواده فرديا ، ولا يأخذ معه سوى اثنين او ثلاثة من الخدم. ثم يدخل اعماق الغابة .وإثر عودته من رحلته الرياضية كان يعزل نفسه الدراسة بحيوية متجددة ،ان ملامحه التي كانت اصفى الطابع الكلاسيكي، كانت جذابة لوسامته المعبرة التي كانت تكون جمالا انثويا، اتسود الصفرة

[1] – ابن اشنهوا ،**مرجع سابق**، ص 88.

[2] محمد السيد محمد علي الوزير ،**الامير عبدالقادر الجزائري ثقافته واثرها في ادبه** ،الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر 2007م ،ص 17.

السمراء بشرته البيضاء، كما ان جبهته عريضة ومرتفعة ،حاجباه سوداوان ودقيقتان ومقوستان يعلوان عينيه الزرقاوين الواسعتين ،لحيته السوداء ناعمة تحيط بوجهه البيضاوي المعبر، يعكس الوشام الموضوع بين حاجبيه صفاء جبهته ،لون يده الهزيلة الصغيرة ابيض بشكل ملحوظ تطوق بها عروق، تنتهي اصابعه الخيطية الطويلة بأظافر وردية مقلمة بشكل جيد، لا تميز رجله عن احدى يديه المستندة عليها من البياض. تحيط برأسه عمامة صغيرة من جلد الجمل ويرتدي حائكا من الصوف الرقيق الابيض وقميصا صوفيا من اللون نفسه يغطي الحائك ،الذي يحيط برأسه اولا، جسمه كما ارتدى برنسا ابيض يعطيها برنس بني، يمسك دوما بسبحة سوداء بيده اليمنى يسبح بها بسرعة كما يردد بشفتيه الكلمات المكرسة للصلاة، ان هذا المزيج من الطاقة الحربية والزهد نشر على محياه جمالا لا مثيل له، يقول **ليون روش** [1]:"رأيت الامير عبد القادر وانا اكتب لك الان على واقع الجمال الذي احدثه في نفسي بطل الاسلام الذي لا أحد الكلمات التعبير عنه.

لقد شيدت خيمة كبيرة وسط المعسكر، وسدت الجماهير المدخل فسح الطريق لنا وسط الحشود دخلنا الخيمة فلمحناه لوحده في ركز الخيمة مقابل المدخل[2] ،رفعت نظري نحوه ،ظننت انني احلم حين نظر الي بعيونه الزرقاء الجميلة اللماعة وسط هذه الرطوبة، واشفاره الطويلة ،ان نظراته تعكس لمعانا وعذوبة، لاحظ الامير اعجابي به ،واشار الي بالتربع بالقرب منه فلحظته هنا

بكل الاهتمام .[3]على الرغم من ما تحمله من نوائب الدهر[4] ومصائب الزمن من جهاد وكفاح واسر في سبيل الله و الوطن ، حيث تحمل ذلك بجلد وصبر ونفس قوية الى ان اصيب في اخر ايامه "بورم

[1] – ليون روش: ولد في قرونبل سنة 1810م ،كان مترجما 1835م،رافق الجنرال كلوزيل في حملته على المدية ،صار إلى صف الامير عبد القادر بعد معاهدة التافنة ،ارسله الجنرال بيجو إلى القيروان ليأتي بفتوى تحريم الجهاد ،شارك في1845م بلجنة مناقشة الحدود المغربية توفي سنة 1901م. **أنظر: ابن اشنهوا، المرجع السابق، ص 194**.

[3] – **اشنهوا، المرجع السابق**، ص ص88-89

[4] –عبد الرزاق بن السبع ،**الامير عبدالقادر الجزائر وادبه**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود، البابطين ، السعودي،2000م،ص 63.

في خصتيه يمنعه من الاسراع في المشي الى جانب اصابته بمرض الكلى والمثانة ،ومع ذلك لم يظهر ضجرا ولا تأوها قط ولا ترك الصلاة في وقت من الاوقات[1].

توفي الامير عبد القادر في منتصف الليل، ليلة السبت 19رجب 1301هـ،الموافق ل 25او26ماي[2]عام 1883م بدمشق عن عمر يناهز 76سنة ،وهو عمر قضاه في الجهاد ضد الاستعمار وفي العبادة وطلب العلم ،ففاز بالدنيا والاخرة ،وبقي جهاده شعلة تنير الطريق في الجزائر اثناء فترة الاستعمار[3]، صلوا عليه بالجامع الاموي. ودفن بجوار محيي الدين بن عربي، ليتم نقل رفات الامير عبد القادر فيما بعد إلى الجزائر عام 1966م ،في احتفال شعبي كبير ،حيث سار موكب النعش في شوارع دمشق ،فوق مدفع والنعش ملفوف بالعلم الجزائري، ليصل إلى مطار الجزائر باستقبال من رئيس الجمهورية الراحل هواري بومدين ووفد وزاري آخر، ليحملوا النعش ليدفن في مربع الشهداء الخالدين.[4]

[1] – عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق، ص63.

[2] – جمال الدين مهلول ، **قراءة في مقاومة الامير عبد القادر من خلال مخطوط طرس الاخبار**، الحوار المتوسطي، المجلد الثاني عشر، العدد2،ماي2021م ،ص191.

[3] – أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية،**100شخصية** ،دار المسك ،الجزائر،2008م ،ص21.

[4] – مهلول جمال الدين ، المرجع السابق، ص 191.

المبحث الثاني: رحلاته

أولا :رحلته الى الحج

حان وقت الذي شعر فيه محيي الدين ،الذي كان عندئذ في الخمسين من عمره بضرورة اداء الحج الى مكة، وقد اتخذت استعدادات كبيرة للحادث الهام ،فهناك كثير من التوسلات من ابنائه وحاشيته طالبين الاذن لهم بالمشاركة في اخطار وشرف الرحلة ،وليس هناك من يستطيع تحمل التفكير في ان يترك الى الوراء .[1]

وقرر محي الدين الخروج وحده تخلصا من الموقف الحرج ،غير أنه عاد فعدل عن قراره واعلن ان عبدالقادر هو الوحيد الذي سيرافقه ،ورضخ الجميع لهذه الارادة وقلوبهم يغمرها الحزن .وغادر لاب والابن قريتهما(**قيطنة**)[2]في تشرين الاول –اكتوبر 1823م، وما ان انتشرت اخبار عظم محيي الدين على الحج حتى ترددت في كل انحاء وهران صحيحة(الى الحج....الى الحج) واقبل الالاف من كل الجهات وهم يحملون خيامهم ومتاعهم، وتجمع الركب الكبير على ضفة نهر جديوية في (سهل الشلف)وارعبت هذه التظاهرة حاكم وهران ،فارسل الى محيي الدين يستدعيه لمقابلته. وامتثل محيي الدين فتوجه مع ابنه عبدالقادر الى وهران، وكانت المقابلة ودية، غير ان حاكم وهران الزم ضيفيه(محيي الدين وابنه)بالبقاء في وهران بما يشبه الاقامة الجبرية ،حتى إذا ما نضت سنتان، وعرف حاكم وهران ان مخاوفه لا تستند الى اي ساس مقبول، علاوة على ما كانت تثيره عملية (الاحتجاز)من ردود الفعل السيئة التي وصلت الى (ديوان الباشا) وحتى الى منزله حيث وقف الداي السماح للمحتجزين باستئناف رحلة الحج، وعندها قرر محيي الدين عدم العودة الى القيطنة مرة أخرى لوداع اسرته حتى لا تتكرر قصة الحشد المرعب ،فغادر وهران بسرعة في تشرين الثاني –نوفمبر 1825.ووصل ومعه

[1] –شرشل ، المصدر السابق، ص65

[2] – قرية القيطنة : تبعد عن معسكر ب 28كلم، بناها جد الامير عبد القادر مصطفى المختار سنة 1206هـ/1791م وكانت مقصد لطلاب العلم إلى الزاوية القادرية. **انظر : يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر من القرنين 19و20م،دار البصائر، الجزائر 2009م، ص40.**

عبدالقادر الى تونس مارين (بالمدية وقسنطينة) وهناك انضما الى قافلة تضم الفي حاج[1]، وبعد رحلة دامت حوالي خمسة عشر يوما وصلوا إلى الاسكندرية [2]

وكانت هذه الرحلة مثيرة جدا للشاب عبدالقادر الذي اخذ في الاطلاع على(العالم الجديد) ولا سيما عندما توجه من الاسكندرية الى القاهرة ،حيث رأى عبدالقادر المرة الاولى والاخيرة محمد علي باشا حاكم مصر الذي طبقت شهرته الافاق، واخد يتأمل طويلا في هذا الجندي الناجح الذي عرف بكفاءته الادارية التي كانت تنافس كفاءته العسكرية .واكمل محي الدين مع ابنه رحلة الحج ،فكانت متعة روحية لا توصف .[3]

ثانيا: رحلته الى سوريا و العراق

بعد الانتهاء من مختلف الزيارات غادرو المدينة المنورة[4]،ويتما شطر دمشق ، ليقضيا معظم وقتهما في التردد على الجامع الاموي الكبير ،وليفيدا من هذه المناسبة لقراءة الحديث وتدارسه مع الشيخ عبدالرحمان الكزبري، وكان لا بد لهما وهما في دمشق من اكمال الرحلة بزيارة قبر الصالح (عبدالقادر الجيلاني، حارس الجزائر).فتوجها الى بغداد عن طريق ندمر ووصلاها بعد ثلاثين يوما، ولما كان من عائلة شهيرة بالهدايا الثمينة التي تقدم بها كثير من اعضائها الى قبر الصالح الجيلالي، فإنهما لقيا استقبالا حارا كريما من قاضي المدينة(السيد محمد الزكريا)الذي كان ينحدر بدوره ايضا من الولي الصالح الجيلاني ،وقدم محيي الدين كيسا من الذهب ،على ماجرت به عادة المرابطين تجاه احياء ذكرى هذا الرجل الصالح الذي لا يشك احد من المرابطين بكرامته، دامت اقامته في بغداد مدة ثلاثة اشهر.[5]

---

[1]– عسلي بسام، المرجع السابق، ص 22 .

[2] –شارل هنري تشرشل، المصدر السابق ،ص68 .

[3] –عسلي بسام ، المرجع السابق، ص ص 24،25،23.

[4]–يحي بوعزيز ، **الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري** ،سيرته الذاتية وجهاده ،دار البصائر ،الجزائر،2009م، ص 41.

[5] –بسام العسلي ، المرجع السابق، ص 24.

ثالثا : العودة الى ارض الوطن :

ارتحل **محيي الدين** [1]وابنه عبدالقادر في طريق العودة ، وقد نفذت مواردهما ، فكان لابد لهما من اكمال الرحلة على نفقة اخوانهم المسلمين ، الحجاج مثلهما والذين كانوا عائدين من اداء الفريضة وانتهت الرحلة بالوصول الى (القيطنة)بعد غياب دام اكثر من سنتين وكان ذلك بداية من عام 1828م. وعرفت القيطنة احتفالات وولائهم لم شهدها من قبل فقد توافد كل عرب وهران ووفود تمثل القبائل الصحراوية بزيارة (سيدي بني هاشم)وتهنئته بالحج والعودة بسلامة. ولم يعد الهدوء الى (قطنة وادي الحمام) الا بعد فترة طويلة.[2]

وقد اتاحت هذه الرحلة المباركة للأمير الفتى فرصة الاطلاع على انظمة البلدان العربية ، وسير حياتها في الحكم والادارة ، و مختلف الميادين: السياسية ،والاجتماعية وغيرها، ورجع مملوء الوطاب ...موفور الزاد ،بما يصلح ان يسوس به دولة المغرب الأوسط(الجزائر) التي يحفظ بها له القدر ويخبئها له المستقبل.

[1]– محيي الدين: ولد بوادي الحمام عام 1777م اشتهر بغزارة العلم قاوم الظلم في عهد الباي حسين بن موسى ،توفي سنة 1833م ، **انظر :جمال الدين مهلول ,مرجع سابق ، ص 23**.

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 43.

المبحث الثالث : مبايعته:

أولا: وضعية البلاد عند مبايعة الامير عبد القادر:

وسريعا ماعمت البلبلة في الغرب الجزائري. وان كان كل الذي حدث من هول في مدن وأرياف باقي مناطق الجزائر ،تكرر هو على مرأى من السكان المذعورين في مقاطعة وهران.[1]

ركز العدو في الاستلاء على عامة البلاد ،فاضطربت الاحوال في البلاد ، وتكدرت الامور وعمت الفوضى ،وكثر الشقاق من جراء فقدان الشخصية الرسمية التي تضبط مصير الأمة .[2]

بينما كانت فرنسا تثبت وتدعم موقفها في الجزائر وضواحيها والمتيجة حيث نهبت المدية من طرف البارون دي رفيفو فإن هذا الاخير قد اخذ على عاتقه ،مذبحة قبيلة للأوفياء بالقرب من الحراش وهذا ما أثار غضب قادة القبائل الذين عينوا بن زعموم قائدا لهم، لقد اضطر هذا الاخير الى التراجع نهائيا حينما تبين له ضعف المتمردين أثر السحق السريع لتمردهم كان بايلك الجزائر واقعا تحت السلطة الفعلية المحتل الذي كان يثبت وجوده في البليدة التي كان ينوي انطلاقا منها وضع لهجومات قبيلة حجوط، وبفضل مد الطرق التي تربط بين المراكز المتعددة في المنطقة والتي كانت تحت تصرف "المكاتب العربية" المكونة حديثا ، كان الفرنسيون هكذا يظنون انهم سيتمكنوا من بسط الغزو على كافة ارجاء البلاد، وقد قام المحتل ايضا بإدماج قوات السياسية كأعوان يرافقون الجنود في مهماتهم،كذلك ظهرت بعد ذلك فرقة القناصة تولي قيادها ابتداء من 1831م ،قاطع طريق حقيقي ذي اصول مشكوك في امرها قدم لاحتلال خدمات عظيمة ،غير ان ثمنها تمثل في العديد من اعمال النهب والتقتيل خاصة في منطقة القبائل وعنابة، وقد عرف باسم يوسف وقد حمل شارع كبير في العالي الجزائر اسمه هذا طوال الفترة الاستعمارية ،وكان لفرنسا نية مبيتة ثابتة في غزو كامل البلاد على الرغم من الصعوبات التي اعترضته التيتري وفي الشرق من طرف أحمد باي وكذلك الاختلاف في

[1] – قدور محمصاجي ، المصدر السابق ،ص214.

[2] – يحي بوعزيز ، المرجع السابق ،ص 371.

وجهات النظر بين حكامه والتي ترجع اساسا الى اعتبارات خاصة بالسياسة الداخلية.[1]وبعد احتلال الفرنسيين للجزائر وتوسعهم في المنطقة الغربية بدأت الفوضى والاضطرابات تعم إقليم وهران[2]وانقضت القبائل على الحاشيات التركية .[3]

غير ان ما واجهه من عداء من طرف السكان اضطر فرنسا إلى التصرف بمرونة والبحث عن وسطاء بين القادة المؤثرين ولو اضطره ذلك الى اخضاعهم بعد تقوية نفوذه عليهم ، باستعمال الرشوة والخديعة و القوة ،هكذا كانت خطة الغزو على مراحل والتي يبينها وزير الحرب "سولت" في التعليمات التي اخطاها الى جنرالا الميدان الجزائر حيث يأمرهم بتقديم بطيء انطلاقا من القواعد العسكرية في الساحل بغية السعي وراء استبطال بخطوط وافرة في تحقيق نجاح دائم وثابت ، وذلك عن طريق مؤسسات زراعية يقوم الاوروبيون بزراعتها.

وهكذا فالوضعية كانت مقلقة للغاية ذلك ان الفرنسيين وهم يحتلون كل الساحل من وهران الى عنابة كانوا قد بدأوا. بكل جراءة . في سياسة للتوطين في المناطق المحتلة كما شرعوا بتصلب في صنم القبائل الى صفوفهم او تحييدها وشلها اذ ما تعذر ذلك، بهذا فإن المهمة المناطة بالأمير الشاب كانت من الصعوبة بمكان بالرغم من الحماسة التي تلت بيعته ، فكان عليه ان يحسب حساب قادة القبائل الذين ابدوا له عداءهم كما كان عليه ايضا ان يتحكم في اندفاع مناصريه لا جل هذا تقيد بتكوين جيش نظامي وكانت مدينة معسكر التي جعل منها عاصمته المؤقتة مكان التحضير بتدريب جيشه وبهذا فإن هذه العاصمة القديمة لبايلك الغرب اخذت مكانة كبيرة في دولة الامير عبد القادر، لقد ترك انهيار الإدارة التركية خلافة هذه الاخيرة الى قادة قبائل المخزن الذين لم يكتفوا برفض الاستجابة الى نداء الامير الشاب الذي لم يكن ينتمي الى طبقتهم الاجتماعية ،وانما تقربوا الى المحتل الفرنسي ليحافظوا على امتيازاتهم .والامير عبد القادر الذي لم يكن يجهل شيئا عن مساوماتهم كان ينتظر

[1] – علي محمد محمد الصلابي ، المرجع السابق ،ص 371.

[2] – عبد الله مقلاتي، الموجز **في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830م–1854م**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2014م، ص33.

[3] – شارل روبير اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ،تر: عيسى عصفور ،منشورات عويدات،ط1،بيروت–باريس 1982م،ص21.

الوقت المناسب لينتهي من امرهم وكان مكتفيا في هذا الوقت بإثبات مكانته عند القبائل الموالية له، كمدافع عن القضية الوطنية مكلف بمهمة طرد المحتلين الفرنسيين من الاراضي المغتصبة ، فكان ينظم حكمه طبقا لهذا المفهوم .[1]

في هذا الوقت تعاقب القادة في الطرف الفرنسي دون ان ينجحوا في محاولاتهم ،لمد مزارعهم على نطاق ابعد من المواقع التي يحتلونها في الساحل .وهكذا خلف البارون دي ريفيقوا السفاح بوير وهو جنرال ان يكون اكثر ديبلوماسية ،غير انه لم يكن اكثر نجاحا من سابقه في توفير الأمن اللازم لمنطقته، وهران، ليتقدم في الغزو .وقد عوض في مارس 1833م ،بالجنرال دي ميشال ،لقد فهم هذا الاخير بعد ان أستعمل القوة في احتلال ارزيو ومستغانم ،ان القائد الذي كان في الصف المقابل له، والذي عرف بضم القبائل من حوله ، كيف ينظم قوة يحسب لها الف حساب، فهم دي ميشال ان هذا القائد يمكن أن يكون مفاوضا ذي صلاحية ،يستحسن التفاهم معه عوض الالتحام معه في معارك بدون طويل.[2]

ثانيا: تعريف البيعة:

- **البيعة لغة** :هي الصفة على علي ايجاب البيع وعلي المبايعة والطاعة وبايعه بمبايعة بمعني عاهده, وتطلق البيعة علي المبايعة والطاعة [3]

- **البيعة اصطلاحا:** البيعة دينية في الاساس منذ العهد الرسول صلي الله عليه وسلم وهي تأييد المرشح للخلافة والموافقة علي الترشيح وبهذا المفهوم السياسي فهي مثل بيعة الخلفاء الراشدين وبيعة

[1] - علي محمد محمد الصلابي، **المرجع السابق** ،ص 371.

[2]- عبد القادر بوطالب ،**الامير عبدالقادر وبناء الأمة الجزائرية ،من الامير عبد القادر إلى حرب التحرير**، منشورات دحلب ،الجزائر،2009م،ص 63.

[3] - سعاد بلبكوش، **مشروع الامير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية الحديثة بين التحديات الخارجية والعوائق الداخلية** ،مجلة العربية لأبحاث والدراسات ،مجلد14،عدد01،جامعة قسنطينة، جانفي 2022م، ص2017.

ابي بكر الصديق اول بيعة سياسية في الاسلام ويعرفها ابن خلدون البيعة العه علي الطاعة كان المبايع يعاهد اميره علي انه يسلم له النظر في امر نفسه وامور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك[1]

كما عرفها بعضهم بقولهم: البيعة علي التقاعد علي الاسلام, وعرفت كذلك بانها اخذ العهد والميثاق والمعاقدة علي احياء ما احياه الكتاب والسنة واقامة ما اقامه, فالبيعة بمعناها الخاص هو اعطاء الولاء والسمع والطاعة للأمير مقابل الحكم بما انزله الله تعالي وانها في جوهرها واصلها عقد وميثاق بين الطرفي[2]

وقد وردت كلمة البيعة في عدة آيات قرآنية كقوله تعالي بعد بسم الله الرحمان الرحيم " إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا "[3]

وقوله أيضا "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[4]

ثالثا: البيعة الخاصة:

دخل الجيش الفرنسي مدينة الجزائر يوم 5 جويلية 1830م واستسلم الداي العثماني بجيشه مقابل ضمان خروجه وحاشيته من الجزائر حاملين الاموال التي نهبوها من الشعب. فشرع الجيش

[1] – عبد القادر سلاماني، **بيعة الامير عبد القادر حيثياتها ومرجعياتها القانونية والشرعية** ،مجلة الشهاب ،المجلد 04،عدد02،معهد العلوم الاسلامية ،جامعة الوادي، (رمضان1439-جوان2018م) ،ص217.

[2] – علي محمد الصلابي ،مرجع سابق، ص117.

[3] – القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية 10، رواية ورش، دار الفكر للطباعة، 1442هـ

[4] – القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية11، رواية ورش، دار الفكر للطباعة، 1442هـ

الفرنسي في الزحف لاحتلال البلاد كلها فبدا بالمناطق الساحلية فاحتل مدينة وهران في عام 1832م, مثلما عمت الفوضى في البلاد والتقاتل بين مختلف القبائل[1]

امام هذا الوضع المتردي عقد العلماء والاشراف والاعيان عدة اجتماعات وتشاور في الامر وعرضو الامارة علي محي الدين نظرا لما يتمتع به من مكانة خاصة عند القبائل ولكنه اشار الي السلطان المغربي باعتباره اقرب سلطة اسلامية شرعية بالمنطقة.[2]

كما انها تمتلك كل المكانيات الازمة للجهاد والوقوف في وجه دولة عظيمة مثل فرنسا ,ولذلك توجه وفد جزائري من الاعيان نحو فاس يحمل الهدايا الى السلطان المغربي فلقد استقبلهم ووعد بتلبية طلبهم وعين ابنه على امارة المغرب الاوسط ,وتوجها القبائل للاعتراف بسلطتهم لكن تدخل الحكومة الفرنسية وتوجيه انذار ال السلطان بالانسحاب من الجزائر فامر السلطان ابنه العودة الى تلمسان[3]

فرجعت البلاد الي حالة فوضى و بسبب الهجوم الاستعماري نتيجة الفراغ السياسي, فتوجه قبائل وسكان الغرب الجزائري اهمها قبائل بني عامر او هاشم, والغرابة, ووجهاء تلمسان بتولي الحكم فرفض طلبهم فلم يفقدوا الأمل فتوافدوا إلي منزله لتغيير رأيه لكن محي الدين كان يواصل رفضه[4]

ومع مشاهدة تزايد تردد الوضع وانتشار النهب والفوضى فصدق ما قالوه فاعتذر لهم عن عدم تحمل الجهاد لضعف صحته وتقدمه في السن خوفه من التقصير في أداء المسؤولية [5]

---

[1] – تميم آسيا، مرجع سابق, ص23.

[2] – قاسي فريدة، **الدولة في فكر الامير عبد القادر 1832م–1847م** ،منشورات بونة للبحوث والدراسات ،الجزائر,2012م، ص86 .

[3] – ادريس خيضر ،**البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 م الى 1962 م**، ج1،دار الغرب ،2006م، ص42.

[4] – بوعلام السايح، **الأمير عبد القادر مغلوبا وليس مظفرا** ،تر: خليل احمد خليل ،وزارة الثقافة،ط03 ،الجزائر 2007م،ص23.

[5] – قلايلية العربي، **البعد الانساني في شخصية الامير عبد القادر من خلال كتاب (حياة الامير عبد القادر)** ،المعيار،عدد02,المركز الجامعي تسيمسيلت ،الجزائر،2010م ،ص،168.

لكن المبعوثين طرحوا على ابنه عبد القادر رغم صغر سنه الذي كان يبلغ اربعة وعشرون سنة كما ان العادات العائلية كانت تطبق بصرامة في تلك المرحلة اذ اعتبر تقدم العمر من وعاداتلا بوية ضمانا لحكمه ورجاحة شيخ كبير حتي يمارس السلطة لكن الوجهاء اعتبروا نضج عبد القادر واستقامته ضمانا يعكس قائدا تتوفر فبه الشروط التي يميل اليها التشريع القرآني والصفات التي يفرضها الدستور الإسلامي[1] وهي الرجولة والجرأة والفروسية كما كان خطيبا مفهوما وكاتبا مجيدا [2]

فبويع رؤساء القبائل عبد القادر تحت شجرة الدردارة التي يتجمع عندها اعيان الشوري تتميما ببيعة الرسول صلي الله عليه وسلم لرضوان تحت شجرة ام غيلان في السنة السادسة للهجرة بغزو الحديبية[3]

قال الله تعالى:

قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا "[4]

فبويع عبد القادر علي الجهاد في رجب 1248هـ الموافق ل27من نوفمبر 1832 م فقام والده وبايعه علي السمع والطاعة ولقبوه بناصر الدين كما عزف عن ؛لقب السلطان ؛حتي يكسب صداقة سلطان المغرب واكتفي بلقب, أمير المؤمنين ,ثم بايعه الإخوة وسائر الأقارب والأشراف والعلماء والرؤساء على حسب مراتبهم وطبقاتهم[5]

فلقد رددوا بعد المبايعة الأولى وهم فرحين برئيسهم الذي طلب منهم الاستعداد للجهاد ضد المستعمر فيقولون "حياتنا واملاكنا وكل ما عندنا له, لن نطيع قانونا غير قانون سلطانا عبد القادر"، فأجابهم

---

[1] – ابن شهوا ، **مرجع سابق** ، ص79

[2] – هند فخري سعيد ,**الامير عبد القادر زعيم المقاومة المتنور** ,مجلة الحوار المتوسطي, المجلد الثاني عشر ,العدد02,جامعة الموصل كلية التربية الاساسية ,العراق, ماي 2021م,ص92

[3] – عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ** ,الجزائر ,دار الامة، الجزائر، 2013م ,ص479.

[4] – القرآن الكريم، سورة الفتح: الآية 18. رواية الورش، دار الفكر للطباعة، 1442هـ.

[5] – نزار اباضة، **الامير عبد القادر الجزائري** ،دار الفكر،ط1،سوريا،1994،ص10.

بقولة :انا بدوري لن آخذ بقانون غير القرآن, لن يكون مرشدي غير تعاليم القرآن ,القرآن وحده ,فلو ان اخي الشقيق قد احل دمه بمخالفة القرآن لمات.[1]

لهذا اتفق العام والخاص علي اسناد الامارة ,وسميت هذه البيعة بالبيعة الاولي أي الخاصة فقام عبد القادر بمكاتبة رؤساء القبائل في كل انحاء البلاد يعلمها بالأمر ما يدعوها للطاعة القبائل التي لم تحظر البيعة او ارسال ممثلين عنها قصد الانضمام[2].

رابعا: البيعة العامة:

أما شاع الامر البيعة الأولى وذاع أقبلت الوفود التي تمثل مختلف القبائل الي المثول امام الامير رغبة في الطاعة وامتثالا للأوامر المطاعة فاجتمع الكثير منهم وانعقد مجلس عام حضره العلماء والإشراف والرؤساء من كل قبيلة وقرية لعقد البيعة العامة[3] بحيث انحدر الأمير و من معه من الجموع التي تعد بالآلاف الى المدينة معسكر ودخل المسجد فقام في الناس خطيبا يحثهم علي الطاعة والاستعداد إلى الجهاد والسير على مقتضي الشريعة الإسلامية لاقتداء بالخلفاء الراشدين فجاء في خطابه هذا علي غرار المنهجية بين فيه خططه الرئيسية وبرامجه العامة التي يعتزم ان السير عليها في سياسته الادارية وفي شؤونه الداخلية والخارجية[4].

فلقد شهد علي البيعة كل علي بن ابي طالب بن مصطفي كل من علي بن ابي طالب بن مصطفي المختار وابن عبد الله المشرفي واحمد بن التهامي والسيد محمد بن حواء المهاجري بحيث كتب نص الوثيقة هذه البيعة العامة[5] وجاء في هذا النص «لما انقرضت الحكومة الجزائرية, من سائر الغرب الاوسط ,استولى العدو علي مدينتي الجزائر ووهران ,اعادهما الله دار الايمان واسلام بجاه النبي (عليه السلام) ,وطمحت نفسه العاتية, إلى الاستلاء علي السهول والجبال .....قام من وفقهم الله

[1] بشير بلاح ،المرجع السابق ،ص172.

[2] – سليمة كبير ،**الامير عبد ناصر الاسلام والوطن** ،المكتبة الخضرا للنشر والطباعة ،الجزائر ،2007،ص12.

[3] –يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص ص47-48.

[4] – عبد الرزاق بن السبع، المرجع السابق،,ص23.

[5] – ابراهيم مياسي ،**من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2007م ،ص34.

للهداية ,وظهرت عليهم العناية, من رؤساء والقبائل وكبرها وصناديقها وزعمائها, فتفاوضوا في نصب امام, بايعوه علي الكتاب والسنة ,يسمعون لإمره ونهيه ,ويتابعون في الجميع احواله وجاءوا في ميدان افكارهم ,فيمن هو لذلك اهل, من ذوي الكمال والفضل , فلم يجدوا لذلك منصب الجليل, ألا ذا النسب الطاهر والكمال الطاهر راس الملة والدين, ايد الله الكافرين, ابا المكارم ,السيد عبد القادر ابن السيد محي الدين ,ايد الله الإسلام والمسلمين .....[1]

فأخذت البيعة العامة طابع وطني وصبغة شرعية لكونها شملت العديد من القبائل من معسكر وايغيل ,ويزان ,وهران, مستغانم ,مليانة, المدية, قاله, هواة وضواحيها كبني شقران وبني غدوا وسجرارة وقبائل غرسي واعيان القبائل الشرقية كالعطاف وسنجاج وبني القصير ومرابطي مجاجة وصبيح وبني خويدم وبني العباس وعكرمة والمحال وفلتيه والمكحالية واعيان مجاهر والزمالة والدوائر والغرابة [2]، وفيها انتقلت السلطة في الجزائر الي الامير عبد القادر ليس عن طريق الوراثة او عن طريق التعيين وانما عن طريق الانتخاب والبيعة ورضي الاهالي وبذلك تعتبر سلطة الأمير سلطة شرعية قانونية[3].

فتم عقده البيعة في 13 من رمضان 1248هـ-4 فيفري 1833م في ذلك اليوم المشهود فانبري بعده الي تكوين جبهة قومية متحدة وبعث ذلك في نفوس الجزائريين شعورا بروح القومية متحدة امام العدو التي طالما اخمدها النزاع القبلي واشتغل بتنظيم دولته[4] .

[1] – ابراهيم مياسي ، المرجع السابق، ص35.

[2] – ابن اشنهوا ، المرجع السابق، ص84.

[3] – عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ،**تاريخ الجزائر العام** ،ج04،شركة دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر ،2007م، ص289.

[4] – ابن اشنهوا ، المرجع السابق، ص34.

الفـــصل الثاني

الأمير عبد القادر ومبايعته العسكرية

□المبحث الاول :استراتيجية الامير عبد القادر العسكرية.

□المبحث الثاني :الامير عبد القادر يتزعم حركة المقاومة الجزائرية.

المبحث الثالث :ظروف نهاية مقاومة الامير عبد القادر.

المبحث الاول :استراتيجية الامير عبدالقادر العسكرية:

ولما تمت بيعة الامير، عبدالقادر واستقام له الامر، اتخذ الآلة ورتب الحاشية وعين رجال الدولة.[1]

أولا: الجيش

بعد احتكاك الامير عبد القادر بالقوات الفرنسية أثناء المعارك رأى أنه من الضروري جدا ايجاد جيش نظامي يكون تحت تصرفه الدائم، ذلك ان الجيش غير النظامي لا يمكن الاعتماد عليه بالدرجة الاولى، اذ حدث في اكثر من مرة ان قاتلت الى جانبه بعض القبائل ثم انسحبت ولذلك قام بعقد معاهدة ديميشال 1249هـ/1834م،بعقد مجلس جمع فيه رجال دولته وزعماء القبائل، تم الاتفاق فيه على ضرورة تنظيم جيش ، وبذلك اصدر إعلانا جاء فيه : " ليبلغ الشاهد الغائب أنه اصدر مولانا ناصر الدين بتجنيد الاجناد وتنظيم العساكر من كافة البلاد فمن أراد الدخول تحت اللواء المحمدي ويشمله عز النظام فليسارع الى دار الامارة _معسكر_ ليتقيد اسمه في الدفاتر الاميرية".[2]وقد ضمت القوات الجزائرية وحدات من الاتراك في كل من وهران وقسنطينة وعنابة.[3]، **أنظر الملحق رقم03.**

الامير عبد القادر وخلال تنظيمه للجيش الوطني على احدث نمط، فقد فاق جيشه ممن كانت لهم وقتئذ عراقة في الدولة ورساخة قدم في الجيش. وقسمه الى فرق او فيالق ثلاثة ، ففيه الرجالة او المشاة ، وفيه الفرسان الذين سماهم «الخيالة»، وفيه الرماة وهم المدفعية الذين سماهم

[1] – محمد بن عبدالقادر الجزائري، **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والامير عبد القادر**،ج1، ش ت ممدوح حقي منشورات ثالة الابيار_الجزائر_2007م،ص197.

[2] – عبدالقادر دحدوح، **استحكامات الامير عبد القادر العسكرية**، موقم للنشر، الجزائر ،2008م،ص23.

[3] – اديب حرب ، **التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر (1808م–1847م)**ج2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1983 م ،ص 603.

«الطبجية»،والكل لا يتجاوز عدده اربعين ومائتين وعشرة الاف جندي:[1]،وقد قسم جيشه إلى كتائب مشاة وجماعات الفرسان وفرق مدفعية ومجموعات من الفرسان (الخيالية).[2]

ولم يكن ليزيد او ليتجاوز عدد الجيش الرسمي في اي وقت من الاوقات عن الستة عشر الف جندي، الا في النادر، فإنه لا يتجاوز نصف او ثلث الجيش الفرنسي يومئذ بالجزائر، بينما كان يبلغ عدد جيش العدو أحيانا إلى مائة الف او يزيد، اذ في سنة 1840 م ، **أنظر الملحق رقم4**.

بينما كان الجند الجزائري ما بين متطوع رسمي لا يتجاوز في ذلك التاريخ الستين الفا خمسون الف متطوع وعشرة الاف نظامي، واكثر فرسان، وقد وزعه الامير على سائر انحاء القطر، وجعل لكل خليفة من خلفائه التصرف في عدد منه، يترواح عدده ما بين الف او الفي رجل، ومئتين الى خمسة الاف فارس، ويبدو انه لم تكن هناك قوانين تجبر الرعية او تلزم احدا بالانخراط في سلم الجندية الرسمي، فأكثر الجند هم المتطوعة.[3] قسم الامير عبد القادر جيشه في المعارك الكبرى إلى ميسرة وميمنة وقلب ، وهي الطريقة التي كان يستعملها الفاتحون سابقا.[4]

ولقد ادرك الامير عبد القادر منذ البداية بأن المواجهات لا يمكن أن تكون إلا بجيش نظامي تتولاه الدولة ،ولهذا نشر بيانا باسمه وجهه الى السكان يدعوهم فيه إلى ضرورة تجنيد الفرق العسكرية وتنظيم المجندين عبر كل البلاد.[5]

ويذكر «ليون روش» عدد جيش الامير النظامي، فيقول أنه بلغ الى 14.460 نسمة منهم 3.000مشاة ،و 100.000 فارس ،و1.000 مخازني فارس، و400فارس،و60مدفعيا يجرون وراءهم

---

[1]– عبدالرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق ،ص 291.

[2] – ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص210.

[3] –عبدالرحمان بن محمد الجيلالي ،المرجع السابق،ص292.

[4] – بوضرساية بوعزة ،"**الاستراتيجية العسكرية للمقاومات الشعبية الامير عبد القادر والحاج احمد باي نموذجا**"، مجلة الدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد 17،جامعة الجزائر 2،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ،2011م، ص203.

[5] –محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830م–1962م**،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2010م، ،ص10.

ستة مدافع ،اربعة منها من عيار 6 واثنان من الكبار .ولم يكن للجيش النظامي من السلاح سوى ثمانمائة بندقية ونحو الثلاثمئة قنبلة يدوي، وهناك رواية تقول بأنه كان يبلغ عدد مدافع الامير الى ثلاثين مدفعا. وكان الباشا سايس–هو رئيس الخيالة يأمر بالنداء على الجيش عند الغزو بأخذ الحذر والاحتياط من الوقوع في الغي و الضلال و تجنب الاندفاع في الخروج عن الحدود القتال[1] المشروعة، وكان ينهاهم على الخصوص عن النهب والسلب والتعدي على الشرف وانتهاك الحرمات متوعرا من كل من يخالف ذلك بالعقوبة الشديدة الصارمة وكانت للجند ملابس ثمينة خاصة بهم يمتازون بارتدائها حالة انشغالهم بالحياة العسكرية وقال السلاوي «ولقد وجد على جنده كسي رفيعة مطرزة بالصقلي والحديد ونحو ذلك فلقد كان للرجل اعتناء بالجيش كما نرى.»

ثانيا: الاسلحة:

واجه الامير عبد القادر بجنود من البدو وقوات حديثة العهد بالحرب كان سلاحهم الايمان والتوكل على الله ،وسلاحهم الثاني الخيول وبنادق البارود[2]

كان الامير يدرك ان تكوين جيش وضمان البسته ومؤونته و مرتباته غير كاف لمجابهة العدو ، بل لا بد من تزويده بأسلحة يدافع بها عن ارضه ومقدساته. لكن تسليح جيش كامل ليس بالأمر السهل ، وانما يتطلب مجهودات لتوفير الاسلحة ، ولقد اعتمد في سبيل ذلك على عدة طرق اهمها الشراء والتهريب والغنائم والهدايا والمساعدات و الصناعة.[3]

إن القوات التي كانت ترسلها للأمير القبائل الخاصة له، وقوات خلفائه التي كانت تشكل قوة احتياطية ضخمة ،رغم انها مؤقتة لا يستطيع ان يحتفظ بالجنود بعداء عن قبائلهم مدة طويلة كان لديه مؤخرا مخزن كبير من المدافع الحديدية والنحاسية التي خلفها الاتراك، والتي كثيرا منها في الواقع غير صالحة الاستعمال ، وبهذه الطريقة كان في استطاعته ان يمد كل خليفة من خلفائه بألف

[1] –عبدالرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 292.

[2] – أحمد كمال الجزائر ،**المفاخر في معارف الامير عبد القادر والسادة والاولياء الاكابر**، مطبعة العمرانية للاوفيست، ط 1،الجيزة ،1997م،ص.31

[3] –عبدالقادر دحدوح، المرجع السابق ، ص ص 39– 38 .

جندي و250فارس ،وبمدفعين او ثلاثة وبثلاثين مدفعيا ، وكان جنوده المشاة يجندون من المتطوعين فقط ،ولكنهم كانوا اكفاء اذا اخذنا الاعتبار ،وسائلي المالية والاسلحة التي كانت تحت يديه ،كل جيش الامير النظامي كان مسلحا ببنادق فرنسية او انجليزية ،وقد حصل على هذه البنادق كغنائم بعد المعارك ،او من الجنود الفرنسيين الفارين ،او بالشراء من المغرب الاقصى[1]، وكان فرسان الحرس الشخصي الامير تسليحهم من النوع النفيس، يدل على ذوق رفيع في بعض الأحيان ،ويحملونهم أنفسهم سيفا وخنجرا ومسدسات كما يحمل لهم خلقهم عربي من العامة بندقية .[2]

وكل عربي ضبط مع بندقية فرنسية في حوزته كان عليه ان يبيعها إلي بمبلغ يصل الى جنيهين انجليزيين ثم ان هذا العربي يحصل لنفسه على بندقية محلية بطرقه الخاصة إما من الاسواق المحلية او من قبائل الصحراء التي تأتي إلى التل وتغرق البلاد بالأسلحة من تونس ومن تقرت ومن مزاب ومن اولاد سيدي الشيخ .وقد كان الامير يضع باروده الخاص في تلمسان ،ومعسكر و مليانة والمدية و تاقدامت، كما اشترى كمية كبيرة من المغرب الاقصى ، وكان الكبريت يأتي من فرنسا اما ملح البارود فقد كان يجده في كل مكان "فقد كانت المدن الفرنسية الساحلية تمد الامير بالرصاص ،وقد فتح منجما للرصاص في جبال الونشريس، ،لذلك كان لا يوزع من مخازن الدولة على العرب إلا مقدارا ضئيلا ،لانهم يبذرون البارود بدون تفكير أثناء احتفالاتهم والعابهم. ولم يشد الامير عن هذا المبدأ إلا بالنسبة لأولئك الذين كانوا يحاصرون المعسكرات الفرنسية ،او في ميادين القتال ،عندما تنقض الذخيرة ، كان يوزع الكرطوش في عين المكان ، وكان لابد من فرض ضرائب ثقيلة ، ولقد أمر الامير خلفائه أن يراقبوا شخصيا كل ما يتعلق بهذه المهمة الخطيرة ،كانوا يقومون بجولة مرتين في السنة ، ومرة في الربيع لجمع الزكاة ،واخرى أثناء الحصاد لجمع العشور، وازدادت مصادر دخلها عن طريق الغزوات ، وقد جعل الامير قاعدة لا تقبل النقاش،

[1] – عبدالرحمان بن محمد الجيلالي ،المرجع السابق ، ص 292

[2] – بدرالدين شعباني ،**أسلحة الامير عبد القادر (1248هـ-1263هـ-1832م-1847م)** دراسة تقنية وفنية ،إ: محمد الطيب عقاب، كلية العلوم الانسانية ،قسم الاثار، جامعة الجزائر،2000م-2001م،ص 163.

وهي ان لا تطلق رصاصة واحدة بدون إذنه. والحاج عبدالقادر لا يعرف الفساد ،فهو لا يأخذ أبدا شيئا لنفسه من الاموال العامة كل الهدايا التي نحضر اليه يرسلها الى الخزينة العامة ،لأنه لا يخدم لنفسه لكن يخدم الدولة[1]،إن سلاح المدفعية هو القوة الثالثة في الجيش النظامي للامير، وقد وقع اختيار على الشيخ محمد آغا للاشراف على عناصره، وكان يضم هذا السلاح 240 رجلا، وكان عدد المدافع حوالي 20مدفعا لكل مدفع رئيس ونائبا له[2].وكان الامير لا يتردد في بيع حلي ومجوهرات نسائه لتزويد الزينة.[3]

ثالثا: الجاهزية القتالية :

مقتضاها إعداد القوات ماديا ومعنويا بكيفية تمكنها من البدء في الأعمال القتالية بشكل منظم وفي الآجال المحددة وتنفيذ المهام بنجاح وفعالية ، ويعتبر التدريب العامل الاساسي في هذا الميدان ، اذا لا يمكن الحصول على العمق النوعي للقوات إلا بالتدريب والانضباط الصارم المبني على حب المهنة والرغبة والارتباط القوي بالوطن. وقد حرص الامير على هذا المجال، حيث استقدم مدربين أكفاء من تونس وطرابلس وألحق بقواته مجموعة من الفارين إلى الجيش الفرنسي كما كان يشرف على التدريبات بنفسه ويشارك في المناورات التي يتم اجراؤها تتويجا لإنهاء كل دورة تدريبية[4].

[1] – عبدالرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص ص 296 -297.

[2] –بوضرساية بوعزة ،المرجع السابق، ص 205.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ،**عالم القرن التاسع عشر عصر الامير عبد القادر**، المرجع السابق ،ص 210.

[4] – العقيد بوروينة، **عبدالقادر الامير عبد القادر " القائد العسكري "**،(**1832م–1874م**) ،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م 1، ع11،جانفي 2020م،ص111.

المبحث الثاني :الامير عبد القادر يتزعم حركة المقاومة الجزائرية :

أولا: المعارك التي خاضها الامير عبد القادر ضد قوات الاحتلال الفرنسي ما بين 1832م-1836م:

وقف الامير عبد القادر الجزائري أمام الحملة الفرنسية والدفاع عن التراب الوطني وقدم صورا من التضحية والمواجهة ،ووضع أسس المقاومة العسكرية[1] . وبالنسبة لغرب البلاد ،فإن الباي حسن الذي كان يحكم ايالة الغرب قد تخلى عن السلطة يوم 07 جانفي 1831م ،وذهب ليعيش في المنفى وقد جاء هذا الاستسلام للعدو بعد ان قام الجيش الفرنسي باحتلال ميناء المرسى الكبير يوم 04 جانفي 1831م ،كما قام مولاي سليمان سلطان المغرب الاقصى باحتلال تلمسان يوم 07نوفمبر 1830م.وفي وقت لاحق ،قام كلوزيل بتعيين باي تونسي لكي يحكم وهران بحيث يكون المقر في الجزائر العاصمة ويدفع اموالا كبيرة مقابل ذلك إلى فرنسا إلا ان المغاربة قد انسحبوا من تلمسان في شهر مارس 1831 م بسبب المقاومة السكان الذين ينحدرون من امهات جزائريات وآباء اتراك ،وكذلك ضغط فرنسا على سلطان المغرب الذي كان يعاني من اضطرابات داخلية. اما التونسيون فقد انسحبوا بسبب عدم وجود اية سلطة تدفع رواتبهم وكذلك بسبب استياء باي تونس من المبلغ المالي الكبير الذي يدفعه الباي أحمد إلى فرنسا. ونظرا لوجود قوات الإحتلال وتصميم قادتها على إفتكاك الارض واستبعاد ابناء الجزائر، شرع الامير في تنظيم الدولة الجزائرية الجديدة تكون مدينة معسكر هي مقرها .و بالإضافة إلى تشكيل الحكومة قام الامير عبد القادر بتكوين مجلس للشورى يشتمل على 11عضو برئاسة القاضي احمد بن الهاشمي المراحي، قام التنظيم السياسي لدولة الامير عبد القادر على أسس فدرالية يتمثل في وجود 8مقاطعات إدارية يرأس كل مقاطعة خليفة للأمير ويتواجد هؤلاء الخلفاء في:[2]

[1] – مفيد الزيدي، **موسوعة التاريخ الاسلامي ،العصر العثماني**، دار اسامة للنشر والتوزيع ،الاردن ،2003م، ص273.

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص108.

مقاطعة تلمسان (عاصمتها تلمسان)بقيادة محمد البوحميدي الولهاصي، مقاطعة معسكر (عاصمتها معسكر)بقيادة سي محمد بن فريحة المهاجي وبعد وفاته ولي صهره **مصطفى بن احمد التهامي**[1]، مقاطعة مليانة (عاصمتها مليانة) ،بادئ الأمر بقيادة سي محيي الدين بن علال القليعي، وبعد وفاته بقيادة سي محمد بن علال ولد سيدي مبارك، مقاطعة التيطري (عاصمتها المدية بقيادة أخ الامير عبد القادر مصطفى بن محي الدين ثم عزله وولى خلفا له محمد البركاني مقاطعة برج حمزة (عاصمتها برج حمزة)(البويرة) بقيادة سي أحمد بن سالم الدبيسي، مقاطعة[2] مجانة (عاصمتها سطيف) ؛بقيادة سي طوبال بن عبد السلام .مقاطعة الصحراء(القسم الشرقي ومنطقة الزاب) (عاصمتها بسكرة) بقيادة سي الحاج محمد الصغير .مقاطعة الصحراء (القسم الغربي) (عاصمتها الاغواط) بقيادة سي قدور بن عبد الباقي.[3]

وقد وضع الامير عبد القادر قوانين جديدة مستمدة من الشريعة الاسلامية وإنشاء المؤسسات وصك عملة بإسمه. وعند تأسيسه لدولة جزائرية حقيقية قام الامير عبد القادر بتحديد الاهداف التي يرمي الى تحقيقها من خلال تنظيم المقاومة وهي :[4]

نشر الأمن و السلام ،وتأديب الخونة العصاة.[5]

- توحيد القبائل حول مبدأ الجهاز.

-مقاومة الفرنسيين بكل الوسائل .

-

[1]- مصطفى بن احمد التهامي: ولد بمعسكر 1796م، وهو ابن عم الامير عبد القادر ،وصهره، يرجع نسبه إلى أولاد أحمد بن علي وهم الاوائل الذين سكنوا سهل غريس، عينه الامير كرئيس في المجلس الشورى ،ورئيس الديوان منذ 1834م،وخليفة له بمعسكر، **انظر :يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص131**.

[2] -بوعلام بسايح ،المرجع السابق ، ص 73

[3]- نفسه، ص74.

[4] - بوعلام بسايح ،المرجع السابق ،ص74.

[5] سليمة بالكبير، المرجع السابق. ص 13.

دفع الفرنسيين الى الاعتراف بالجزائر كدولة وبعبدالقادر اميرا للبلاد .[1]

-التدعيم الخارجي لها من الاشقاء والاصدقاء.[2]

وتميزت دولة الامير عبد القادر بحسن التنظيم اذ كانت كل منطقة تنقسم الى دوائر ، وكل دائرة يرأسها (آغا) الذي يعين لمدة سنتين قابلتين التجديد، وكل دائرة كانت تنقسم إلى وحدات إدارية صغيرة يحكمها (قايد) يعين لمدة سنة قابلة التجديد، ويساعد هذا القايد شيوخ في كل قبيلة او قرية يعينون لمدة غير محددة .

وفي العادة يتعين على جميع المسؤولين في دولة الامير عبد القادر ان يقوموا بأداء القسم في حفل ترسيمهم وذلك قبل استلام مهامهم، وبعد تهدهم بأن لا يجيدو عن الحق في خدمتهم يقوم الامير بتسليمهم برنوسا من الصوف يختلف لونه باختلاف رتبهم لكي يرتدوه ،ثم يعطيهم خاتما خاصا يحمل اسم الخليفة والموظف ولقبه ،وبعد انتهاء مهام الموظف او عزله يعاد الختم الى ادارة الامارة .

وفيما يتعلق بالمقاومة العسكرية ضد الجيش الاحتلال الفرنسي ،فإن الامير عبد القادر بدأ هجوماته العسكرية على اعدائه ابتداءا من يوم 04فيفري 1833م.وفي الحقيقة ان الامير عبد القادر كان يحارب على جبهتين في آن واحد .فقد كان يحارب القبائل المتمردة ويحاول ان يوحد الصفوف ويعيد الأمن إلى نصابه لأن الامير كان يدرك ان الولاء والطاعة واحترام قرارات دولته تعتبر عناصر اساسية لنجاحه أو فشله في مواجهة الفرنسين الذين كانوا يراهنون على فشل العرب في تنظيم أنفسهم وعدم قدرتهم على جميع تيار عربي كفء للنضال والمقاومة.[3]

لم يكن من السهل على الامير قيادة الدولة والنكبات تتولى عليها .فالحملة الفرنسية مستمرة مع[4] التصدي للقبائل الثائرة ونقل السلطة من العثمانيين وملئ الفراغ السياسي ، كل هذه الامور كانت

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 109.

[2] – العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائر في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص، 137.

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 110.

[4] – هند فخري سعيد، ، المرجع السابق، ص94.

تحتاج لموازنة وعمل منسق للخروج منها بنجاح .لكن التحدي الاكبر كان مواجهة الفرنسيين ، ولمواجهته كان مقتنع بتغيير الاساليب ومؤمن بالطرق التي يتبعها ليحقق هدفه في مجابهة العدو، فقد اظهر براعة في رسم الخطط العسكرية وتنفيذها فأعتمد في البداية على التكتيك التقليدي المتمثلة في حرب الانصار المعتمدة على عنصر المباغتة والبعد عن الميدان المكشوف فحقق بهذا النوع من التكتيك الذي أبدع فيه الكثير من التقدم والانتصارات وقوي جانبه كثيرا، لكن هذا لم يكن يجعله ثابتا على أسلوب واحد لايقبل التغيير فقد كان متقبل لمتغيرات الحرب وكفتي النصر والهزيمة التي دفعت به لتنويع اساليب المواجهة. قد لجأ الامير في بعض الأحيان الى مهادنة الفرنسيين ،وذلك لكسب الوقت واستكمال قوته وتجهيز انصاره بالسلاح، وان المهادنة طريقة لاستعادة الانفاس لجولة جديدة مرسومة النتائج وان تقبل هذا الأسلوب كان جديد ومستحدث عند الجزائريين وزعماء العشائر ،وإن دل على شيء فهو يدل على الذهن المتفتح الذي يمتلكه الامير ليتحول الى دبلوماسي محنك ناضج الفكر، ليبدع في تعامله السياسي في الداخل الجزائري ومع العدو الفرنسي[1]عملت قوات الجيش الوطني الشعبي الوطني بقيادة الامير عبد القادر السيطرة على الوضع بمنطقة الغرب الجزائري والحد من توسعات الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال بوايي بمنع التجار الجزائريين من تموين قوات الاحتلال الفرنسي وفرض عليهم حصار اقتصادي في 27ماي، هاجمت قوات الامير عبد القادر حصن سانت اندري "saint andré" لكنها لم تستطع اختراق هذه التحصينات لذا قامت بمهاجمة القوات المهاجمة الفرنسية وتمكنت من القضاء على بعض القوات الفرنسية ،ولولا الدعم الذي تلقاه الجنرال **دي ميشال**[2] وقصف المدفعية المكثف لما تراجعت قوات الجيش الوطني الشعبي وفي 30ماي تمت مهاجمة حصن اورليان "orleant" لكن القصف المدفعي حد من هذه الهجومات واتجه الجيش الوطني الشعبي نحو مدينة معسكر ،بينما دخلت قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال دي ميشال إلى وهران في الفاتح جوان

2- عمار بوحوش المرجع السابق، ص 111.

[2] - دي ميشال:(1779هـ-1845م) التحق بصفوف الجيش الفرنسي كحاكم لإقليم وهران عام 1833م، **انظر : أديب حرب ،ج1، المرجع السابق،ص175**.

1833م،خسر الجيش الفرنسي ثلاث مقاتلتين ،اما قوات الجيش الوطني فقدت حوالي 80شهيدا حسب الاحصائيات الفرنسية ومن خلال هذه المعركة اكد الامير على مواصلة المقاومة ضد المستعمر لتأتي بعدها معركة اخرى وهي معركة عين البريدية 11جوان من نفس السنة حيث ان قوات الاحتلال الفرنسي لم تترك الوقت لكي يسترجع قوات الامير قواه وتنظيم[1] صفوفه وضبط خططه ،لكن في 02 جوان تم القبض على سبع جنود فرنسيين من قوات المدفعية من طرف قوات الامير، وفي 11 جوان 1833م خرجت قوات الجيش الفرنسي إلى غربي سبخة الكبرى جنوبي وهران ،حيث تابعت قوات الامير تحركاتهم، وعند وصول القوات الفرنسية عين البريدية قامت بمهاجمتهم ، حيث دامت المشادات حتى منتصف الليل ،تراجعت قوات الامير إلى الجهة الغربية للسبخة الكبرى ،بينما انسحبت القوات الفرنسية في اليوم الموالي ،لم تكن الخسائر البشرية من الطرفان كبيرة ،ولم يتمكن دي ميشال من فرض سيطرته ،بينما حافظ الامير على الروح المعنوية لقواته بالرغم من التفاوت التجهيزي بين القوتين ،وقد تعرف على نقاط القوة و الضعف القوات الجيش الشعبي من اجل تدارك النقائص[2].

وفي يوم 05جويلية 1833م استطاعت القوات الوطنية من دخول مدينة ارزيو إلا أن القصف المدفعي والتجهيز الحربي الفرنسي مكن قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال دي ميشال من دخول المدينة بحرا، إنطلاقا من المرسى ،انسحب الجيش الوطني الشعبي وفي 13من نفس الشهر أبقى الجنرال دي ميشال حامية عسكرية بمدينة ارزيو.

وفي 27جويلية1833م هاجمت قوات الجيش الشعبي الوطني بقيادة الامير عبد القادر قوات الاحتلال بقيادة الجنرال دي ميشال في 26-27جويلية بمدينة مستغانم وقد انسحبت قوات الجيش الوطني بعد المسافة التي قطعها أرهقها السير في متابعة القوات الفرنسية إلى جانب القصف المدفعي

[1] - عبد القادر سلاماني، **الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة،1832م-1847م**، دار قرطبة، الجزائر، 2013م ،ص ص 85 - 84.

[2] - نفسه، ص ص85-86.

المكثف ،لذا تمكنت القوات الفرنسية من دخول مدينة مستغانم واستقبلهم القائد العثماني الباي ابراهيم.[1]

فقد تمكن الامير عبد القادر في المرحلة الاولى من مواجهة الجيش الفرنسي واجباره على التمسك والاكتفاء بالبقاء في مدن مستغانم ،ارزيو ،ووهران ،واضطر الجنيرال دي ميشال ان يبرم معاهدة مع الامير عبد القادر .

ولكن النكسة الكبيرة التي اضعفت الامير عبد القادر وجيشه تمثلت في الصراع الداخلي بين القبائل وبين بعض قادته .ففي يوم 12 افريل 1834م وقعت معركة كبيرة بين قبائل بني عمرو والقائد مصطفى بن اسماعيل رئيس الدوائر بدولة الامير عبد القادر، وانتهت المعركة بانهزام الامير[2] الذي نجا من الموت بأعجوبة لأنه كان يسعى للتوفيق بين قبائل التي لا ترغب في دفع ضرائب للدولة وبين مسؤولين كبار في دولته. غير ان الامير عبدالقادر تمكن يوم 12جويلية 1834م من احراز انتصار كبير على **مصطفى بن اسماعيل**[3] والسيطرة على الموقف .وعندما ازداد نفوذ الامير عبد القادر في المنطقة ،بدا العسكريون الفرنسيون يشعرون بالخوف من اتساع نفوذه وتجنيد كل الناس ضد قوات الاحتلال ،ولهذا قررت فرنسا في جانفي 1835 م ان تنقل دي ميشال الى باريس وتعيين الجنيرال **تريزيل**[4] مكانه .وكان هذا الاخير يرى ان فرنسا تضيع وقتا حين تترك الفرصة للامير ليشتد سلطانه ويقوي نفوذه ،وعليه ،فلا بد من محاربة الامير والقضاء على قواته. هكذا اتفق الجنرال تريزل و الي الجزائر دورلون الذي تم تعيينه في هذا المنصب الجديد يوم 22جويلية

[1]– عبد القادر سلاماني، المرجع السابق، ص ص 87-88.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص111-112.

[3] – مصطفى بن اسماعيل: ولد سنة 1769م بالعامرية ،توفي عام 1843م،خدم الاتراك مدة طويلة حتى اصبح آغا الدوائر والزمالة. تحالف مع الفرنسيين ضد الامير عبد القادر حيث كان جنرالا ضمن القوات الفرنسية ،**انظر :أديب حرب القادر، المرجع السابق، ص ص53،56**.

[4] – تريزل:ولد في باريس سنة 1785،انخرط في الجيش 1805،تحصل على عدة مراتب عسكرية عين قائدا على القطاع الوهراني عام 1835،**انظر changarnier T, Memoir du general** changarnier,Intraction,H.destrereÉdition,bergcr , Paris,1930

1834م على خلق ذريعة لمحاربة الامير عبدالقادر وإلحاق هزيمة بجيشه، وعندما بدأت القوات الفرنسية تضغط على الامير وتحاول اخضاعها امر عبدالقادر القبائل المتواجدة بالقرب من مراكز الفرنسيين في مدن مستغانم وارزيو ،ووهران، ان يقاطعوا فرنسا وان لايتعاونوا معها اقتصاديا وذلك نظرا لأهمية سلاح المقاطعة، واذا كانت الدوائر قد استجابت من الناحية المبدئية ،فإن قبائل **الزمالة**[1] والغرابة رفضتا الاستجابة لهذا الطلب .وبسرعة فائقة اظهرت فرنسا تعاونها مع القبيلتين الموالتين لها وتطوعت لحمايتها من اي هجوم عليها ،ومقابل هذه الحماية اعترفت القبيلتين بسيادة فرنسا والتزمتا يدفع ضريبة سنويا، واعتبر الامير هذا العمل منافيا ومخالفا للاتفاق المبرم بين دولته ودولة فرنسا حيث ينص الاتفاق :"ان لا تقبلوا من يلتجأ إليكم من العرب كما اننا لا نقبل من يفر إلينا من الفرنسيين." واجابت فرنسا ان المعاهدة لا تشمل اشخاص يريدون تغيير محل إقامتهم وانما تشمل على كلمة "هارب"، وأجاب الامير "ان الحكومة الفرنسية ملزمة بان ترد إلى كل مذنب التجأ إليها ، إذا كان رجلا واحدا ، فكيف بالعشيرة والقبيلة."[2]ولما كان الجنرال تريزيل عازما على نقض المعاهدة بما امكنه خرج من وهران في 24 من ربيع الاول سنة (1252هـ) و أول شهر يوليو (تموز)سنة 1835م هي خمسة الاف مشاة وفرقة من الخيالة ،واربع قطع مدافع جبلية، وعشرين مركبة زاد عددا عن المركبات الاحتياطية ،يقدمهم جيش الدوائر والزمالة ،ونزل في "تليلات" على مرحلة من وهران وكان الخليفة البوحميدي في تلك النواحي مراقبا له من مدة شهور ،فطير الخبر إلى الامير فنهض لوقته من الخضرة في نحو ألفي فارس ،والف من المشاة ،واحتل "**سيق**[3]" عازما على الاقامة هناك إلى ان يتلاحق الناس به فعالجه تريزيل وارتحل من التليلات زاحفا

---

[1]– الزمالة :خليط من الاجناس كانوا في خدمة البايات حيث كانوا يقومون بخدمات في دائرة الخيام سموا دوائر ويحملون أثقال العسكر فسموا الزمالة ،**انظر** : **احميدة عميراوي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للنشر ،ط2 ، الجزائر،2004م، ص58**.

[2] – عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص ص111–112.

[3] واد سبق: واد بمقاطعة يمتد على مسافة 220كلم،يتصل بواد المقطع .**انظر**: **daumas Elcorrespondance du capitaine 'Daumas consul a Mascara 1837..1839,collection de documents Interdit par le government du general d'Algerie ,publiee par G Yveréd ,Jourdan-Geulhnere, Paris,1921,p44.**

إليه فعبأ الامير كتائبه، ورتب مصافه وحضر خليفته "البوحميدي" في جيشه ،فعينه في الميمنة ،وجعل خليفته بوشقور على المسيرة، وثبت هو في الغلب ،وتزاحف الجمعان في عرش مولاي اسماعيل بالقرب من سيق

وابتدأ القتال مناوشة ،[1] لم ينقطع البارود من الفريقين حتى فرق الليل بينهما ، [2]ولقد غنم قوات الجيش الوطني الشعبي اربع مئة الف بندقية ،اما عن عدد الجرحى قد فاق خمس مئة وأسر سبعة عشر جنديا فيما بلغ عدد القتلى مئتين وثمانون قتيل [3] إستمر على ذلك متواصلا يومين، وفي اليوم الثالث هجم معسكر الفرنسيين على المسلمين والتحمت الصفوف واشتد القتال ، فارتدت عساكر الفرنسيين على الاعقاب منهزمة إلى داخل الحراش بدون ترتيب ولا نظام، وقتل منهم ماذكره"روا"في تاريخه عددا كثير فيهم من الكمندان "اودينو"ابن الماريشال "دوك دي تريجو"ووقوع هذا الرئيس قتيلا امام صفوفه كان سببا في الهزيمة السنغال إلى الحرش، وحيث ان جيوش الامير اجهدهم العطش ،وطال عليهم بالجهاد وصدرت الاوامر إلى النواحي والجهات بالتأهب للحرب ،فارتاح المسلمين لذلك ،واخذو يستعدون للقتال ،واهتز المغرب الأوسط باهله القتال العدو ،وبادر أبطاله من المتطوعة إلى دار الملك [4].ومع نهاية سنة 1835م،اصبح الامير سيدا على منطقة وهران ، وحاول الجنرال دارلونج القيام بعمل لتخفيف الضغط العسكري للامير عبد القادر على المنطقة فقاد حملة (11000) رجل في 25نوفمبر 1835م ،لكنها لم تحقق نتائج كاملة، وبقي الامر ينتقل بسهولة ويعيد تنظيم قواته وكانت القوات الفرنسية تطارده بحذر خوفا من الخسائر بينما كان يتحرك بحرية في اتجاهات عدة ،فالحكومة العامة سخرت كل عملياتها في ملاحقة الامير لكنها فشلت واهلكت جيشها لأجل حظ قليل في الامساك به، فقد تسبب الامير في هلاك عشرة فيالق عسكرية دون ان تتمكن منه .وصرحت الحكومة بأن الحظ وحده من سيساعدها على

[1]– الامير محمد بن الامير عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 275.

[2] مذكرات الامير عبد القادر ، المصدر السابق ،ص 119.

3-Delpech,Histiore d' elhadj Abdelkader par son cousin Elhossin Ben Ali ben Abitaleb ,Revue Africane ,t.20,1876,p,428.

[4] – الامير محمد بن الامير عبد القادر ، **المصدر السابق**، ص276.

الامساك به، فقد اعيت مقاومته القادة الفرنسيين لذلك دعوا منذ سنة 1835الى الحرب الشاملة وكتبوا ان الحملات السابقة لم تكن الا وخزات دبوس لم تكن لها نتائج إلا تقوية العرب وجعلهم ينضمون للأمير ،وادخلت انتصاراته الضباط الفرنسيين في حالة تنافس سعيا وراء الرتب العسكرية، ومغامرات غير مضمونة النتائج لأجل الظفر عليه.[1]

ثانيا: المعارك التي خاذها الامير ما بين : 1936م –1845م

في 1836/07/06م حدثت معركة السكاك وقد قامت وزارة الحربية الفرنسية بإرسال الجنرال بيجو على راس قوات متكونة من 3فيالق من المشاة لاستيلاء على معسكر التافنة وتنظيم قواته من اجل القضاء على المقاومة الشعبية الجزائرية ومصادر تموينها ،في 6جويلية 1836 هاجمت قوات الجيش الشعبي الوطني بوادي السكاك قوات الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو الذي طلب من قواته تكثيف عملية القصف المدفعي ضد قوات الجيش الوطني الشعبي وبعدما تفطن الامير عبدالقادر لخطة الجنرال بيجو المستهدفة لقوات الجيش الشعبي الوطني امرهم بالانسحاب من وادي يسر ،بينما تواصلت المشادات في هضبة السكاك انسحبت القوات الوطنية وتم احتلال منطقة السكاك من طرف فرنسا.[2]وبالرغم من اعتبار القادة العسكريين الفرنسيين ان معركة السكاك بقيادة الامير عبد القادر هي اولى معاركه التي نفذها بأسلوب اوروبي وبجيش ذي تنظيم حديث .الا أنه انهزم فيها حيث اسفرت عن مقتل 250مقاتل و1200جريح و130اسيرا، اما عن فرنسا فقد قتل 32 قتيلا و70جريحا.[3]

وصل دوي الرصاص في صباح يوم 22سبتمبر 1845م إلى مسامع برول وكان يعتقد ان مونتانياك هو الذي يشن هجوما ، سار برول في اتجاه سيدي ابراهيم ،وكانت المعركة مسموعة

[1] –غانم بودان ، **الامير عبد القادر في كتابة العسكريين الفرنسيين**، مجلة تافازا للدراسات التاريخية و الاثرية العدد1،مارس 2021م، ص34.

[2] – عبد القادر سلاماني، المرجع السابق ،ص 100.

3-Azan,L'Émir Abdelkader,du fantatisme musulman au paitroitisme (1808-1883) Paris,hachette,(1995),p83-85.

،ولكن السير كان بطيئا بسبب وعورة وطول الطريق كان رجال كتيبة برول يسمعون طلق النار المتواصل ،بعد اقترابهم من مكان الموقعة الساعة 11توقف اطلاق النار [1]هذه المعركة لم ينج منها إلا 82 جنديا فرنسيا وضابط واحد وهو النقيب جارو حيث تراجعت هذه القوات الفرنسية بضريح سيدي ابراهيم من تحصين مواقعها قبل أن تلاحقهما قوات الجيش الوطني الشعبي خلال مسيرتها لحقت بها بعض القوات الوطنية وتمكنت من قتل 5من عناصرها وجرح القائد جارو، فقامت هذه القوات الفرنسية بالقضاء على القوات الوطنية وجهزت خطة خارقة حيث وزعت القوات الفرنسية قواتهم بكل جهة من الضريح، وقد اكدت كل هذه المعارك المتواصلة على حب الوطن والايمان بروح المقاومة الوطنية والدفاع عن الوطن رغم مانتج عنه من ضغوطات وشدة الخناق وكثرة الحاميات العسكرية وتعداد الجيش الفرنسي لمراقبة قوات الجيش الشعبي الوطني إلا ان الجيش الفرنسي الاكثر تنظيما وتجهيزا مازال يتكبد الخسائر امام قوات لا حول لها ولا قوة نفتقد لشروط المواجهة من ناحية التجهيز والتدريب ومع كل هذا استطاعت الاطاحة لأكبر قادة واكبر ضباط فرنسيين معتادين على الحروب ولهم اكبر خبرة للحروب.[2]

المبحث الثالث :ظروف نهاية مقاومة الامير عبد القادر :

أولا: التقرير بالإجماع لوقف القتال

في ظل الظروف القاسية و الصعبة تقرر وقف القتال وقد ظل النقاش قائما عن الجهة التي سيتم التفاوض معها، الفرنسيين انم المغاربة ،عندها تقرر بداية المفاوضات مع لامورسيير فارسل الامير عبد القادر مندوبين إلى مقاطعة وهران يحملون شروط وقف القتال ،وطلب من خلال هذه المفاوضات المبدئية الامان وكذا التوجه الى الإسكندرية او عكا، قبل لامورسيير بهذه الشروط

[1] – اسماعيل العربي ،**معركة سيدي ابراهيم ومصير اسرارها** ،الموسوعة التاريخية للشباب ،منشورات وزارة الثقافة والسياحة الجزائر،1986م،ص82.

[2] – اديب حرب ، المرجع السابق، ص ص527، 536.

،وقد تم تثبيت هذه الشروط ومنها وثق وعوده في اتفاقية وقف القتال .وبعد تأكيد الشروط من طرف الدوق مال وكانت شروط الامير الاتية [1]:

التوجه مع جميع أفراد عائلته إلى عكا او الإسكندرية وكذلك السماح لمن يرغب بالسفر معه من اقربائه وجنده إلى مقره الاخير، وعدم التعرض لمن يختار البقاء في الجزائر للملاحقة او الاهانة .غادر الامير عبد القادر استعدادا للانتقال الى فرنسا ،لكن فوجئ الاخير عدم تعهد السلطات الفرنسية وعدم تنفيذ وعودها بل وقامت بسجنه حيث امضى اربع سنوات وستة اشهر في السجن منتظرا الافراج عنه.[2]

ثانيا: اسباب فشل مقاومة الامير عبد القادر العسكرية

رغم تعدد الاسباب إلا أن هناك اختلاف في النسبة بين القوات المتواجدة على الساحة وهو اختلال كمي بالدرجة الاولى لان الامير عمليا لم يكن يستطيع الاعتماد الا على جيشه النظامي في حين إن البنيات الهجومية التي انشأها الامير لم تكن تشكل مراكز دعم قوي بالقدر الكافي الذي يسمح لها بالصمود طويلا امام الضربات المتتالية من طرف الخصم الذي كان يتوفر على موارد لا تنفذ وتسليح قوي بينما كان النقص في التسليح يمثل نقطة الضعف الاساسية عند قوات الامير كذلك يمكن القول ان الامير عبد القادر كان ينقصه سلاح مدفعية قوي لان هذا السلاح كان يفتقد للانسجام على الرغم من الجهود التي بذلها الامير .كذا واقدمية الجنود الفرنسيين ومعظمهم من قدماء الحروب النابليونية ،كان محفزين بروح الغزو والاحتلال .[3]

[1] – الزهرة بقبق، **الامير عبد القادر في الاسر (1849م–1852م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف منور الصم ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،جامعة وهران السانية ،2009م/2010م،ص ص60-61.

[2] – اديب حرب ،المرجع السابق ،ص ص573-575.

[3] – عبدالقادر بوطالب ،المرجع السابق ، ص ص 195 -196 .

الفـــصل الثالث

معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا

المبحث الأول : معاهدة دي ميشال

المبحث الثاني :معاهدة التافنة 1837م

المبحث الأول : معاهدة دي ميشال

أولا: اسباب وظروف توقيع معاهدة دي ميشال

تعتبر معاهدة دي ميشال من المعاهدات الهامة التي أبرمها الأمير عبد القادر مع السلطات الفرنسية وهي وثيقة دبلوماسية أساسية توقعت بين الأمير عبد القادر والجنرال دي ميشال بحيث كان كل واحد يرغب في السلم لأهدافها الخاصة فمن الاسباب والظروف التي جعلت موقف الأمير يتطور من التصلب الي الميل نحو السلم [1]

وذلك بسبب انسلاخ القبائل من هويتهم وعقيدتهم واللجوء الي المستعمر والقيام بخدمته وشق عصا الطاعة والسير في طريق المحتل وتموينها بضروريات الحياة

عصيان بعض القبائل مما أربك مخططاته وتناقص من قوة جبهته الداخلية [2]لتصدي منافسة القبائل المتمردة كالزمالة والدوائر من جهة ومجابهة التمركز الفرنسي في وهران من جهة أخري أو العمل علي جلب ولاء الأقلية التركية **والكرغلية**[3] إليه والسهر علي استمرار تأييد القبائل الأخرى له استعمال الجنيرال دي ميشال الأسلوب الجديد لناحية وهران بعقد السلم والتعاون وعقد المعاهدات مع القبائل القريبة من المدن الساحلية جعل مجال حركة الامير يتقلص قد زاد من الخطر الذي يأثر علي مقاومة الامير[4] .

---

[1] – بديعة الحسني، **الأمير عبد القادر حياته وفكره (وما بدلوا تبديلا)**تر: ابو قاسم سعد الله،ج1 دار الوعي، الجزائر 2012 م، ص66.

[2] – بشير فايد ،**دراسة في تاريخ الجزائر رمز الاحتلال الفرنسي،1830م–1962م** ،دار الجزائرية،ط1،الجزائر ،2019م، ص 36.

[3] – الكراغلة وهم الذين من ام عربية واب تركي انظر الصادق ابن مزهود. **أنظر: تاريخ القضاء في الجزائر في العهد البربري الي حرب التحرير الوطني، دار البهاء الدين ،ط2،قسنطينة2012م، ص 226.**

[4] – عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا (الي أواخر القرن التاسع عشر)،تح، ودراسة يحي بوعزيز ،ج2،دار البصائر ،الجزائر،ر2009م، ص118 .

كما أن ديميشال تمكن من احتلال ارزيو ومستغانم خلال غياب الأمير بناحية تلمسان سنة 1833م،والاحتفاظ بهما بالرغم من أن الأمير حاول استرجاع المدينة الثانية أوائل أوت 1833م[1]. كما أن دي ميشال لم ينهزم في معركة الكرمة أما العدد الهائل من المسلمين

وهناك سبب آخر تأثير الأمير عبد القادر بسي خلادي أمام احتمال انسحاب الفرنسيين من والتفرغ لمواجهة القبائل قبل ظهور توصيات **اللجنة الأفريقية** [2]

أما الأسباب التي جعلت دي ميشال لعقد هدنة مع الامير وجعلته هو البادئ بأمر السلم لأنه كان يري أن الأمير عبد القادر هو السلم الذي يصعد عليه الفرنسيين الى الأعالي بجعله تحت سلطة فرنسية عن طريق السلم، لذلك كان الاحتفاظ بعلاقة طيبة مع هذا القائد الواسع النفوذ الذي يشكل حجر الزاوية السياسية الفرنسية لذا كان الجنيرال دي ميشال يرغب في إقامة سلم يعترف للفرنسيين باستيلائهم علي المناطق الساحلية وتثبيت أقدامهم وفرض سيطرتهم علي القبائل [3]

لهذا قال الجنيرال دي ميشال «ان ذكاء الأمير المتميز وحيويته ونفوذه الكبيرين العرب إضافة إلي كونه قد ولد مرابطا والي التقدير الذي يحظر به ولديه كل ذلك يجب أن يكون في خدمة ما انا عازم عليه بهذا الصدد[4].

قدرة الأمير التي يستطيع جلب القبائل إليه وذلك من خلال إصدار أوامر تنص علي عدم التعامل التجاري مع العدو حيث تكيف كل مخالفة بأنها جناية قد تصل عقوبتها الإعدام [5]كما استطاع الأمير محاصرة الفرنسيين في وهران بقطع المواصلات والإمدادات لهم لهذا أدي الحصار الاقتصادي

[1] – شارل هنري تشرشل، مصدر سابق ,ص67.

[2] – اللجنة الأفريقية :وهي لجنة أفريقية تألفت من ثمانية أعضاء برئاسة الجنيرال بونة بالاطلاع علي أوضاع الجزائر بحيث زارت اللجنة الأفريقية الجزائر وتوصلت إلي عدم احتلال الجزائر بالقوة بل إجراء مفاوضات مع بعض الزعماء المحليين خاصة الأمير عبد القادر، **انظر اديب حرب : مرجع سابق،ج1، ص 134**.

[3] – شارل أندري جوليان ،**مصدر سابق**، ص184.

[4] – ألفريد دينيزن ، **الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر**، ترجمة ابو العيد دودو ، دار الأمة ط1الجزائر،2008م,ص 66.

[5] – عبد القادر بن روينة ، المرجع السابق ،ص 104.

وسياسة المقاطعة التي فرضها الأمير الي شل نشاط وحدات العدو كاد أن يهلك بهم الجوع[1]وهذا ما جعل الطرفين الدخول في مفاوضات فكانت ظروف عقد المعاهدة ببداية الجنيرال دي ميشال الذي أخذ يستغل الفرصة السانحة لرفع الحصار وانهاء الأزمة مما اضطر الجنيرال الفرنسي الي المبادرة في بحث عن هدنة[2] .،بحيث استغل الجنيرال حادثة أسري الجنود من قبل جيش الأمير في أواخر نوفمبر1833م الذين كانوا يرافقون شخص اسمه قدور وهو من قبيلة البرجية بأرزيو كان قد خرق الحصار الاقتصادي الذي فرضه الأمير عبد القادر علي الجيش الفرنسي[3]

حيث قام الجنيرال دي ميشال بمراسلة الأمير يستطعفه لإطلاق سراح الجنود موجها له ثلاثة رسائل في الفترة الممتدة من نوفمبر الي ديسمبر 1833وفي الحقيقة كان ذلك مقدمة لبداية المفاوضات بين الطرفين ثم توقيع المعاهدة علم [4]

توصل الجنيرال الي هاذا الاتفاق دون الصدور تعليمات من باريس كما أفاد حكومته بإجراء محادثات سلام مع الامير عبد القادر في مقاطعتي العسكرية بوهران وكلي من رؤسائه عدم الاعتراض علي خطوته والسماح له بتوقيع الاتفاقية عند الموافقة علي الشروط وجواب علي طلبه ارسلت الحكومة المارشال سولت بتاريخ 19فيفيري 1834اربعة شروط اعتبرتها القاعدة الأساسية لبدء المفاوضات مع الامير عبد القادر وتوقيع معاهدة معه لكن الوثيقة الفرنسية وصلت إلي وهران في 18فيفري 1834سلمت لقائد المنطقة العسكرية ،في وقت كانت فيه معاهدة دي ميشال تنفذ بكامل بنودها منذ ثلاثة ايام[5]

- وضع جزية سنوية لفرنسا واحتجاز رهائن من الأمير؛

---

[1] – علي محجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصر، دار محمد علي للنشر، ط 1،تونس2009,ص.104

[2] – شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص 73.

[3] – عز الدين مقدم الحمامي ،**فشل القوات الفرنسية بقيادة المارشال كلوزيل في احتلال مدينة بليدة**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية مجلد1,عدد2 ،جويلية 2019م، ص104

[4] – بوعلام السايح ،مرجع سابق ،ص32

[5] – محمد رزيق، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة تافنة 1837م**,الشاطبية للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر2012م، ص65.

- تعهده بعدم شراء إعادة حربية إلا بموافقة باريس؛
- تسليم الأسري الفرنسيين الموجودين من غير قيد أو شرط.

ثانيا: بنود المعاهدة

لقد جمع الأمير عبد القادر كبار وموظفين والعسكريين للتشاور معهم وعرض عليهم مسألة السلم فاتفقوا أن يكون السلم علي اساس النقاط الثلاثة

-انصياغ العرب بدون استثناء

--حرية التجارة التامة

-اطلاق سراح الأسري

وبعد محادثات بين الطرفين وتقديم كل واحد لمطالبه وشروطه بحيث كانت شروط **دي ميشال**[1] تتمثل في :

وقف القتال ابتداءا من هذا اليوم بين العرب والفرنسيين، احترام الديانة الإسلامية وعوائد العرب ضمان حرية الأسواق ،يلتزم العرب بإعادة الهاربين إليهم من الأسري الفرنسيين ،ضرورة حصول كل مسافر بطريق البر علي رخصة مختومة بخاتم قنصل الأمير عبد القادر وبخاتم الجنيرال دي ميشال انا شروط الأمير عبد القادر فكانت[2].

العرب الحرية في أن يبيعوا ويشتروا البارود والأسلحة والكبريت وكل ما يتعلق بالحرب ،تكون التجارة في ميناء أرزيو تحت ولاية الأمير عبد القادر كما كان الحال قبلا بحيث لا يشحن شيء الا منه وأما وهران ومستغانم فلا ترسل إليها إلا البضائع الأزمة لأهلها ،يلتزم الجنيرال الفرنسي بإرجاع من يهرب

[1] – دي ميشال ،لويس اليكسيس البارون دي ميشال ولد بفرنسا 1779م ،التحق بالجيش الفرنسي حتي بلغ رتبة الجنيرال عين قائد علي وهران 1833م الى 1834م عقد معاهدة مع الامير التي سميت باسمه «معاهدة دي ميشال» توفي سنة 1845م **انظر: مذكرات الأمير عبد القادر ،مصدر سابق, ص 118.**

[2] – ألفريد دنيزن ، مصدر سابق، ص 86.

له أية سلطة مقيدا والجنيرال ليس له أية سلطة علي المسلمين الذين يحضرون إليه برضا رؤسائهم ،لا يمنع مسلم من الرجوع الي بيته متي أراد[1]

اقترح دي ميشال علي ابن عراش وزير خارجية الأمير لدمج هذه الشروط ببعضها للخروج بمعاهدة موحدة تحتوي علي اهم ما جاء بها.

«ان قائد العام للقوات الفرنسية في مدينة وهران وأمير المؤمنين سيدي الحاج عبد القادر بن محي الدين ،قررا العمل بشروط في 17شوال1249هـ ،الموافق ل23ديسمبر1834م :[2]

– المادة الاولي

إن الحرب بين الفرنسيين والعرب تتوقف منذ اليوم ،وان القائد العام للقوات الفرنسية والأمير عبد القادر لن يدخرا وسعة في الحفاظ علي ذلك الاتحاد والصداقة التي يجب أن تكون بين شعبين حكم عليهما القدر أن يعيشا تحت السلطة ، لهذا الغرض سيقيم ممثلو الأمير في وهران ومستغانم وارزيو ،ولمنع الصدام بين الفرنسيين والعرب سيقيم الضباط الفرنسيون في مدينة معسكر.

–المادة الثانية

إن دين وعادات العرب ستكون محل احترام[3]

–المادة الثالثة

كل المساجين سيطلق سراحهم حالا من الجانبي [4]

[1] – بسام العسلي ،الامير عبد القادر الجزائري ،مرجع سابق ،ص79.

[2] – عبد الحميد زوزو ،**مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنيرال دي ميشال** ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر2013م، ص33.

[3] – عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1900م –1830م,موفم للنشر ،طبعة منقحة ومزيدة عليها، الجزائر 2010م، ص52.

[4] – عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ،ص 36.

-المادة الرابعة

حرية التجارة ستكون كاملة وشاملة[1].

-المادة الخامسة

إن العسكريين الفرنسيين الفم العرب ،ونفس الموقف سيتخذ إزاء كل العرب المجرمين الذين يفرون من قبائلهم الي الفرنسيين تفاديا للعقاب ،فهؤلاء سيقبض عليهم في الحال ويسلمون الي ممثلي الأمير في المدن البحرية الثلاث التي يحتلها الفرنسيون [2]

-المادة السادسة

كل اوروبي سيعطي ،اذا رغب في السفر خارج البلاد ،جواز سفر موقعا عليه من ممثلي الأمير ومصدقا عليه من القائد العام حتي يجدوا المساعدة والحماية في كامل الإقليم [3]

ثالثا : تداعيات معاهدة دي ميشال

1-تداعيات علي الطرف الجزائري

لقد اعتبر الأمير عبد القادر أن وقف القتال بينه وبين الجيش الفرنسي في الناحية الغربية من البلاد تحت قيادة الجنيرال دي ميشال ليس إلا هدنة مسلحة لأنه لا يثق في نوايا السلام التي أبداها الفرنسيون لذلك سعي الي استغلال هذا الوقت لبلورة خططه وتنمية موارده وتحضير معاركه مستقبلا وهذا عن طريق [4]

تنظيم جيش نظامي وانشاء حكومة :

[1] – برونواتيين ، المرجع السابق ،ص 74.

[2] – احميدة عميراوي، موضوعات في تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، الجزائر، 2003م، ص 91.

[3] – بديعة الحسني , مرجع سابق ،ص66.

[4] – شعيب مقنونيق, **الأمير عبد القادر وجهوده العربية مغربا ومشرقا** ،مجلة دراسات وابحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مجلد 14,عدد1 ،تلمسان ،جانفي 2022م ،ص97.

تكوين جيش مكون من الفرسان والمشاة[1] وتجهيزه بكافة الإعتدة وتدريبه من قبل بعض المدربين الفرنسيين بقواته العسكرية علي استعمال السلاح وإقامة مصانع للمدافع ومطاحن البارود ومصانع للأسلحة الحقيقية[2].

لصبح الأمير يحكم جميع اجزاء القسم الغربي من الجزائر ماعدا مدينة وهران ومستغانم ومرفأ أرزيو [3] لأنه السيد الفعلي والشرعي للغرب الجزائري مما ساعده في القضاء علي الخصوم ومعاقبة القبائل المتمردة الذي كان نزوعهم قبلي بتحقيق انتظامهم في كتلة قومية متجانسة قادرة علي مواجهة العدو موحدة وكذلك فرض نظام الضرائب وجمعها[4].

كما ضمنت له فترة هدوء استطاع أن يوسع دائرة نفوذه في إقليم التيطري حيث تستولي علي لمدية وملیانة في شهر ذوى الحجة 1250 هـ/افريل 1835م، وجعل لكل واحد منها خليفة[5] وبسكرة في الجنوب ومدينة خليفتها بركاني أما ابن علال خليفة علي **ملیانة** [6]تثبت حكمه في إمارته حيث قسم الإمارة الي إقليمين كبيرين ووضع كل منها كذلك خليفة:

-إقليم الشرق :مركزه معسكر وقد قسم الي سبع نواحي ترأس كل ناحية آغا وعلي رأس هذا

[1] -يحي بوعزيز ،ثورات القرن التاسع عشر ،المرجع السابق ،ص 38.

[2] - ابو قاسم سعد الله ، **خلاصة في تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر1830م -1962م** ،دار الغرب الاسلامي ،ط1،بيروت 2007م ،ص30

[3] - حكيم بن الشيخ ،**الامير عبد القادر زعيم المقاومة ورائد المقاومة في الجزائر1832م-1847م** ، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،مجلد4,عدد1جامعة محمد بوضياف ،مسيلة ،مارس 2012,ص2

[4] - نفسه، ص2.

[5] - عبد القادر دحدوح ،مرجع سابق ،ص15.

[6] - ملیانة : تبعد حوالي 100كلم عن المدينة الجزائر، وتقع في سفح الجبل زكار الغني بالمناجم ولقد كانت في العهد العثماني تابعة. الغرب وقبل الاحتلال ضمت ل الي دار السلطان. **انظر: حمدان بن عثمان خوجة المرآة ،مصدر سابق ،المرآة، ص 58**

الإقليم الخليفة مصطفي بن تهامي .[1]

-الإقليم الغرب مركزه تلمسان وقد قسم الي خمس نواحي وعلى رأس هذا الإقليم الخليفة محمد البوحميدي الولهاصي وكان الهدف من ذلك هو إقامة العدل وتوزيع الضرائب [2]

تنويع العلاقات التجارية وضمان الاستقلال الاقتصادي وذلك من خلال تسويق منتجات البلاد إلي الخارج وسعي عبد القادر الي ربط مصالح إمارته مع بريطانيا وإثارة اهتمامات لإقامة نوع من التوازن بينها وبين فرنسا [3]

القضاء علي الفوضي والاضطرابات ولاحق الخونة واستفتي العلماء ونبه الرأي العام العالمي واعتراف السلطان المغربي عبد الرحمان بن هاشم بالأمير عبد القادر[4].

2-تداعيات المعاهدة علي الطرف الفرنسي

لقد كانت نتائج وأثار معاهدة ديميشال علي الطرف الفرنسي متمثلة في :

-عودة القبائل الي ضواحي المدن الواقعة تحت الاحتلال ،بعدما ابتعدت عنها سابقا .تطبيقا لإجراءات الحصار الاقتصادي وتجنبا للوقوع في مسرح المعارك وبالتالي أصبحت تمد اسواق هذه المدن ربما تحتاج إليه من حاجيات ومواد غذائية وبالتالي تموينها بصفة منتظمة في ظل علاقات السلام[5].

نقل المنتوجات الصحراوية كالصوف الي الميناء المرسي بوهران ،حيث بلغت قيمة شحنات الصوف المصدر الي فرنسا وبريطانيا مليون فرنك

تدفق مختلف البضائع والسلع (الصناعة التقليدية)علي المدن المحتلة، قادمة من تلمسان والمغرب

[1] – عبد الهادي حسن ،**الإدارة في دولة الأمير عبد القادر (الاستراتيجية والانجازات) 1832م–1847م**،مجلة القرطاس ،العدد7 ،سيدي بلعباس ،جانفي 2018م,ص165.

[2] – شارل هنري تشرشل ،مصدر سابق ،ص86.

[3] – محمد العربي زبيري ،**الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر**، دار الحكمة،ط2،الجزائر2014م ص41.

[4] – محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م–1954م**،ط1، دار البعث الجزائر،1985م،ص39.

[5] – محمد العربي زبيري، المرجع السابق،ص42

الأقصى [1].

تزويد الجيش بالعلف، بعد توقف وصوله من فرنسا وإيطاليا بسبب رداءة الأحوال الجوية

انتشار العملة الفرنسية في الارياف الجزائرية لأول مرة الي جانب العملة الإسبانية التي كانت العملة الوحيدة المتداولة .

شراء السلطات العسكرية الفرنسية لكميات كبيرة من الحبوب خاصة بعد انخفاض اسعارها بسبب وفرتها قصد تموين الجيش[2].

[1] – حميد آيت حبوش ،**قراءة مضمونة في معاهدة دي ميشال وأهميتها علي الطرفين الجزائري والفرنسي** ،الحوار المتوسطي،المجلد12،العدد2،جامعةوهران،الجزائرماي2021م،ص264.

[2] – محمد رزيق، مرجع سابق ،ص 75.

المبحث الثاني :معاهدة التافنة 1837م

أولا: الظروف واسباب توقيع معاهدة التافنة:

كانت المعاهدة ذات اهمية كبيرة لدولة الامير عبد القادر وللفرنسيين على حد سواء[1]،وبعد ان هزم الامير عبد القادر بيجو في وادي التافنة وارغمه على تجديد الصلح 1837،ورفض التيار الديني معارضا لإبرام المعاهدة إلا ان الامير وبفضل الضغط الذي مارسه على قادة العسكريين، ولاعتبارات سياسية تتعلق بضرورة حصول السلم الذي يكفل تنظيم القبائل ،وقع الاتفاق كما كانت فرنسا في الوقت ذاته بحاجة لتقييم المرحلة وتحديد منطلقات جديدة في مواجهة الامير، كانت المعاهدة تعبيرا عن رغبة سياسية تخدم الطرفين ،ولذلك فإن استمرار المعاهدة كان مرهونا من حيث المبدأ بتحقيق الاهداف العاجلة ،ولم يكن قادرا على الاستمرار لوقت طويل.[2]

استقبلت اتفاقية التافنة ،التي جعلت من عبد القادر سيدا على الجزء الاكبر من الايالة ، ببرودة. وصرح الحاكم دامريمون ،الذي قد ازيح جانبا ،انها لا تتوفر على مزايا مشرفة ،ولكنها على عكس ذلك ،جعلت الامير اكثر قوة مما كان قد يجعله كذلك انتصار باهر.[3]

في هذه الظروف الصعبة المليئة بالمفاجآت والمناورات بين الامير وبيجو قبل الطرفان في الاخير بعد جولان ماراطونية من التفاوض ، مبدأ عرض بنود المعاهدة المتفاهم عليها على أنصارهما، أي الحكومة الفرنسية بالنسبة لبيجو دون استشارة حاكمه العام بالجزائر إلا في الايام الاخيرة من الاتفاق حسب الرسالة التي ارسلها دامر مونت يبلغه بتفاوضه مع الامير مبررا ذلك بسوء استخدام الوسيط بن دوران لهذه الوساطة، وقام الامير باستدعاء رؤساء القبائل والقادة العسكريين والاعيان من كل جهات الجزائر يوم 25ماي على وادي الهبرة وعرض عليهم مواد المعاهدة وتم مناقشتها وطلعهم الامير على

---

[1] – بركاني رايح ،بركاني محمد الامين ،"**معاهدات الامير عبدالقادر مع المستعمر الفرنسي** "،مجلة الحوار المتوسطي،المجلد12،العدد2،ماي 2021م ،ص225.

[2] – حسان مغدوري ،"**الامير عبد القادر بين مواجهة الغزو الفرنسي وتحديات الجبهة الداخلية** "،مجلة آفاق للعلوم ،المجلد 06،العدد03،الجزائر ،2021م، ص 99.

[3] – شارل اندري جوليان ، مصدر سابق، ص 238.

خبايا السياسة الفرنسية والخلافات الموجودة بداخلهم، ذلك ان الامير كان مطلعا على الحقل السياسي الفرنسي. [1]

ان الظروف والاسباب التي ادت الى توقيع معاهدة التافنة بين فرنسا ممثلة في الجنرال بيجو والجزائر بقيادة الامير عبدالقادر هي عدم اتضاح الرؤية الفرنسية بخصوص الجزائر بعد احتلال اهم مدنها الساحلية حيث احتدم النقاش على مستوى البرلمان والحكومة بين دعاة البقاء في الجزائر بقيادة كلوزيل ،ودعاة الخروج منها بقيادة بيرتزين الشيء الذي ادى الى تشكيل لجنة برلمانية عام 1833،بهدف احتفاظ فرنسا بممتلكاتها على الساحل الشمال لأفريقيا وكذا الاحتلال التدريجي للجزائر ولقد هاجم كثيرا من النواب سياسة الحكومة الاستعمارية وذلك بمناسبة عرض الميزانية ومناقشة المصاريف الاستثنائية اللازمة للجزائر ،وطالبوا من الحكومة الاسراع في تحرير فرنسا من ذلك العبء الذي لم تتمكن من تحمله لفترة طويلة. إلا ان الحكومة الفرنسية كانت مصممة على احتلال الجزائر، ان هزيمة فرنسا إثر حملتها الاولى على قسنطينة بقيادة كلوزيل [2] جاءت هاته المعاهدة في إطار رغبة الفرنسيين القضاء على خصمهم العنيد الحاج أحمد باي ،بعدها بدأوا بعملية البحث عن ذريعة لإجبار الامير عبد القادر على تعديل المعاهدة ،كي يتسنى لهم ربط المناطق الخاضعة لهم بالشرق الجزائري مع الوسط وعلى إثر ذلك دخل المارشال فالي في معركة ديبلوماسية مع الامير عبد القادر فتبادلوا الرسائل فيما بينهما. [3]

الشيء الذي جعل فرنسا تستبدل الجنرال كلوزيل بالجنرال دامرون في 03افريل 1837والذي كلف بمهمة الدخول في مفاوضات مع أحمد باي في الوقت الذي يستعد فيه لحملة ثانية على قسنطينة. [4]

---

[1] -بليل محمد ،"**تجربة الامير عبد القادر في التفاوض مع الفرنسيين ،معاهدة التافنة لسنة 1837م**، نموذجا" المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،تيارت ،ص ص260،237.

[2] -محمد رزيق "**العلاقات الجزائرية –الفرنسية من خلال معاهدة التافنة –1837م –تحليل وثيقة ديبلوماسية**"، ،الشاطبية للنشر والتوزيع ،ط1،،الجزائر ،2012،ص ص 131، 134.

[3] – وليد صفاوي ،سعاد شبوط ،"**البعد التاريخي لمنطقة تلمسان 1836م–1842م**، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة ام البواقي ،المجلد 07،العدد 02 ،الجزائر، جوان 2020م، ص ص 158-159.

[4] -محمد رزيق ،المرجع السابق، ص 135.

يعد فقدان فرنسا جملة من المكاسب السياسية و العسكرية ،بعد إقدامها على نقض معاهدة دي ميشال باستثناء الانتصار العسكري الوحيد في معركة السكاك ،لكن ذلك النجاح لم يكن شفيعا لها للتغطية عن حجم هزيمتها العسكرية في معركة سيدي يعقوب [1]،حيث ازداد نمو قوة الامير عبد القادر واتاح له السلم لتركيز إدارته ولتكوين جيش وتدريبه على طرق القتال الحديثة ،كما استطاع الامير خلال هذا الظرف اخضاع القبائل في المنطقة الغربية ،وان يحقق الامن في المناطق الخاضعة له مما جعل العديد من المناطق تطلب منه ان ينظم اقليمهم على غرار مافعله في مقاطعته. واستطاع ان يضم إلى امارته ولاية التيطري دون ان تحرك فرنسا قواتها لصده او منعه الشيء الذي جعل الجنرال تريزل قائد المقاطعة الغربية يتخوف من تأثير انتصارات الامير على الروح المعنوية عند العرب وبالتالي فإن ذلك من شأنه ان يدفع بالأمير الى العمل على الاستيلاء على تلمسان.[2]

بعد انتصار الامير عبد القادر على تريزل في معركة المقطع ،عاقبته حكومته بالتنحي[3]جعل عدم استقرار وسقوط الحكومات المتتالية بفرنسا أدت إلى اضعاف الأداء والمردود العسكري للقوات الفرنسية العاملة بالجزائر وكذا في اضعاف دور الحاكم العام حيث تعامل الحاكم العام دروي درلون (28سبتمبر 1834_08اوت1835)في ظرف أقل من ستة اشهر مع أربعة حكومات. وستة وزراء حربية وهو ما أثر على أداء هذه الوزارات التي اكتفت بتسيير الاوضاع اكثر مما اهتمت بوضع إستراتيجية واضحة المعالم محددة الاهداف ،اضافة الى العديد من الشخصيات السياسية المناهضة لعملية الغزو. [4]

ويمكن ارجاع الاسباب والظروف الخارجية التي ساهمت في دخول الطرفين في مفاوضات والتي انتهت بتوقيع معاهدة التافنة عام 1837إلى التخوف الفرنسي من التقارب الجزائري–البريطاني بمعارضة بريطانيا الحملة الفرنسية على الجزائر. ويعود اتصال الو.م.أ بالبحر الابيض المتوسط إلى القرن الثامن عشر، ورغم حداثة نشأة هذه الدولة إلا أنها كانت اول من أحدث ثغرة في كيان الجزائر عام

[1] –وليد صفاوي، سعاد يمينة شبوط ،المرجع السابق ،ص158.

[2] –محمد رزيق ،المرجع السابق ،ص 137.

[3] –بليل محمد، المرجع السابق ، ص ص260،237.

[4] –محمد رزيق ، المرجع السابق، ص ص 137 – 138.

1815وذلك بقتل الرايس حميدو واجبار داي الجزائر إلى تبديل جميع المراكب واطلاق جميع الاسرى الامريكيين بلا فدية[1] .ان تعيين جارفييني القنصل الأمريكي بالجزائر ممثل الامير عبد القادر وتزايد مخاوف الفرنسيين كان الامير يراسل شارل جارفيني قنصل الو.م .ا بالجزائر ويعرض عليه القيام بمهام وكيل ممثل في مدينة الجزائر ونجد ان شارل جارفيني لم يتردد في قبول هذا العرض .خصوصا ان هذا العرض جاء بعد توقيع معاهدة التافنة وبعد فترة وجيزة من تعيين جارفيني بدأ تحفظ الفرنسيين من تعيينه قنصلا للأمير ،حيث سيثير القائم العام بشأنه اعتراضات في تقريره الى وزير الحربية بتاريخ 18 اكتوبر 1837م ،ومن بين هذه الاعتراضات ان تعيين قنصل أمريكا معتمدا الامير عبد القادر في مدينة الجزائر له مغزى سياسي ،حيث ان جارفيني تربطه علاقات اعمال بالأمير عبد القادر بالإضافة إلى ان أخاه يوجد بمدينة وهران ،وهو صاحب تجارة بها يقوم بإنجاز صفقة لتموين الجيش الفرنسي ،وليس من شك في ان المعاملات التجارية التي قام بها في الداخل قد ربطته بعلاقة من المصالح مع الامير ،وانه لمن المرجح ان يكون تعيين جارفيني نتيجة لهذه الاتصالات بحيث ازداد تخوف الفرنسيين من هذا التعيين عندما يلفت برصون نظر الوزير إلى تعيين قنصل الو. م . أ ممثلا الامير سيثير كثيرا من التعاليق في الصحف الفرنسية التي سترى فيها محاولة من الو. م .أ للحصول على نقطة في شواطئ المناطق الخاضعة السلطة الامير او على الأقل للقيام بتهريب السلع بل وربما في هذا الاجراء سعيا من الامير لإيجاد تحالف (يقصد به تحالف مع الو. م .أ) وراء تحالفه مع فرنسا.[2]

قيام الامير عبد القادر بعلاقات مع المغرب وحسن الجوار ولدعمه وايجاد سند للمقاومة ،حيث ان المغرب سيوفر الملجأ عند الضرورة ،وتكون أرضه معبرا للأسلحة والذخيرة ،وفي الوقت الذي يجد فيه الشعب الجزائري المساعدات الاخوية من الشعب المغربي ،وشجع الاخير على مواصلة الكفاح.[3]

[1]– محمد رزيق ،المرجع السابق ،ص 145.

[2] –معمر العايب،" **علاقة الامير عبد القادر بالأمريكان (1836م–1837م)الاسباب والخلفيات**"، مجلة القرطاس ،العدد 4،جانفي 2017م،ص ص106–107.

[3] –محمد رزيق ،نفسه ،ص ص 152–153.

ثانيا: بنود معاهدة التافنة:

جاءت هذه المعاهدة بين الجنرال بيجو قائد الوحدات الفرنسية في مقاطعة وهران وبين الامير عبد القادر زعيم المقاومة الجزائرية ،تم إبرام المعاهدة التالية :

البند الاول: يعترف الامير بسلطة فرنسا في الجزائر [1].

البند الثاني: تحتفظ فرنسا بما يلي: مستغانم ومسيرغين واراضيهما ،ووهران وارزيو ،والمنطقة الممتدة في اتجاه الشرق ،التي يحدها وادي المقطع ومستنقعاته ،والخط الممتد من هذه المستنقعات على ضفة السبخة إلى الوادي المالح في اتجاه سيدي سعيد ومن هناك إلى البحر ،بحيث تصبح كل الاراضي التي توجد داخل هذه الحدود ،منطقة فرنسية .[2]

البند الثالث : يمتد سلطان عبد القادر على ولاية وهران ،وولاية تيطري واراضي ولاية الجزائر في الغرب ،مما لا يدخل في الحدود المرسومة في البند الثاني ولا يسمح له بالدخول إلى منطقة أخرى في الإيالة.[3]

البند الرابع : ليس للأمير سلطة على المسلمين من اهل البلاد المملوكة لفرنسا ،ويباح للفرنسيين ان يسكنوا في مملكة الامير ،كما أنه يباح المسلمين ان يسكنوا في البلاد التابعة لفرنسا.[4]

البند الخامس: إن العرب الساكنة في بلاد (إقليم)الفرنسية. يتبعون دينهم بكل حرية ،ويبنون الجوامع ،ويشتكون(يقاضون) بموجب شريعة دينهم على يد قاضيهم ،كبير الاسلام.[5]

---

[1]- بسام العسلي ،"مشاهير قادة العالم ،الماريشال بيجو 1784م-1849"م،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط2،بيروت 1982م،ص48.

[2]- ر.ف.دينيزن،"الامير عبدالقادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر"، تر، تق: أبو العيد دود ،دار هومة ،اط1،الجزائر ،1999م، ص 118

[3]- الكولونيل أسكوت، **مذكرات أسكوت عن إقامته في الزمالة عبد القادر**،تر: إسماعيل العربي، ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ،الجزائر ،1981م ،ص 204.

[4]- عثمان سعدي، المرجع السابق،ص513.

[5] -بوعلام بسايح ،المصدر السابق، ص260.

البند السادس: يتعهد الامير بتزايد الجيش الفرنسي 30.000 مكيال وهراني من القمح،و 30.000مكيال من الشعير و 5000رأس من البقر ،ويقدم لهم ذلك على ثلاث دفعات ،الاولى منها فيما بين 1و15 سبتمبر 1837،والباقي خلال فترة لا تتجاوز الشهرين من توقيع المعاهدة.[1]

البند السابع: يمكن للأمير ان يشتري من فرنسا الاسلحة والذخائر، اللازمة مثل البارود وغيرها.[2]

البند الثامن: ان الكول أو غلي الذين يريدون ان يقيموا في تلمسان او غيرها من المدن الاسلامية لهم ان يتمتعوا بأملاكهم بكامل الحرية. ويعاملون معاملة الخضر. والذين يريدون منهم الانتقال الى الاراضي الفرنسية تكون لهم رخسة على بيع املاكهم أو ايجارها بكل حرية.

البند التاسع: على فرنسا ان تتخلى للأمير عن إسكلة رشكون ومدينة تلمسان ،وقلعة المشور مع المدافع القديمة التي كانت فيها قديما . ويتعهد الامير بنقل الذخائر الحربية والامتعة العسكرية التي للعساكر الفرنسية في تلمسان إلى وهران.[3]

البند العاشر: تكون التجارة حرة بين الطرفين ،ويمكنهم التنقل إلى حدود الإقليم ليتاجروا .

البند الحادي عشر: يكرم الفرنسيون العرب كما يكرم الفرنسيون ،فيتبادلون الاحترام بينهم وكل ما امتلكه أو سيملكه الفرنسيون في بلاد العرب يكفل لهم حفظه بحيث يتمتعون بكل حرية ويلزم الامير ان يدفع لهم الضرر .

البند الثاني عشر : يكون رد المجرمين من الطرفين بالتبادل.

البند الثالث عشر: يتعهد الامير بأن لا يعطي احد من الدول الاجنبية جانبا من الساحل ،الا برخصة فرنسا .

البند الرابع عشر: لا يجوز ان تتم الحركة التجارية في الإيالة إلا من خلال الموانئ التي احتلتها فرنسا.

---

[1] -أ.ف.دينرن ،المصدر السابق ،ص119.

[2] - Yahia bouaziz,lesinsurrections en algerie aucours des 19em &20em siecle,tr babouche-hafidih,homa34, algerie,2007,,p47.

[3] -محمد بن عبد القادر الجزائري ،**تحفة الزائر** ،ج1 ،ش ت:ممدوح حقي ،ثالة ،الابيار ،الجزائر،2007م، ص326.

البند الخامس عشر : إرسال فرنسا وكلائها على المدن التي تقع تحت سيطرة الامير حتى يستطيعوا ان يكونوا وسطاء في النزاعات التجارية او غيرها من الخصومات التي قد تنجم بينهم وبين العرب ويتمتع الامير بنفس الامتياز في المدن والموانئ الفرنسية.

حرر برشغون في 24_1253هـ.التافنة-31ماي1837م.

ثالثا: تداعيات معاهدة التافنة على الطرفين :

1- على الطرف الجزائري:

مهما اختلفت الروايات من هذه المعاهدة ،من حيث سلبياتها وإيجابياتها وردود الفعل المختلفة حولها، فإن الحكومة الفرنسية قد اعترفت بها رغم التناقض الذي وجد في النص الفرنسي ،والذي تعرف صراحة بسلطة الامير عبد القادر وقد شهد احد من ابرز قادتها الحاكم العام بالجزائر المارشال" دامرمونت" محتجا على حكومته من عقد هذه المعاهدة المهينة لتطلعات الشعب الفرنسي في رسالته التي فصل فيها كثيرا من النقاط الايجابية[1] للأمير قائلا:" هذه الاتفاقية تجعل من الامير سيدا لكل الايالة السابقة للجزائر باستثناء مقاطعة قسنطينة والمحللين الضيقين لإقليمي الجزائر ووهران[2].

كان الامير عبد القادر في حاجة الى السلم لتحقيق تنظيم جيد المؤسسات الدولة [3]،ولضمان التمويل بها ،ولان فترة سلام وهدوء كان الامير عبد القادر في حاجة إليها لتدعيم مركزه السياسي والعسكري في الداخل. كانت معاهدة التافنة قد وفرت له السلام ووسعت من دولته إقليميا واقتصاديا.[4] وقد ارغم الامير عبد القادر في معاهدة التافنة على الاعتراف له بثلثي مساحة الجزائر باستثناء المدن الساحلية كالجزائر ووهران[5]،وقد اصبح بذلك نداء لدولة كبرى ،وحصل من خلالها على امتيازات اخرى كشراء الاسلحة.

---

[1] - بليل محمد ، المرجع السابق ،ص ص260-237.

[2] - بليل محمد ، المرجع السابق ،ص ص260-237.

[3] -اديب حرب، المرجع السابق ،ص 317

[4] -العربي منور ،المرجع السابق ،ص158.

[5] - بركاني رابح ،المرجع السابق ،ص 226.

ان حصر المواقع الفرنسية في نقاط محددة على الشواطئ وهذا ماورد في الشرط الثاني من المعاهدة. حيث استطاع الامير ان يحصر الواحد الفرنسي بالجزائر في بعض النقاط الساحلية المطوقة بأراضي تابعة له .وقد طلب الجنرال بيجو بتواضع من الامير عبد القادر بتواضع من الامير ان يسمح لقواته بعبور المنطقة الفاصلة بين مستغانم وارزيو وهي منطقة تابعة لأراضي الامير[1] ،ويفهم من ذلك ان الامير عبد القادر قد نجح إلى حد كبير في تنفيذ مخططه القاضي بحصر التواجد الفرنسي في المرحلة الاولى ضمن الشريط الساحلي بعدما اتضح له ارتسام الاستعمار الاستيطاني في متيجة ريثما يتم الجلاء النهائي بعدما تعجز الحكومات الفرنسية المتعاقبة عن تموين الحاميات المتنكرة على السواحل وبعدما تشتد وطئت الحصار الاقتصادي الذي ضربته قوات الامير عليها من الناحية البرية .بل إن الامير بالغ في الحيطة والحذر لما شرع في إيجاد فراغ او عازل بين المنطقة تابعة له والمنطقة الساحلية التابعة لفرنسا [2]حتى يخفف منابع التموين الحاميات الفرنسية . كان الامير بحاجة الى فترة من السلام والهدوء لتدعيم استقلاله السياسي والاقتصادي ولحماية هذا الاستقلال بتنظيم جيش مجهز ومدرب على طرق القتال الحديثة ،كما كان الامير بحاجة الى وقت لتثبيت نفوذه السياسي وخاصة في المناطق الداخلية .فأدب منافسيه وفرض الامن في مقاطعته وارسل خلفاء حتى الى الاغواط وبسكرة في الصحراء ودامت له تقريبا كل المناطق والنواحي ولم يبق سوى أربعة مراكز لم تصلها بعد وسلطتي وهي مزاب وورقلة وتقرت ووادي سوف. وقد لتم مشاريعه التعليمية الصناعية القضائية، الادارية وقد اعتمد على الخبرات الاجنبية في استخراج المعادن وتحويلها الى معدات وأسلحة ،إن السلم كان افضل من حرب ناجحة ذلك ان خوض حرب في افريقيا يفترض استدعاء قوات ضخمة من اوروبا ،وهذا خطر على البلاد كلها.[3]عرفت الحكومة الفرنسية ظروفا صعبة المنال ، وقد جعل الامير عبد القادر

[1] –محمد رزيق، تاريخ الامير عبد القادر، **قراءة جديدة في معاهدة تافنة، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية**، ع3جامعة الجزائر، ديسمبر 2014م، ص145.

[2] - محمد ميلي، **الجزائر في مرآة التاريخ**، مكتبة البعث للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 1965م، ص199.

[3] –فرنسوا مسبيروا ،"**سانت ارنو أو الشرف الضائع** ،تر: احمد بكلي ،مراجعة: مسعود حاج مسعود ،دار القصبة ،الجزائر 2005م، ص 103.

الحاميات الفرنسية تتعاقب .[1]

فقد كان الامير عبد القادر ممثلا شرعيا للبلاد بعد سقوط الدولة العثمانية ،كما استعاد الامير عبد القادر مدينة تلمسان وجزيرة رشقون حيث نص على ذلك الشرط التاسع ،ودعمت دولة الامير عبد القادر للعملية التجارية ولعملية استيراد الاسلحة من خلال هذه الفترة من المغرب الاقصى ومن بقية الدول الاوروبية .إن موقع تلمسان الواقعة عند مصب نهر التافنة لها اهمية كبيرة في تصدير المنتجات الجزائرية نحو الخارج واستيراد كل ما يحتاجه الامير من عتاد واسلحة وذخيرة وسلع اخرى تخدم البلاد. كذلك استفاد الامير عبد القادر من توقيع على المعاهدة من خدمات الأوروبيين بعدما نص عليها البند الرابع من معاهدة التافنة على حرية تنقل الأشخاص من المناطق الخاضعة لفرنسا إلى مناطق الامير ،او عكس ذلك[2].

ثانيا : على الطرف الفرنسي:

ان معاهدة التافنة وفرت للاستعمار مكاسب ،كان اهمها وصول إمدادات جديدة من الجيوش والعتاد العسكري وإعادة تنظيم الكثير من الوحدات العسكرية وتدريبها على حرب العصابات والكمائن لمواجهة جيش الامير .[3]

استفاد الفرنسيون من هذه الهدنة حيث تذرعوا لمحاربة احمد باي في قسنطينة في الجهة الشرقية والقضاء على سلطته هناك، ولذلك كان احتلال قسنطينة عبارة عن توسع في الجزائر وادرك الامير عبد القادر ان انتقال الفرنسيين إلى مناطق جزائرية بدون موافقته، مثلما تنص معاهدة التافنة ،ماهي إلا بداية لاستئناف الحرب بين الجزائريين والفرنسيين. بعد مراسلات عديدة مع المسؤولين الفرنسيين وتذكيرهم بضرورة احترام الاتفاقات المبرمة بين البلدين التي كانت بدون جدوى.[4]ادعت فرنسا باعتراف الامير عبد القادر بالسيادة الفرنسية بعد توقيع معاهدة التافنة عام 1837م، وهذا ما اشار

[1] -محمد رزيق ، **معاهدات الأمير عبد القادر**، مرجع سابق، ص 328.

[2] -نفسه، ص ص325-327.

[3] -العربي منور، المرجع السابق، ص 158.

[4] -عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 114.

اليه البند أما عن البند الثاني من المعاهدة فقد نص على ان المناطق الخاضعة لفرنسا والتي تقع كلها على المناطق الساحلية هي ملك لفرنسا. بخصوص البند الرابع فقد كسبت فرنسا امتيازات خاصة للاقتصاد الفرنسي وعلى الامير ان لا يشتري الاسلحة والذخيرة الا من فرنسا. وضمنت فرنسا لنفسها احتكار التجارة الخارجية إذ لا يتعامل الامير مع الخارج إلا بواسطتها وعن طريق الموانئ التي هي تحت السيطرة الفرنسية ، وكذلك ضمانات بتحقيق أمن وسلامة مواطنيها في الاراضي التابعة للأمير. ان المعاهدة وان كانت تتويجا للأمير عبدالقادر من جهة فإنها كانت من جهة اخرى تكريسا لسيطرة فرنسا على القسم من الاراضي الجزائرية وامتازت فرنسا من امتيازات خاصة لاقتصادها [1] وتأمينها للسواحل الجزائرية من أي منافس اجنبي بالخصوص البريطاني.[2]

[1] – اديب حرب ،المرجع السابق ، ص 319 .

[2] – محمد رزيق ،المرجع السابق ،ص ص ص ص363-337-.338-339-340.

خـــاتمـــة

خاتمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها عن "**معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا (1832م-1847م)توصلنا الى النتائج التالية:**

_ إن أوضاع الجزائر سواء السياسية أو الاقتصادية تأثرت بشكل كبير بطبيعة وخصائص الحكم العثماني بسبب عوامل خارجية تمثلت في أطماع الدول الاوروبية، وبفعل عوامل داخلية تمثلت في سياسة الإدارة العثمانية التي ميزها إجحاف النظام الضريبي اتجاه الأنشطة الاقتصادية وغالبا ما كان سببا للتمردات وعدم الاستقرار الذي ادى الى إضعاف العلاقة بين السلطة والشعب .

_ اتخذت فرنسا العديد من الحجج لاحتلال الجزائر وجعلت حادثة المروحة هي السبب الرئيسي والمباشر التي اعتبرتها إهانة لكرامتها وشرفها وخلق حجج واهية تذرعت بها لتبرير حملتها العسكرية علي الجزائر.

_ كما نستنتج أن بسبب سوء التنظيم والتخطيط وعدم وجود قوي استعمارية رشيدة ادي الي نجاح الحملة الفرنسية ونهاية الايالة وسقوط الجزائر في أيدي الفرنسيين بتوقيع الداي علي معاهدة الاستسلام.

-لم تكن معاهدة الاستسلام الموقعة بين الداي حسين وفرنسا نهاية المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر بل تعتبر انهزام فئة من الحكام الذين ينحدرون من أصول تركية وبداية مقاومة من أبناء الجزائر الأصليين مناها مقاومة الأمير عبد القادر .

_ لقد كان الأمير عبد القادر منذ صباه ذا مكانة عالية عند أبيه وأهل قريته لنبوغه العلمي وفروسيته إضافة إلى مشاركة أباه الرحلات التي فتحت عليه آفاقا جديدة ومكنته من كسب علوم كثيرة ونظرا لنسبه الشريف تمت مبايعته علي الطريقة الإسلامية اقتداء بالنبي صلي الله عليه وسلم .

_ عند مبايعة الأمير انتقلت السلطة الجزائرية الى الأمير بحيث شرع في تكوين جيش نظامي تكون مهنته الدفاع عن الدولة و استطاع حمل السلاح في وجه الجيش الفرنسي وتحقيق انتصارات في معارك عديدة .

_ لقد استطاع الأمير بفضل انتصاراته وإلحاق الهزائم و محاصرة الجيش الفرنسي من الناحية الاقتصادية والتجارية من أجبره على طلب الصلح.

خاتمة

_ كانت معاهدات بين الأمير عبد القادر والمستعمر الفرنسي عبارة عن محطات استراحة لتنظيم الجيش وتدبير الأمور الدولة وكانت الغلبة فيها للأمير عبد القادر بذكائه السياسي متجها المستعمر الفرنسي ينقذ العهد كل مرة.

_ انتزع الأمير عبد القادر الاعتراف الفرنسي والدولي به أميرا للجزائر وبدولته المستقلة وذلك بموجب المعاهدات التي كانت بينه وبين المستعمر الفرنسي ،كما انتزع اعترافهم له بموجب معاهدة تافنة بثلثي مساحة الجزائر وهو انتصار كبير لدولة فتية على دولة عظمى.

_كشف الامير عبد القادر نوايا فرنسا من خلال تلك المعاهدات .

الملاحـــق

الملحق رقم01: صورة للأمير عبد القادر الجزائري[1]

[1] -معاهدة دي ميشال - تصفح :نسخة محفوظة 23 يناير 2011 على موقع واي باك مشين.20-06-2022م،15:41.

الملحق رقم2: يمثل مسيرة الحملة[1]

[1] – صالح عباد، مرجع سابق، ص250.

الملحق رقم03: يمثل معاهدة الاستسلام بين الداي حسين ودي بورمون 1830م.[1]

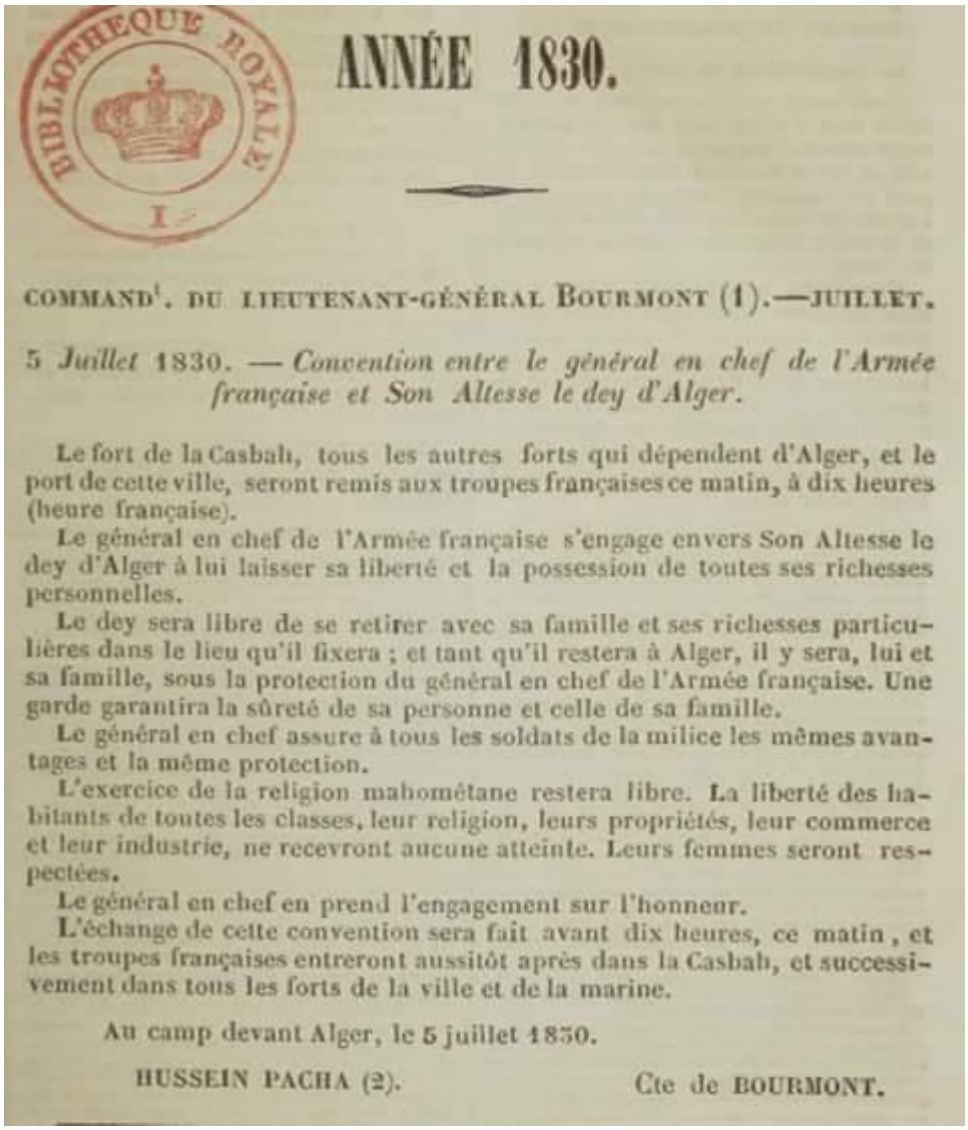

BIBLIOTHEQUE ROYALE

ANNÉE 1830.

COMMAND[t]. DU LIEUTENANT-GÉNÉRAL BOURMONT (1).—JUILLET.

5 *Juillet* 1830. — *Convention entre le général en chef de l'Armée française et Son Altesse le dey d'Alger.*

Le fort de la Casbah, tous les autres forts qui dépendent d'Alger, et le port de cette ville, seront remis aux troupes françaises ce matin, à dix heures (heure française).

Le général en chef de l'Armée française s'engage envers Son Altesse le dey d'Alger à lui laisser sa liberté et la possession de toutes ses richesses personnelles.

Le dey sera libre de se retirer avec sa famille et ses richesses particulières dans le lieu qu'il fixera ; et tant qu'il restera à Alger, il y sera, lui et sa famille, sous la protection du général en chef de l'Armée française. Une garde garantira la sûreté de sa personne et celle de sa famille.

Le général en chef assure à tous les soldats de la milice les mêmes avantages et la même protection.

L'exercice de la religion mahométane restera libre. La liberté des habitants de toutes les classes, leur religion, leurs propriétés, leur commerce et leur industrie, ne recevront aucune atteinte. Leurs femmes seront respectées.

Le général en chef en prend l'engagement sur l'honneur.

L'échange de cette convention sera fait avant dix heures, ce matin, et les troupes françaises entreront aussitôt après dans la Casbah, et successivement dans tous les forts de la ville et de la marine.

Au camp devant Alger, le 5 juillet 1830.

HUSSEIN PACHA (2). Cte de BOURMONT.

[1] - موقع حاجي عبد النور، **تحليل وثيقة استسلام بين الداي حسين ودي بورمون 05 جويلية 1830م** ،22-06-2022م، 09:26.

الملحق رقم04: يمثل جيوش الأمير عبد القادر[1]

8.000	مشاة
3000	فرسان
240	طبجية_ مدفعية
11240	المجموع

[1] - عبدالرحمان بن محمد الجيلالي ،المرجع السابق،ص292.

الملحق رقم05: يمثل جيوش المستعمر الفرنسي[1]

13.500	مشاة
73.500	فرسان
4.500	جنود احتياطيون
91.500	المجموع

[1] - عبدالرحمان بن محمد الجيلالي ،المرجع السابق،ص292

الملحق رقم06: معاهدة دي ميشال 1834م.[1]

[1] - الأرشيف الوطني، حاسي بحبح، 20جويلية 2020م، **معاهدة دي ميشال**، 22-06-2022م، 10:34.

الملحق رقم07: معاهدة تافنة بين الأمير والجنرال بيجو[1]

نص معاهدة "تافنة"

بخط "الهرشفون" نائب الأمير

البند الأول بهذا حلسكم جميع الفرنصيص في وطن بلاد وهران والأمير عبد القادر اجمعوا بينهم على الشروط الآتية ذكره

شرط أول

الأمير عبد القادر يعترف بحكم سلطنة فرانسا في الجزيرة

شرط ثاني

فرانسا تحيط لنفسها في وطن بلاد وهران مستقلة ومزغران وسايرا راضيها و وهران واوجدوا يعسا البنود التي ذكرها هنه شرفنا الفلح من عند المرجه من اين يخرج الواد وغيطا من المرجه المذكورة اجعل خط مسلوي فيلة السعيدة على نهتلي سيدي سعيد لحد واد الملح واصل مع الواد المذكور لحد البحر بنوح ان هنه المذكورة املاك جميعها تكون في يد الفرنصيص

وفي وطن بلاد الجزائر الجزائر والساحل والوطن متاع متيجه من حيفة الشيف لحد واد حضرة الى شام وضفة لحد رلي لول حيل حتى واد شعبه و داخل في تلف البليده وسايرنواحيها وغرنا من شعبه لحد لمكس واد مزغران ومن صنف خط مسلوي لحد البحر ومتعصبين في عدا لحد الطبيعه وكامل نواحيها ينوح ان جميع هنه البنود المذكورة تكون في يد الفرنصيص

شرط ثالث

الأمير يحكم في وطن بلاد وهران والمدية ومتيجه من عاقة الجزائر الفي ما دخلت في حدودنا وعسرنا البنود المذكورة في الشرط الثاني وما يقدر يحكم غير في البنود المذكورة املاه.

شرط رابع

الأمير ما يقدر يحكم على المسلمين الذين يحبون يسكنوا في البنود الذين بيد الفرنصيص وم مخيرين أن يشوا يسكنوا في بلاد حكم الأمير كما ان السكان في بلاد الأمير يقدروا من غير مانع يمنعهم أن يجوا يسكنوا في بلاد البنود الفرنصيص

شرط خامس

العرب السكان في بلاد الفرنصيص يتبعوا دينهم بكل حرية ويقدروا يبنوا جوامع ويسلكوا بموجب شريعة دينهم على يد عاشيهم كبير الاسلام

شرط سادس

الأمير يعطي لجيش الفرنصيص ثلاثين الف رطل وعراق قح و ثلاثين الف رطل وعراق شعير وخمسة الاف فرد وهذا الفجج متاع الحب والعراد يكون لوعران كل ثلث واحد باول ثلث يكون بعد ثلاثة شهر بن التاريخ بعدة خمسة عشر يوم والثلثين الاخرين شهرين بعد شهرين امى في كل شهرين ثلث

[1] -محمد بن عبد القادر، مصدر سابق، ص107.

الملحق رقم08: معاهدة تافنة بين الأمير والجنرال بيجو[1]

شرط سابع

الامير يشترى من فرانسا البارود والكبريت والسلاح الذى يستغنى

شرط ثامن

الفرنسلان الذين جيون يقعدوا في تلمسان او في موضع اخر يتصرفوا بكل حرية باملاكم وعائلم مثلما جاعل المخضر والذين يجيون تجوا لبلاد الفرانصيص يقدروا من غير معارض لهم ان يبيعوا او يكروا املاكهم

شرط تاسع

فرانسا تصل الى الامير رشقون وتلمسان والمشور والمدابح الساجين في المشور والامير يلزم نفسه ان يرجد ويوصل لوهران كامل القش والعوين والبارود والسلاح متاع عسكر الفرنصيص الذى بتلمسان

شرط عاشر

السبب والتجر يكونوا مسرحين بكل حرية بين العرب والفرنصيص ويقدروا يمشوا من حدود الى حدود في البلاد وينسببوا ويتاجروا

شرط حادى عشر

الفرنصيص يكونوا محميين موقرين عند العرب كما العرب عند الفرنصيص بالاملاك والبلاد الذين اشتروم الفرنصيص والذين يشتروم في بلاد حدود الامير يتصرفوا بهم بكل حرية وضمان والامير يلزم نفسه ان يخلص بزيادة كلما يجسه العرب في هذا الاملاك

شرط ثانى عشر

المذنبين امثى القتلة وقاطعو الطرق والذين يحرقون الاملاك او غير برون من الجهتين

شرط ثلث عشر

الامير يلزم نفسه ان لا يسلم حتى من مراعى البلاد لحمس من الجنوب الا باذن فرانسا

شرط رابع عشر

السبب والتجر في اقليم الجزاير ووهران ما يكون غير في المراعى الذين بيد الفرنصيص

شرط خامس عشر

فرانسا تقدر تصنع عند الامير وكيلا وكذلك في البلاد الذى في حكمته لان يكونوا واسطة بين رعية الفرنصيص لاجل النزاع متاع التجارة او غير ذلك الذى يمكن أن يكون مع العرب والامير يقدر يصنع كذلك في البلاد ومراعى الفرنصيص

[1] - محمد بن عبد القادر، مصدر سابق، ص108.

الملحق رقم09: نصب تذكاري في عين المكان الذي وقعت فيه معاهدة تافنة[1]

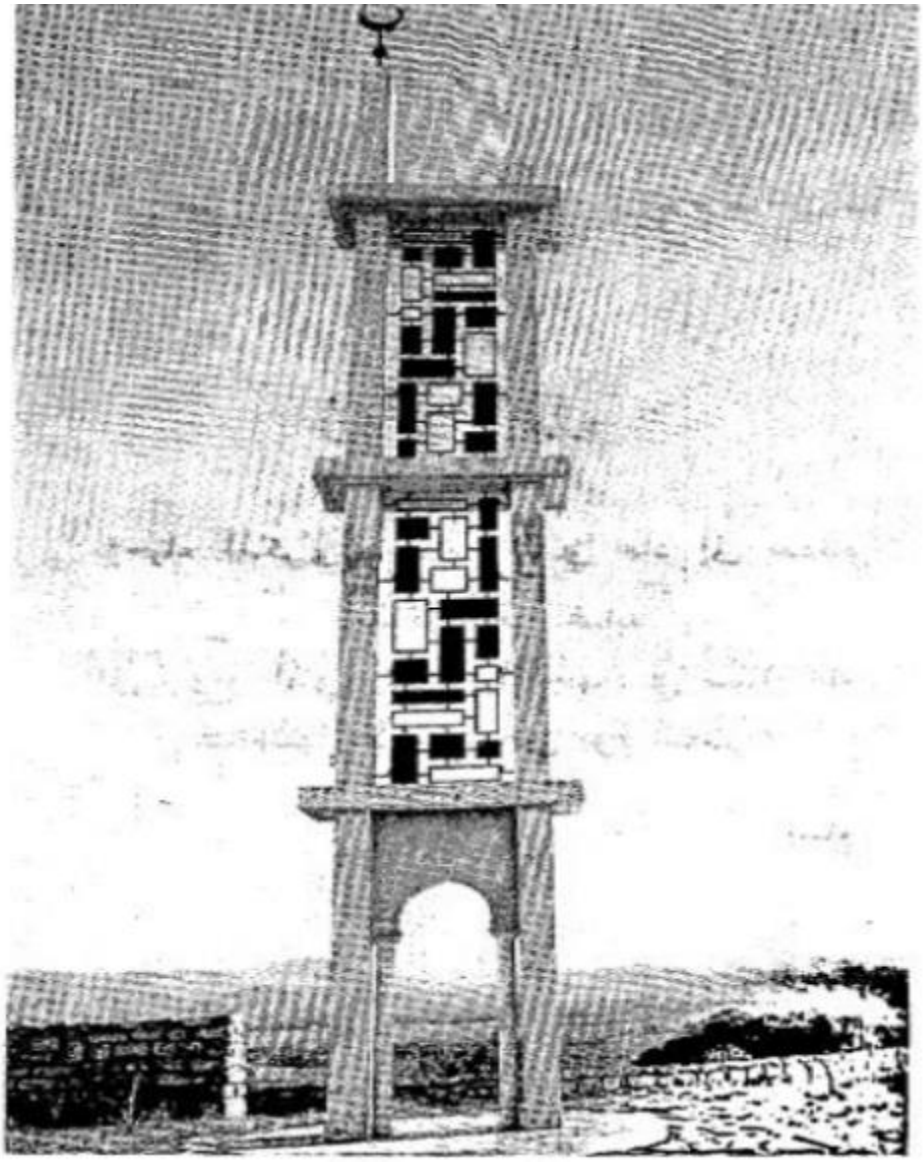

[1] - موقع حاجي عبد النور، معاهدة تافنة بين الامير والجنرال بيجو،20-06-2022م، 15:54.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-سورة الفتح ، الآية 10، رواية الورش، دار الفكر للطباعة والنشر، 1442هـ.

2- سورة التوبة، الآية11، رواية الورش، دار الفكر للطباعة والنشر، 1442هـ.

3- سورة الفتح، الآية 18، رواية الورش، دار الفكر للطباعة والنشر، 1442هـ.

أولا: المصادر

1-ابن تهامي مصطفي ، **سيرة الأمير عبد القادر وجهاده** ، دار الغرب الاسلامي ،ط٧،بيروت 1995م.

2-الجزائري الأمير عبد القادر **مذكرات سيرته الذاتية كتبها في السجن** ، **تح** محمد الصغير بناني محفوظ سماتي، محمد الصالح ألجون ،دار الأمة، برج الكيفان الجزائر، 2007م.

3-باي احمد ،**مذكرات** ، **تق تع** محمد العربي زبيري ، ش و ن ت ،ط1، مكتبة الحياة ، بيروت 1992م.

4-بفايفر سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية علي الجزائر، تق و تع ابو العيد دودو ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،د. ط،الجزائر1977م.

5-تشرشل شارل هنري ، **حياة الأمير عبد القادر** : **تر** ابو قاسم سعد الله ،الدار التونسية تونس 2015م.

6-جوليان شارل أندري ، تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الاستعمار 1827م-1871م ،تر جمال فاطمي، نادية أزرف، فتحي سعيدي، حسين بن قرين، عياش سلمان، المجلد 1،دار الأمة 2013م.

7-دنيزن ألفريد ،**الامير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر** ، ترابو العيد ابو دودو دار الأمة ،ط1،الجزائر 2008م.

8-الزهار احمد شريف : **مذكرات نقيب أشراف الجزائر 1754م-1830م، تق تح** احمد توفيق المدني ،ش و ن ت الجزائر 1975م.

9-زوزو عبد الحميد، **مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنيرال دي ميشال** ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2013م.

10-قداش محفوظ، جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830م-1954م، ترجمة محمد لعراجي ،طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،الجزائر2007م.

11-بن عثمان خوجة حمدان ، **المرآة، تق تع تح** محمد العربي زبيري ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية ،الجزائر2006م.

12-الكونونيل اسكوت ، **مذكرات اسكوت عن إقامة في الزمالة في الجزائر ، تر تق** ، اسماعيل العربي ،ش و ن ت ،الجزائر 1981م.

13-المدني احمد توفيق، هذي هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة 1952م.

14-محمد ابن الأمير عبد القادر ، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر سيرته السفية** ،ج1،المطبعة التجارية ،الاسكندرية 1903م.

15-المزاري بن عود، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا الي أواخر القرن التاسع عشر ، تح** يحي بوعزيز ،ج2، دار الغرب الاسلامي ،بيروت 1990م.

16-مسبيروا فرانسو، **سانت أورنو أو الشرف الضائع** ، تر أحمد بكلي ، **مر** مسعود حاج مسعود دار القصبة الجزائرية 2005م.

17-الميلي محمد، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 1965م.

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

1-احمد كمال، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر والسادة والاولياء الاكابر، مطبعة العمرانية للأوفيس ،ط1،الجيزة 1997م

2-أجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، **تر** عيسي عصفور ،منشورات عويدات ط1،بيروت باريس 1982م.

3-اباظة نزار ، الأمير عبد القادر الجزائري ،دار الفكر ،ط1، سوريا 1994م.

4-ابن مزهود الصادق ، تاريخ القضاء في الجزائر في العهد البربري الي حرب التحرير الوطني ، دار البهاء الدين ،ط2،فسنطينة 2012م.

5-ابن اشنهو ، الدولة الجزائرية في 1830م ،تر لعراجي نور الدين ،موفم للنشر 2013م.

4-أحميدة عميراوي ، موضوعات في تاريخ السياسي ،دار الهدى ،الجزائر 2013م.

5-آيت يحياتن يحي ، رموز في عمق الجزائر ،منشورات السهل ،الجزائر 2009م.

23-اتيين برونو ، الأمير عبد القادر الجزائري، ترجمة ميشيل خوري ،دار عطية للنشر ط1،لبنان1997م

6-بقطاش خديجة ، الحركة التبشيرية في الجزائر1830م -1977م، مطبعة، دحلب الجزائر2008م.

7-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من1830م-1979م،ج1،دار المعرفة ،الجزائر2006م

8-بن سبع عبد الرزاق، الأمير عبد القادر وأدبه ،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ،الكويت 2000م.

9-بوحوش عمار، التاريخ السياسي من البداية لغاية النهاية 1962م،دار الغرب الاسلامي ،ط1، بيروت ،لبنان1998م.

10-بوطالب عبد القادر، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر الي حرب التحرير ، منشورات دحلب ،الجزائر 2009م.

11-بوعزيز يحي، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ،سيرته الذاتية وجهاده ،دار البصائر الجزائر 2009م.

12- // ثورات الجزائر من القرن التاسع عشر والعشرين ،دار البصائر ،الجزائر 2009م.

- بوعلام السايح، الأمير عبد القادر مغلوبا وليس مظفرا ،ترجمة خليل احمد خليل ،وزارة الثقافة ط3،الجزائر 2007م.

13- بوغفالة ودان، الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان والمكان .كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، ط1، مكتبة الرشاد للطبع والنشر الجزائر، 1912م- 1962م.

14- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ،دار المسك ،الجزائر2007م.

15-الحسني بديعة ،الأمير عبد القادر حياته وفكره (وما بدلوا تبديلا)، تر ابو قاسم سعد الله ج1،دار الوعي ،الجزائر 2012م

16-الجمل شوقي عطا الله، المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)،مكتبة الانجلو المصرية ط1،القاهرة1977م.

17-الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ،ج3،دار الأمة ،الجزائر 2010م.

18-الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، تاريخ الجزائر العام ،ج4،دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م.

19-حمداني عمار ، حقيقة الغزو ، تر حسن زغدار ،دار الأصالة ،ط2، الجزائر 2008م.

20-حرب اديب، التاريخ العسكري والإداري الأمير عبد القادر،ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر1973م.

21-خير محمد فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الي الاحتلال الفرنسي ،مدرسة تاريخ شمال إفريقيا الحديث ،ط1،دمشق1969م.

22-خيضر ادريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830م-1962م،ج1،دار الغرب الاسلامي الجزائر 2007م.

23-دحدوح عبد القادر ، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية ،موفم للنشر ،الجزائر 2008م.

22-رزيق محمد ، العلاقات الفرنسية من خلال معاهدة تافنة 1837م الشاطبية للنشر والتوزيع ط1، الجزائر 2012م.

24-الزبيري محمد العربي، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، المؤسسة الوطنية للطباعة الجزائر 1982م.

25- / /، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة مابين 1792م-1830م المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2 ،الجزائر 1972م

26-زوال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية1791م-1839م،دحلب ،ب ط،الجزائر2009م

27-زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر 1830م٠- 1954م ،موفم للنشر طبعة منقحة ومزيدة عليها ، الجزائر 2010م.

28-سعد الله ابو قاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1، عالم المعرفة ،طبعة خاصة ،الجزائر 2011م.

29- // ، خلاصة في تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرر1830م-1962م)،دار الغرب الاسلامي ،ط1،بيروت2007م .

30- // خلاصة في تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830م-1962م، دار الغرب الاسلامي ،ط1،بيروت،2007م.

31- // محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال ،ج4،دار الغرب الاسلامي ط1،الجزائر، 1996م.

32- سعد الله عمر، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر ،دار هومة ،الجزائر 2007م.

33- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة ،الجزائر 2013م.

34- سعيدوني ناصر الدين والشيخ بوعبدلي ، الجزائر في تاريخ العهد العثماني ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1984م.

35- // عالم القرن التاسع عشر عصر الأمير عبد القادر ،البصائر،الجزائر2013م.

36- // ورقات جزائري دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، دار البصائر، ط2، الجزائر2008م.

37- سلاماني عبد القادر، الاستراتيجية الفرنسية الإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832م 1847م، دار قرطبة ، الجزائر 2013م.

38-الشريف ولد الحسين محمد، من المقاومة الي الحرب من أجل الاستقلال1830م-1962م, دار القصبة الجزائر ،2010م

39-شوتيام ارزقني، الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1700م-1830م،دار الكتاب العربي ،ط1،الجزائر 2010م.

40-الصديق محمد صالح ، الجزائر بلد التحدي والصمود ،موفم للنشر ،الجزائر،2007م.

41- الصلابي علي محمد محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الأولي ،دار المعرفة ،لبنان، د س .

42- عاشور احمد محمد، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني1500م -1962م، منشورات المؤسسة العامة ط1 ليبيا2009م

43-عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1500م-1830م دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط2،الجزائر2004م.

44-عبد القادر نور الدين ، صفحات في مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد العثماني دار الحضارة ،الجزائر2006م.

45-غطاس عائشة، زكية زهرة، سقرين سعدية، بوحمشوش نعيمة، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، طبعة خاصة، بسكرة،2007م.

46-العربي اسماعيل ، معركة سيدي ابراهيم و مصير أسرارها ، الموسوعة التاريخية للنشر الشباب منشورات وزارة الثقافة والسياحة ،الجزائر 1976م.

47-العسلي بسام ، مشاهير قادة العالم المارشال بيجو 1784م-1849م،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط2،بيروت،1982م.

48- العسلي بسام ،جهاد الشعب الجزائري ، ج3، دار العزة والكرامة للكتاب،الجزائر2009م.

49- // الأمير عبد القادر الجزائري ،دار النفائس ،ط3،بيرروت.

50- //، الأمير عبد القادر ،(1222هـ-1300هـ)(1807م-1883م)،دار النفائس، بيروت 1980م.

51- // المقاومة الجزائرية الاستعمار الفرنسي 1830م-1838 م ،دار النفائس ط2،الجزائر1976م.

52- العقاب محمد الطيب ، حمدان خوجة رائد التجديد الاسلامي ،عاصمة الثقافة الجزائرية ،الجزائر 2007م.

53- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من1830م حتي نوفمبر 1954م دار البعث ط2، قسنطينة الجزائر1985م.

54- عميراوي أحميدة ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث،ط2،دار الهدى ،الجزائر 2004م

55- عوض صالح، معركة الاسلام والصليب في الجزائر1830م-1962م، ج1،مطبعة،دحلب الجزائر 1989م.

56- فايد بشير، دراسة في تاريخ الجزائر رمز الاحتلال 1830م-1962م، دار الجزائرية،ط2 الجزائر 2019م.

57- الفرحي بشير كاشة، مختصر ووقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر1830م 1962م وزارة المشاهدين، الجزائر 2019م.

58- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنقين الى الخروج الفرنسيين ، دار العلوم للنشر،ط1،الجزائر1955م.

59- فيلايلي عبد العزيز ، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1839م؛1850م دار الهدى عين ميلة ،د. ط، الجزائر 2012م.

60- قاسي فريدة ، الدولة في فكر الأمير عبد القادر 1832م-1847م،منشورات بونة للبحث والدراسات ،الجزائر 2012م.

61- قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات متحف المجاهد، د.ط ، الجزائر 1994م.

62- // نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500م-1830م،دار هومة، د. ط الجزائر 2008م.

63- // دراسة في المقاومة والاستعمال، متحف المجاهد، الجزائر1996 م.

64- لكبير سليمة، الأمير عبد القادر ناصر الاسلام والوطن ،المكتبة الخضراء للنشر والطباعة الجزائر 2007م.

65- محجوبي علي، العالم العربي الحديث ، دار محمد علي النشر ،ط1،تونس 2009م.

66- محماصي قدور، شباب الأمير عبد القادر وجهاده ،ترجمة مختار محماصي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر2007م.

67- مسعودي احمد ، الحملة الفرنسية علي الجزائر والمواقف الدولية منها 1792م-1830م ،دار الخليل ، الجلفة 2013م.

68- مقالاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1954م ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2013م.

69- // الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية انجز طبعة علي مطابع ، بن عكنون ،الجزائر 2014م.

70- منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة الجزائرية، الجزائر 2006م.

71- مياسي ابراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر ،ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر،1999م.

72- هلالي حنيفي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815م-1830م،دار الهدى ط1،الجزائر،2007م.

73- هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دار الهدي للطباعة والنشر،ط1،الجزائر2009م.

74- الوزير محمد السيد محمد علي ، الأمير عبد القادر الجزائري وآخرها في أدبه ،عاثمة الثقافة العربية ،الجزائر 2007م.

المراجع باللغة الفرنسية:

1- changarnier T, Memoir du general changarnier,Intraction,H.destrereÉdition,bergcr , Paris,1930

2-Azan,L'Émir Abdelkader,du fantatisme musulman au paitroitisme (1808-1883) Paris,hachette,(1995),

3-daumas Elcorrespondance du capitaine 'Daumas consul a Mascara 1837..1839,collection de documents Interdit par le government du general d'Algerie ,publiee par G Yveréd ,Jourdan-Geulhnere, Paris,1921

4-Delpech,Histiore d' elhadj Abdelkader par son cousin Elhossin Ben Ali ben Abitaleb ,Revue Africane ,t.20,1876,

5-Yahia bouaziz,lesinsurrections en algerie aucours des 19em &20em siecle,tr babouche-hafidih,homa34, algerie,2007

رابعا: المجلات

1-امير يوسف، الواقع الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني 1519م -1830م مجلة قضايا تاريخية ،مجلد 1،العدد2، المدرسة العليا ،بوزريعة افريل 2016م.

2-بابا عائشة ، الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني، مجلة بتون،مجلد8العدد4،سعيدة الجزائر2017.

3-بركاني رابح ،بركاني محمد الامين ، معاهدات الأمير عبد القادر مع المستعمر الفرنسي ،مجلة الحوار المتوسطي ،مجلد 12،عدد2،ماي 2021م.

4-بليكوش سعاد، مشروع الأمير عبد القادر وبناء الأمة من بين التحديات الخارجية والعوائق الداخلية ،مجلة للأبحاث والدراسات، مجلد 14،العدد1 ،جامعة قسنطينة ،جانفي2022م.

5-بليل محمد ، تجربة الأمير عبد القادر في التفاوض مع الفرنسيين معاهدة تافنة لسنة 1837م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،تيارت.

6-بن الشيخ حكيم ، الأمير عبد القادر زعيم المقاومة ورائد المقاومة في الجزائر 1832م-1847م،مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،مجلد4،عدد1،جامعة محمد بوضياف مسيلة مارس 2012م.

7-بوروينة العقيد، عبد القادر الجزائري القائد العسكري ،مجلة تافازا للدراسات التاريخية والأثرية

8-بوضرساية بوعزة ، الاستراتيجية العسكرية المقاومات الشعبية الأمير عبد القادر والحاج احمد باي نموذجا ،مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد17جامعة الجزائر، قسم التاريخ2011م.

9-بونقلاب مختار ،انتفاضية الدرقاوية في بايليك الغرب 1805م-1813م مجلة العبر ،الدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا،مجلد٤ ،عدد٣،جامعة مصطفي اسطنبول ،معسكر

10-جتني زينب، ثورة ابن الاحرش في بايليك الشرق 1800م-1807م ،مجلة العصور الجديدة مجلد م،عدد18،جامعة غرداية ،الجزائراكتوبر2015م.

11-حبوش حميد آيت ، قراءة مضمونة في معاهدة ديميشال وأهميتها علي الطرفين الجزائري والفرنسي مجلة الحوار المتوسطي ،مجلد 12 عدد2 ،جامعة وهران ،الجزائر ماي 2021م.

12-حسن عبد الهادي ، الإدارة في دولة الأمير عبد القادر الاستراتيجية 1830م-1847م، مجلة القرطاس ،العدد7، سيدي بلعباس جانفي 2018م.

13-رمضان سلوان رشيد، أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي 1500م -1830م ،مجلة الدراسات التاريخية والحضارة ،مجلد 4،عدد16، جامعة تقرت2013م

14- رزيق محمد، تاريخ الأمير عبد القادر قراءة جديدة في معاهدة تافنة، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، عدد3، جامعة الجزائر، ديسمبر 2014م.

15-سليماني عبد القادر ، بيعة الأمير عبد القادر حيثياتها ومرجعياتها القانونية والشرعية ،مجلة الشهاب ،مجلد 4،عدد2،معهد العلوم الإسلامية ،جامعة الوادي،2018م.

16-سيدي محمد رامي، قراءة مقارنة في خلفيات ودوافع الاحتلال الفرنسي للجزائر وتونس ،مجلة القرطاس،العدد1،المجلد5،جامعة ابو بكر بالقايد ،تلمسان جانفي 2018م.

17-شافوا رضوان ومقدم عمر، نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قبس، مجلد1، عدد1،بالوادي2018م.

18-شودار مبارك :لمحة عن الأوضاع السياسية في أواخر العهد العثماني ،مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ،عدد4،الاغواط،الجزائردسمبر 2016

19-صحراوي عبد القادر، ثورة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي،عدد15-16 ،جامعة سيدي بلعباس2017م.

20-صفاوي وليد، شبوط سعاد، البعد التاريخي لمنطقة تلمسان 1836م-1842م، جامعة أم البواقي، مجلة العلوم الإنسانية ،مجلد 4، عدد2، الجزائر، جوان 2020م.

21-ضيف الله عقيلة ، سياسة الاحتلال الفرنسي 1830م -1954م معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،مجلد12،عدد1،الجزائر افريل 1998م.

22-عبوا ابراهيم، الثورات المحلية ضد الحكم التركي العثماني بالجزائر(ثورة ابن الشريف)،مجلد1،عدد1،جامعة اسطنبول،معسكرجوان2015م.

23-العيد فارس، الأوضاع الاقتصادية في بالك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني ،مجلة الساورة ،مجلد3،العدد5، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف جوان2018م.

24-غربي غالي ،ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري القرن التاسع عشر، مجلة الدراسات التاريخية ،مجلد7،عدد1،الجزائرجوان 1997م.

25-فخري سعيد هند :الأمير عبد القادر زعيم المقاومة المتنور ،مجلة الحوار المتوسطي،المجلد12،عدد2،جامعة الموصل ،كلية التربية الأساسية ،العراق ،ماي 2013م.

26-قلايلية العربي، البعد الإنساني في شخصية الأمير عبد القادر من خلال كتاب حياة الأمير عبد القادر، مجلة المعيار ،مجلد1،عدد2،المركز الجامعي الجزائر ديسمبر2010م.

27-كاظم ماضي وفاء ، الممارسة الاستعمارية في الجزائر (جميلة بوحيدر)،مجلة العلوم الإنسانية مجلد1،عدد7.

28-لونيسي ابراهيم، حملتنا علي مصر والجزائر هدف واحد (امتلاك مفاتيح الشرق في افريقيا)،مجلة البحوث والدراسات التاريخية ،مجلد٣،عدد٥،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر،جوان2018م.

29-مغدوري حسان، الأمير عبد القادر بين مواجهة الغزو الفرنسي وتحديات الجبهة الداخلية ،مجلة الآفاق للعلوم ، مجلد 6،عدد3،الجزائر 2021م.

30-مقدم الحمامي عز الدين، فشل القوات الفرنسية بقيادة المارشال كلوزيل في احتلال مدينة بليدة، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ،مجلد 1، عدد2،جويلية 2019م.

31-مقنونيق شعيب ، عبد القادر وجهوده العربية مغربا ومشرقا ،مجلة دراسات التاريخية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مجلد14،عدد1،تلمسان،جانفي 2021م.

32-مهلول جمال الدين، قراءة في مقاومة الأمير عبد القادر من خلال مخطوط طرس الاخبار مجلة الحوار المتوسطي،المجلد12، العدد2.

33-الهائل معمر، علاقة الأمير عبد القادر بالأمريكان 1830م-1837م،الاسباب والخلفيات، مجلة القرطاس ، العدد4،جانفي 2017م.

خامسا: الرسائل الجامعية

1-بقيق الزهرة، الأمير عبد القادر في الأسر(1849م -1854م)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم....، وهران2009م- 2010م.

2-ساعدوني جهاد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي1830م، مذكرة مكملة لشهادة الماستر ،جامعة محمد خير ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ،بسكرة،2013م- 2014م

3-شعباني بدر الدين ، أسلحة الأمير عبد القادر(1257هـ-1832م/1263هـ-1847م) دراسة تقنية وفنية ، رسالة في الاخبار الإسلامية لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية ،قسم الآثار ،الجزائر2000م-2001م.

سادسا: الموسوعات والقواميس

1-الزيدي مفيد ، موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني ،دار أسامة للنشر والتوزيع الاردن 2003م.

سابعا: المواقع الالكترونية

1-معاهدة دي ميشال - تصفح :نسخة محفوظة 23 يناير 2011 على موقع واي باك مشين.

2-موقع حاجي عبد النور، تحليل وثيقة استسلام بين الداي حسين ودي بورمون 05 جويلية 1830م

3-الأرشيف الوطني، حاسي بحبح، 20جويلية 2020م، معاهدة دي ميشال، 22-06-2022م.

AR.Wikipedia.Org – 4

فـــهرس

المـــوضوعـات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني	
المبحث الأول: أوضاع الجزائر العامة	13
أولا: الأوضاع السياسية	13
1-ثورة ابن الاحرش	14
2- الثورة الدرقاوية:1805م-1816م	15
ثانيا: الأوضاع الاقتصادية	16
1-القطاع لفلاحي	16
2- الصناعة	18
3-التجارة	18
المبحث الثاني: أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر	21
أولا- أسباب الغير المباشرة	21
1-أسباب سياسية	21
2- أسباب عسكرية	21
3-أسباب اقتصادية	22
5-أسباب دينية	23
ثانيا: الأسباب غير مباشرة	24
1-قضية الديون	24
2 -حادثة المروحة	25
المبحث الثالث: الحملة العسكرية على الجزائر	26

فهرس الموضوعات

أولا: سير الحملة	
ثانيا: مقاومة الحملة	29
ثالثا: نهاية الحملة	30
الفصل الأول: ترجمة لشخصية الأمير عبد القادر	
المبحث الأول: نشأته و حياته	31
أولا: مولده	31
ثانيا: اسرته	32
ثالثا: حياته	34
المبحث الثاني: رحلاته	39
أولا :رحلته الى الحج	39
ثانيا: رحلته الى سوريا و العراق	40
ثالثا : العودة الى ارض الوطن	41
المبحث الثالث : مبايعته	42
أولا: وضعية البلاد عند مبايعة الامير عبد القادر	42
ثانيا: تعريف البيعة	44
ثالثا: البيعة الخاصة	45
رابعا: البيعة العامة	48
الفصل الثاني: الأمير عبد القادر ومقاومته العسكرية	
المبحث الاول :استراتيجية الامير عبدالقادر العسكرية	51
أولا: الجيش	51
ثانيا: الاسلحة	53
ثالثا: الجاهزية القتالية	55
المبحث الثاني :الامير عبد القادر يتزعم حركة المقاومة الجزائرية	56
أولا: المعارك التي خاضها الامير عبد القادر ضد قوات الاحتلال الفرنسي ما بين 1832م-1836م	56

ثانيا: المعارك التي خاذها الامير ما بين : 1936م –1845م	64
المبحث الثالث :ظروف نهاية مقاومة الامير عبد القادر	65
أولا: التقرير بالإجماع لوقف القتال	65
ثانيا: اسباب فشل مقاومة الامير عبد القادر العسكرية	66
الفصل الثالث: معاهدات الأمير عبد القادر مع فرنسا	
المبحث الأول : معاهدة دي ميشال	68
أولا: اسباب وظروف توقيع معاهدة دي ميشال	68
ثانيا: بنود المعاهدة	71
ثالثا : تداعيات معاهدة دي ميشال	73
المبحث الثاني :معاهدة التافنة 1837م	77
أولا: الظروف واسباب توقيع معاهدة التافنة	77
ثانيا: بنود معاهدة التافنة	81
ثالثا: تداعيات معاهدة التافنة على الطرفين	83
خاتمة	88
الملاحق	91
قائمة المصادر والمراجع	101
فهرس المحتويات	116
الملخص	

الملخص

لقد ارتبطت الفترة مابين 1832م-1847م من تاريخ الجزائر بسيرة الأمير عبد القادر والتي تعتبر من أحفل السير الأبطال ذلك لأنه شكل أهم مراحل المقاومة الجزائرية ، نظرا لما اتصف به هذا الأمير منذ صغره بأحسن الصفات مما جعل أهل قريته وقبائل بايلك الغرب بمبايعته في ظل الفراغ السياسي بعد إلحاح كبير من زعماء إشراف المنطقة بمبايعته فتحقق ذلك بتوقيع علي البيعة الخاصة سنة 27نوفمبر 1832م والبيعة العامة 4فبراير 1833م فأخذت البيعة الطابع الوطني والصفة الشرعية بحيث انتقلت فيها السلطة الجزائر الي الأمير عبد القادر الشجاع الذي قاد المقاومة الجزائرية بفضل حنكته وذكائه استطاع تكوين جيش نظامي مجند بالأسلحة بتوفير كل الإمكانيات لقيادة مقاومة عسكرية ضد المحتل وضد القبائل العاصية للطاعة ،ونظرا لنجاحاته وحنكته وسرعته وخفته في السيطرة على الامور استطاع التغلب ومحاصرة العدو من مختلف الجوانب من جهة والسيطرة على القبائل المتمردة بشق طريق المتصل بين القائل والعدو بتحقيق عدة إنتصارات التي تعبر عن موقف الشعب الجزائري الرافض للغزو الفرنسي فما الى علي قادة الفرنسيين اللجوء إلى السلم بعد التأكد من صلابة الأمير عبد القادر المعبر عن موقفهم فكانت أول معاهدة عرفت بمعاهدة ديميشال نظرا لقائدها الفرنسي البادئ بطلب السلم مع الامير التي كانت فرصة استطاع الأمير استغلالها الي ابعد حد لتقوية سلطته وزيادة نفوذه لكن المعاهدة نقذت بسب رؤية الفرنسيين أنها تخدم الأمير أكثر من فرنسا والدخول ثانية في معارك رغم كل ذلك لم يستسلم الأمير بل ضل جاهدا بصد الهجوم الفرنسي مما دفعهم مرة ثانية الجنوح السلم وتم عقد معاهدة التافنة التي استطاع الأمير كشف نوايا فرنسا الحقيقية فرغم التناقض الذي وجد في النص الفرنسي إلى أن فرنسا اعترفت بها.

الكلمات المفتاحية : الأمير عبد القادر، المقاومة، المعاهدات، تافنة، دي ميشال.

Abstract

The period 1832-1847 of Algeria's history was associated with the biography of Prince Abdelkader, one of the most celebrated heroes because it formed the most important stage of Algerian resistance. In view of the best qualities of this Prince from a young age, the people of his village and the tribes of Bailek made the West to sell him in a political vacuum after the great urgency of the leaders of the supervision of the region to sell him, this was achieved with the signature of the private sale in 27th November 1832The general sale of 4 February 1833 took the national character and legitimacy in which the Algerian authority was transferred to Prince Abdelkader Al-Shaja, who led the Algerian resistance thanks to his skill and intelligence, was able to form a regular army recruited with weapons by providing all possibilities to lead military resistance against the occupier and against the obedient tribes. And because of his successes, skill, speed and lightness in controlling things, he was able to overcome and blockade the enemy from various sides on the one hand and take control of the rebel tribes by breaking the ..path between the Al-Qaida and the enemy with several victories

Reflecting the attitude of the Algerian people rejecting the French invasion, the French leaders had no recourse to peace after ascertaining the solidity of Prince Abdelkader expressing their position, the first treaty known as the Treaty of Demichal because of its French leader, who had begun to ask for peace with the Emir, an opportunity the Emir was able to exploit far from strengthening his authority and increasing his influence

Keywords: Prince Abdelkader, Resistance, Treaties, Tavna, de Michel